علاء أبو بكر

الناسخ والمنسوخ
فى
الكتاب المقدس

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٣٩٠٢٧٤٦

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه أستعين ، وأصلى وأسلم على النبى المخلوق رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحابته ومن تبع هديه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن موضوع النسخ فى القرآن والسنة من الموضوعات التى يتناولها اليهود والنصارى بالإنكار على الإسلام ، ويعتبرونها سُبَّة فى حق الله ، أن يُتهم الله بأن علمه ليس أزلى ، وأنه يغير قراره بين حين وآخر ، ويرون أن هذا لا يحدث إلا إذا علم الله ما كان يجهله من قبل ، مما اضطره لتغيير قراره. وهو ما يُسمَّى بالبداء.

ومن خلال صفحات هذا الكتاب نوضح نُبذة سريعة عن رؤية الإسلام للنسخ الذى وقع فى القرآن ومقصده ، ثم نبين لليهود والنصارى نبذة غير قصيرة للنسخ الذى حدث فى كتابهم ، ليس فقط فى التشريع كما حدث فى الإسلام ، وكما تتطلبه طبيعة البشر ، بل فى العقيدة وفى صفات الله ، التى مرة يجعلونه قدوساً، ومرة مهاناً، مرة عالماً ، وأخرى جاهلاً. الأمر الذى يرفضه والإيمان القويم بإله قدوس عظيم ، ونطالبهم بتفسيرات عقلانية مقنعة لنا و لأتباع دينهم.

النسخ وعلاقته بالبداء:

فموضوع النسخ فى القرآن الكريم من الموضوعات التى لا يفهمها اليهود ولا النصارى ، على الرغم من امتلاء كتبهم بها كما سنرى. فمنهم من يرى أن هذا الموضوع لا يليق بعلم الله الأزلى ، بمعنى أنه لا يليق بجلال الله وقداسته أن يكون جاهلاً فى وقت ما ، أو أن يفعل شيئاً لا يعرف عقباه مسبقاً. أو يكتشف فجأة أن قراره السابق بتحريم الخمر مثلاً لا يليق فى الوقت الحاضر ، وعليه أن يغيره.

ونحن نوافق اليهود والنصارى فى هذا الفهم ، الذى يبرأ منه القرآن أيضاً ، والذى تراه عزيزى القارىء مُتَوفِّراً فى الكتاب المقدس بغزارة. فلا يليق بالله أن يوصف بالبداء. أى ظهور الشىء له بعد أن كان مخفياً عليه ، كما يقول المسافرون: بدت لنا مآذن المدينة ، يعنون بذلك أنها ظهرت لهم فرأوها ، بعد أن كانوا لا يرونها. ونلمس هذا المعنى في قول الله تعالى: **(وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ)** الزمر: ٤٧

وقد تعنى نشأة رأى جديد لم يكن من قبل ، كما تقول: أطلت التفكير فى هذا الموضوع فبدا لى أن نعالجه بهذه الصورة. ونلمس هذا في قول الله تعالى: **(ثُمَّ بَدَا لَهُم مِن بَعْدِ مَا رَأَوا الآيات لَيَسْجُنُنَّه حَتَّى حين)** يوسف: ٣٥

ومعنى هذا أن البداء يعنى حدوث العلم لله سبحانه وتعالى بما سيحدث فى ملكوته ، بعد جهل أصابه فـــى هـــذا الموضـــوع. ويستحيل هذا المفهوم من وجهة نظر الإسلام فى حق الله تعالى، لقوله تعالى فى القرآن: **(وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُـــهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَـــابِسٍ إِلاَّ فِـــي كِتَابٍ مُّبِينٍ)** الأنعام: ٥٩

وكذلك فإن وصف الله تعالى لنفسه بأنه خالق كـــل شـــىء ، تعنى أنه عز وجل يتصف بالقدم ، والعلم الأزلى ، لأن الخـــالق لكل شىء كان قبل أن يكون أى شىء. فقال تعالى: **(اللَّهُ خَـــالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ * لَهُ مَقَالِيدُ السَّـــمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِـــرُونَ)** الزمر: ٦٢-٦٣ (النسخ فى القرآن الكريم / د. مصطفى زيد)

أما مافعله اليهود والنصارى من الربط بين النسخ والبداء هـــو ما قال به الرافضة أيضاً ، فهم يرون أن النســـخ مظـــهر مـــن مظاهر التبدل على الله تعالى ، فيشرع الله الحكم الأول بناء على ما علمه ، ثم يجدّ ويطرأ على علمه ما يقتضى حكماً آخر فـــى نفس المسألة ، فيشرعه ليحل محل الحكم الأول. ودليلهم علـــى ذلك من القرآن هى قول الله تعالى: **(يَمْحُو اللَّـــهُ مَـــا يَشَـــاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)** الرعد: ٣٩

وقد فاتهم وهم يفسرون الآية هذا التفسير الغريب أن المـــراد بأم الكتاب التى قررت الآية أنها عند الله هي اللــوح المحفــوظ. وأنه قد سجل فى هذا اللوح المحفوظ كل ما علم الله عز وجـــل أنه سيقع ، كما توحى تسميته فى الآية بأم الكتاب ، أى أصلـــه. ومعنى الآية أن المحو والإثبات لا يقعـــان لعلـــم الله ، ولكنـــهما يقعان مطابقين لهذا العلم ، وإلا لكانت الآية تقول يمحو الله مـــا يشاء ويثبت فى أم الكتاب.

أما ما تعنيه الآية فهو معجزات الرسل أو الشرائع الســـماوية التى جاءوا بها. فهما يلتقيان عند حقيقة واحدة وهـــى اختـــلاف معجزات الرسل وشرائعهم ، حسب حاجة من أرســـلوا إليـــهم ، دون أن يكون لهذا الاختلاف فى المعجزات أو الشرائع تأثير مـــا على صدقهم ، ووجوب العمل بشرائعهم.

ونضرب لهم (ولله المثل الأعلى) شأن الطبيب الـــذى يـــأمر مريضه أن يتناول الشُربة فقط ، ثم بعد عدة أيام يأكل المســـلوق فقط ، ثم يتدرج إلى أن يأكل بصورة طبيعية، مع نواهى محـــددة حتى لا يتكرر المرض السابق أو يعانى الجسم من مرض آخـــر. فالطبيب الذى أمر فى مرحلة معينة بأكل معين هو نفس الطبيـــب الذى أمره فيما بعد أن يأكل بشكل طبيعى ، فـــهذا مـــا كـــانت تقتضيه الحالة الصحية للمريض ، ولا يعنى هذا تراجعـــاً مـــن الطبيب أو جهلاً منه أو خطأ ما فى تأدية عمله.

فالله سبحانه (وله المثل الأعلى) هو طبيب الأمم ، أنزل مـــن التشريعات ما يناسب أمة ما ، وعنده في اللوح المحفوظ ، وفـــي علمه الأزلي ، أن هذا التشريع سيتغير ، عندما تصل الأمة إلـــى درجة معينة يرى هو بحكمته أنها تتحمل التشريع الجديد. علـــى أن لا يكون هذا التغيير فى صفات الله، أو وحدانيته، أو قدسـيته. أى لا يجوز النسخ فى العقائد مثلاً ، كأن يقول قائل إن الله كـــان واحداً أحداً فى شريعة موسى ، ثم أصبح ثالث ثلاثة فى شـــريعة عيسى عليهما الصلاة والسلام، فمثل هذا يُسمَّى مسخ فى الديـــن، ولا علاقة له بالنسخ فى التشريع، الذى نحن بصدد الحديث عنه. أو قل إن هذا دين جديد من إله آخر ، ليـــس لــه علاقـــة بإلـــه إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

وأعلم: أن ساعة حكم الله الحكم أولا فهو ســبحانه يعلــم أن هذا الحكم له وقت محدود ينتهى فيه، ثم يحل محله حكم جديـــد ولكن الظرف والمعالجة يقتضيان أن يحدث ذلـــك بـــالتدريج .. وليس معنى ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد حكم بشىء ثم جـــاء واقع آخر أثبت أن الحكم كان قاصراً فعدل الله عن الحكم، وهـذا غير صحيح! لأنه ساعة حكم الله أولاً كان يعلم أن الحكـــم لـــه زمن أو يطبق لفترة .. ثم بعد ذلك ينسخ أو يبدل بحكـــم آخــر. فالمشرع الذى وضع هذا الحكم وضعه إذاً علـــى أســـاس أنـــه سينتهى وسيحل محله حكم جديد.

ومن هنا نخلص إلى أنه ليس هناك علاقة بين النسخ والبداء، لأن النسخ يتم بعلم الله الأزلى وبترتيب منه ، حيث من سنته سبحانه وتعالى أن ينزل الأحكام بتدرج سب ما تقتضيه ظروف العباد. فمثلاً لم يمنع أولاد آدم أن يتزوجوا بأخواتهم ، ثم جاء النسخ بعد ذلك ، عندما كثرت الذرية. كذلك حرّمَ الخمر على الأنبياء وكهنة المعبد ، وأبناء هارون المخصصين لتدريس الشريعة داخل المعبد ، وكذلك حرمها على اليهود قبل الصلاة، فعندما يحرمها الله بعد ذلك تماماً ، فليس هذا بحدوث تغيير فى علم الله ، وقد كان على المؤمن اللبيب أن يفهم أن ذلك سوف يحدث ، لأن الله قدوس طيب ، ولا يقبل إلا طيبا ، ويحب أن يكون عباده من القديسين. لذلك قال فى حق المعمدان: (١٥لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْراً وَمُسْكِراً لاَ يَشْرَبُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.) لوقا ١: ١٥

آية النسخ وسبب نزولها:

قال الله تبارك وتعالى: **(مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** البقرة: ١٠٦

وسبب نزول هذه الآية: أن اليهود قالوا: **ألا** تعجبون لأمر محمد؟ يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمر بخلافه: ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدًا. فما هذا القرآن إلا كلام محمد يقوله

من تلقاء نفسه يناقض بعضه بعضًا فنـزلت الآية "مَا نَنْسَخْ مِـنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا" .

ولا يقول بذلك إلا من يجهل الواقع أو مـا فـى كتابـه ، أو يستخف بعقول من يسمعون له. وكان يكفيـهم أن يتفكـروا أن زواج ابن آدم من أخته، كان لضرورة فى بادىء الأمر ، وقـد ألغتها التوراة فيما بعد ، عندما كثر الناس وأصبح عندهم بدائـل. وكان يكفيهم معرفة أن النسخ لا يقع فى حق العقيدة أو القصـص التاريخية ، ولكنه يقع فى بعض التشريعات ، التى يتدرج فيـها المشرع سواء فى المنع أو فى فرض عقوبة معينة.

فهم يظنون أن معنى أن ينسخ الله حُكماً ، أنه أخطأ وندم على ذلك ويحاول إصلاح ما أفسده من قبـل. وأهـل العلـم منـهم يحاولون أن يداروا خيبة كتابهم ، عندما ذكر الكتاب أن الـرب ندم لفعل أشياء معينة بعد أن اكتشف خطأه ، وهم بذلك يريـدون أن يرموا الإسلام بما تُتَّهم به كتبهم.

فعندهم ندم الرب وحزن لما فاجأه به تصـرف آدم وحـواء بسبب أكلهما من الشجرة المحرمة عليهما: (٦**فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّـهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ.** ٧فَقَـالَ الـرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الإِنْسَانَ مَعَ بَـهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ».) تكويـن ٦: ٦-٧

وكذلك ندم الرب على الطوفان بعد أن شَمَّ رائحـــة اللحـم ، وعلم كم فاته من قرابين كان يمكن للبشر الذى أباده أن يقدم لــه منه شىء: (٢٠وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُـلِّ الْبَـهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَـحِ ٢١فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. **وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لاَ أَعُـودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضاً مِنْ أَجْـلِ الإِنْسَـانِ لأَنَّ تَصَـوُّرَ قَلْـبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضاً أُمِيتُ كُلَّ حَـيٍّ كَمَا فَعَلْتُ.**) تكوين ٨: ٢٠-٢١

كذلك ندم الرب على أنه جعل شاول ملكاً شــاول ، فبعــد أن أباد الأخضر واليابس أبقى على بعض الماشية الجيدة، مما أثــار غضب الرب: (١٠وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ: ١١«**نَدِمْـتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكاً, لأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَـمْ يُقِمْ كَلاَمِي**»)صموئيل الأول ١٥: ١٠-١١

وأيضاً (**وَالرَّبُّ نَدِمَ لأَنَّهُ مَلَّكَ شَـاوُلَ عَلَـى إِسْـرَائِيلَ.**) صموئيل الأول ١٥: ٣٥

وأيضاً تراجع الرب في قرار اتخذه بعلمـــه ، ونـدم عليـه: (١٤**فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُـــهُ بِشَـعْبِهِ.**) خروج ٣٢: ١٤

مع العلم بقول الله فى التوراة إنه ليس إنساناً فيندم: (١٩**لَيْـسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ.**) عدد ٢٣: ١٩

ويسير أهل الجهل على دربهم ، على عمى دون وعي أو بصيرة.

فهناك من جمهور العلماء من ينفى نفياً قاطعاً وجود ناسخ ومنسوخ كما ذكرت ، ويتعلّل البعض بقول الله سبحانه وتعالى: **(إنّا أنزلناهُ فى ليلة القدْر)** ومعنى ذلك أن الله أنزل القرآن دفعة واحدة فى ليلى القدر، ثم نزل به جبريل على دفعات تتناسب مع الموقف والأحداث التى علمها الله مسبقاً بعلمه الأزلى.

والدليل على ذلك إلغاء الله سبحانه وتعالى الخمر على المسلمين وعلى عباده الصالحين قبل مجيء الإسلام نفسه ، فقد سمى الله سبحانه وتعالى كل من لا يشرب الخمر من القديسين:

فقد أطلقها ملاك الله على يوحنا المفمدان قبل ولادته: **(١٥لأنَّهُ يكُونُ عظيماً أمامَ الرَّبِّ وخمْراً ومُسْكراً لا يَشْربُ ومنْ بطْنِ أُمّه يمتلئُ من الرُّوحِ القُدُس.)** لوقا ١: ١٥

كما طالب الله كل أم تحمل فى بطنها نذيراً لله أن تتجنب الخمر: (٣فتَراءى ملاكُ الرَّبِّ للمرْأة وقَال لَها: «ها أنتِ عاقِرٌ لَمْ تَلِدِي، ولَكِنَّكِ تَحْبَلِين وتَلِدِين ابْناً ٤**والآنَ فاحْذَري ولا تشْربي خمْراً ولا مُسْكراً ولا تأْكُلي شيْئاً نجساً. ٥فها إنّك تحْبلين وتلدين ابْناً، ولا يعْلُ مُوسى رأْسهُ، لأنَّ الصَّبيَّ**

يَكُونُ نَذِيراً لِلَّهِ مِنَ الْبَطْنِ. وَهُوَ يَبْدَأُ يُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ») قضاة ١٣: ٣-٥

كما أمر الله كل نذير له ألا يشرب الخمر: (١وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا انْفَرَزَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ لِيَنْذُرَ نَذْرَ النَّذِيرِ لِيَنْتَذِرَ لِلرَّبِّ ٣**فَعَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ وَلاَ يَشْرَبْ خَلَّ الْخَمْرِ وَلاَ خَلَّ الْمُسْكِرِ وَلاَ يَشْرَبْ مِنْ نَقِيعِ الْعِنَبِ وَلاَ يَأْكُلْ عِنَباً رَطْباً وَلاَ يَابِساً. ٤كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ لاَ يَأْكُلْ مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ مِنَ الْعَجَمِ حَتَّى الْقِشْرِ. ٥كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِ افْتِرَازِهِ لاَ يَمُرُّ مُوسَى عَلَى رَأْسِهِ. إِلَى كَمَالِ الأَيَّامِ الَّتِي انْتَذَرَ فِيهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ مُقَدَّساً وَيُرَبِّي خُصَلَ شَعْرِ رَأْسِهِ. ٦كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ لِلرَّبِّ لاَ يَأْتِي إِلَى جَسَدِ مَيِّتٍ)**عدد ٦: ١-٦

كما قال الرب إن الخمر لا يشربها إلا هالك: (٦**أَعْطُوا مُسْكِراً لِهَالِكٍ وَخَمْراً لِمُرِّي النَّفْسِ.)** الأمثال ٣١: ٦

ومع ذلك نسخ هذا الحكم بولس في رسالته: (**٢٣لاَ تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَّابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْراً قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ.)** تيموثاوس الأولى ٥: ٢٣

<u>معنى النسخ:</u>

نعرّف أولاً معنى الناسخ والمنسوخ وأنقله كما عرفه **أستاذنا الدكتور عبد العظيم المطعنى** بتصرف:

النسخ فى اللغة: هو الإزالة والمحو. يقال: نَسخَتُ **الشمسُ** الظلَّ، يعنى أزالته ومحته، وأحلت الضوء محله.

والنسخ فى الشرع: هو "وقفُ العمل بِحُكْمٍ **أفَاده** نص شرعى سابق من القرآن أو من السنة ، وإحلال حكم آخر محله أفاده نص شرعى آخر لاحق من الكتاب أو السنة، لحكمة قصدها الشرع، مع صحة العمل بحكم النص السابق ، قبل ورود النص اللاحق. والنسخ موجود بقلة فى القرآن الكريم ، مثل نسخ حبس الزانيات فى البيوت حتى الموت ، وإحلال الحكم بالجلد مائة جلدة لغير المحصن، والرجم حتى الموت للمحصن.

نحن لا ننكر أن فى القرآن نسخاً ، فالنسخ موجود فى القرآن بين ندرة من الآيات ، وبعض العلماء المسلمين يحصرها فيما يقل عن عدد أصابع اليد الواحدة ، وبعضهم ينفى نفياً قاطعاً ورود النسخ فى القرآن ، ومنهم الدكتور عبد المتعال الجبرى ، والدكتور محمد البهى ومنهم أيضاً الشيخ محمد الغزالى.

أما جمهور الفقهاء ، وعلماء الأصول فيقرونه بلا حرج ، وقد خصصوا للنسخ فصولاً مسهبة فى مؤلفاتهم فى أصول الفقه، قل من لم يذكره منهم قدماء ومحدثين. والذى ننكره كذلك

أن يكون وجود النسخ فى القرآن عيباً أو قدحاً فى كونـــه كتابـــاً منزلاً من عند الله. ذلك ظن الذين كفروا ، فويل للذين كفروا من النار.

إن الناسخ والمنسوخ فى القـــرآن ، كـــان إحـــدى الســـمات التربوية والتشريعية ، فى فترة نزول القرآن ، الذى ظل يربـــى الأمة ، وينتقل بها من طور إلى طور ، وفق إرادة الله الحكيـــم ، الذى يعلم المفسد من المصلح ، وهو العزيز الحكيم.

أقسام الناسخ والمنسوخ فى فكر غير المسلمين:

ما ذكره غير العالمين من أهل الكتاب بشأن الناسخ والمنسوخ هو قسمان: أحدهما فيه نسخ فعلاً (منسوخ وناسخ). وثانيـــهما لا ناسخ فيه ولا منسوخ.

القسم الأول: ما فيه نسخ:

من الآيات التى فيها نسخ ، وذكروها فـــى جـــدول الناســـخ والمنسوخ الآيتان التاليتان: (واللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّســـآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَـــهِدُواْ **فَأَمْسِـــكُوهُنَّ فِـــي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَـــهُنَّ سَـــبِيلاً)** النساء: ١٥

فحين شرع الله عز وجل حكم حبس الزانية فى البيت حتـــى الموت أومأ فى الآية نفسها إلى أنه حكم مؤقت ، له زمان محـــدد فى علم الله أزلاً. والدليل على أن هذا الحكم كان فـــى علـــم الله

مؤقتاً ، وأنه سيحل حكم آخر محله فى الزمن الذى قدره الله عز وجل هو قوله: **(أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً)**. هذا هو الحكم المنسوخ الآن وإن كانت الآية التى تضمنته باقية قرآناً يتلى إلى يوم القيامة.

أى لقد أعلن الله سبحانه وتعالى بعلمه الأزلى أن هذا الحكم سيكون له شأن آخر فيما بعد. وليس فى ذلك غرابة ، فتطور الأحكام التشريعية ، ووقف العمل بحكم سابق ، وإحلال حكم آخر لاحق محله مما اقتضاه منهج التربية الربانية فى الإسلام وفى الأديان الأخرى.

أما الناسخ فهو قوله تعالى: **(الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ...)** النور: ٢ وقد بينت السنة قوليًا وعمليًا أن حكمهما الرجم حتى الموت للمتزوج منهما ، والجلد لغير المتزوج مع التغريب عام.

ومن أقطع الأدلة على ذلك ما حكاه الله عن عيسى عليه السلام فى قوله لبنى إسرائيل: **(ولأحل لكم بعض الذى حُرّم عليكم)** آل عمران: ٥٠

وفى أناجيل النصارى طائفة من الأحكام التى ذكروها وفيها نسخ لأحكام كان معمولاً بها فى العهد القديم.

ومن هذا القسم أيضاً الآيتان الآتيتان:

(والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصيةً لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج ...) البقرة: ٢٤٠

وقوله تعالى:**(والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ...) البقرة: ٢٣٤.**

الآية الأولى: حددت العدة بعام كامل.

والآية الثانية: حددت العدة بأربعة أشهر وعشر ليال.

والمنسوخ حكماً لا تلاوة هو الآية الأولىٰ ، وإن كان ترتيبها فى السورة بعد الآية الثانية.

والناسخ هو الآية الثانية ، التى حددت عدة المتوفى عنها زوجها بأربعة أشهر وعشر ليال ، وإن كان ترتيبها فى السورة قبل الآية المنسوخ حكمها.

وحكمة التشريع من هذا النسخ ظاهرة هى التخفيف ، فقد استبعدت الآية الناسخة من مدة العدة المنصوص عليها فى الآية المنسوخ حكمها ثمانية أشهر تقريباً ، والمعروف أن الانتقال من الأشد إلى الأخف ، أدعى لامتثال الأمر ، وطاعة المحكوم به.. وفيه بيان لرحمة الله عز وجل لعباده. وهو هدف تربوى عظيم عند أولى الألباب.

القسم الثانى:

أما القسم الثانى ، فقد ذكروا فيه آيات على أن فيها نسخاً وهى لا نسخ فيها:

النموذج الأول:

(لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) البقرة: ٢٥٦

(قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) التوبة: ٢٩

وزعموا أن بين هاتين الآيتين تناسخاً ، إحدى الآيتين تمنع الإكراه فى الدين ، والأخرى تأمر بالقتال والإكراه فى الدين وهذا خطأ فاحش، لأن قوله تعالى **(لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)** سلوك دائم إلى يوم القيامة.

والآية الثانية لم ولن تنسخ هذا المبدأ الإسلامى العظيم ؛ لأن موضوع هذه الآية **(قَاتِلُواْ)** غير موضوع الآية الأولى: **(لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)**.

لأن قوله تعالى: **(قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ)** له سبب نزول خاص. **فقد كان اليهود قد نقضوا العهود التى أبرمها معهم المسلمون. وتآمروا مع أعداء**

المسلمين للقضاء على الدولة الإسلامية في المدينة ، وأصبح وجودهم فيها خطراً على أمنها واستقرارها. فأمر الله المسلمين بقتالهم حتى يكفوا عن أذاهم بالخضوع لسلطان الدولة، ويعطوا الجزية في غير استعلاء.

أجل: إن هذه الآية لم تأمر بقتال اليهود لإدخالهم في الإسلام. ولو كان الأمر كذلك ما جعل الله إعطاءهم الجزية سبباً في الكف عن قتالهم، ولاستمر الأمر بقتالهم سواء أعطوا الجزية أم لم يعطوها ، حتى يُسلموا أو يُقتلوا وهذا غير مراد ولم يثبت في تاريخ الإسلام أنه قاتل غير المسلمين لإجبارهم على اعتناق الإسلام.

ومثيرو هذه الشبهات يعلمون جيداً أن الإسلام أقر اليهود بعد الهجرة إلى المدينة على عقائدهم، وكفل لهم حرية ممارسة شعائرهم ، فلما نقضوا العهود ، وأظهروا خبث نياتهم قاتلهم المسلمون وأجلوهم عن المدينة.

ويعلمون كذلك أن النبي (عقد صلحاً سِلْمِيًّا مع نصارى تغلب ونجران ، وكانوا يعيشون في شبه الجزيرة العربية ، ثم أقرهم على عقائدهم النصرانية وكفل لهم حرياتهم الاجتماعية والدينية. وفعل ذلك أيضاً مع بعض نصارى الشام.

هذه الوقائع كلها تعلن عن سماحة الإسلام ، ورحابة صدره ، وأنه لم يضق بمخالفيه فى الدين والاعتقاد. فكيف ساغ لـــهؤلاء الخصوم أن يفتروا على الإسلام ما هو برئ منه؟

النموذج الثانى:

(يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) البقرة: ٢١٩

(إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) المائدة: ٩٠

والآيتان لا ناسخ ولا منسوخ فيهما. بل إن فى الآية الثانيـــة توكيداً لما فى الآية الأولى ، فقد جاء فى الآية الأولى: "فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما" ثـــم أكـــدت الآيـــة الثانية هذا المعنى: (رجس من عمل الشيطان فـــاجتنبوه) فـــأين النسخ إذن؟

أما المنافع فى الخمر والميسر ، فهى: أثمان بيـــع الخمـــر ، وعائد التجارة فيها ، وحيازة الأموال فى لعب الميسر "القمـــار" وهى منافع خبيثة لم يقرها الشرع من أول الأمر ، ولكنه تركـــها قليلاً لما كان فيها من قيمة فى حياة الإنسان قبل الإســـلام ، ثـــم أخذ القرآن يخطو نحو تحريمها خطوات حكيمة قبل أن يحرمـــها تحريماً حاسماً ، حتى لا يضر بمصالح الناس.

وبعد أن تدرج فى تضئيل دورها فى حياة الناس الاقتصادية وسد منافذ رواجها ، ونبه الناس على أن حسم **الأمر** بتحريمها آت لا محالة وأخذوا يتحولون إلى أنشطة اقتصادية أخرى ، جاءت آية التحريم النهائى فى سورة المائدة هذه: **(يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ)** المائدة: ٩٠-٩١

هذه هى حقيقة النسخ وحكمته التشريعية ، وقيمته التربوية ومع هذا فإنه نادر فى القرآن. (انتهى قول أستاذنا الدكتور عبد العظيم المطعنى)

ومن الغريب أن يظل اليهود والنصارى على عناد وإنكار للناسخ والمنسوخ فى كتابهم ، وهو كثير جداً بصورة لم تمكننى من حصره كله. وأرجو أى يداخل القارىء المسيحيى العناد وهو يقرأ ، فليس فى الناسخ والمنسوخ عيباً مطلقاً ، فهى إرادة الله ورحمته أن يتدرج فى التشريع لعباده. فلم يحدث مرة فى كتاب سماوى كما يتوهم أناس أن أحل الله الزنى ، ثم حرمه ؛ أو مدح الخمر وشاربها ، ثم حرمها. وإليكم الآن شيئاً من الناسخ والمنسوخ فى الكتاب المقدس:

أولاً: الناسخ والمنسوخ فى العهد القديم

١- السماح بالزواج من الأخت الشقيقة: فقد تزوج قـايين بأخته شقيقته بعد أن قتل أخاه هابيين (تكوين ٤: ١٧)

ونسخها سفر اللاويين (٩عَوْرَةَ أُخْتِكَ بِنْتِ أَبِيكَ أَوْ بِنْتِ أُمِّكَ الْمَوْلُودَةِ فِي الْبَيْتِ أَوِ الْمَوْلُودَةِ خَارِجاً لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا.) سفر الاويين ١٨: ٩

٢- السماح بالزواج من الأخت غير الشقيقة: تزوج إبراهيم أخته من أبيه: (١٢وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضاً هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةَ أُمِّي فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً.) تكوين ٢٠: ١٢

ونسخها سفر اللاويين (٩عَوْرَةَ أُخْتِكَ بِنْتِ أَبِيكَ أَوْ بِنْتِ أُمِّكَ الْمَوْلُودَةِ فِي الْبَيْتِ أَوِ الْمَوْلُودَةِ خَارِجاً لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا.) سفر الاويين ١٨: ٩

(إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ أُخْتَهُ، ابْنَةَ أَبِيهِ أَوِ ابْنَةَ أُمِّهِ، فَذلِكَ عَارٌ، وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلا عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِهِ، لأَنَّهُ قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ، وَيُعَاقَبُ بِذَنْبِهِ)لاويين ٢٠: ١٧

(مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يُضَاجِعُ أُخْتَهُ ابْنَةَ أُمِّهِ أَوِ ابْنَةَ أَبِيهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِين.) تثنية ٢٧: ٢٢

٣- الجمع بين الأختين فقد تزوج يعقوب الأختين ليئة وراحيل: (٢٣وكَانَ فِي الْمَسَاءِ أَنَّهُ أَخَذَ لَيْئَةَ ابْنَتَهُ وَأَتَى بِهَا إِلَيْهِ فَدخل علَيْها. ٢٤وأَعْطَى لاَبَانُ زِلْفَةَ جَارِيَتَهُ لِلَيْئَةَ ابْنَتِهِ جَارِيَةً. ٢٥وفِي الصَّبَاحِ إِذَا هِيَ لَيْئَةُ. فَقَالَ لِلاَبَانَ: «مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي! أَلَيْسَ بِرَاحِيلَ خَدَمْتُ عِنْدَكَ؟ فَلِمَاذَا خَدَعْتَنِي؟» ٢٦فَقَالَ لاَبَانُ: «لاَ يُفْعَلُ هكَذَا فِي مَكَانِنَا أَنْ تُعْطَى الصَّغِيرَةُ قَبْلَ الْبِكْرِ. ٢٧أَكْمِلْ أُسْبُوعَ هذِهِ فَنُعْطِيَكَ تِلْكَ أَيْضاً بِالْخِدْمَةِ الَّتِي تَخْدِمُنِي أَيْضا سَبْعَ سِنِينَ أُخَرَ». ٢٨فَفَعَلَ يَعْقُوبُ هكَذَا. فَأَكْمَلَ أُسْبُوعَ هذِهِ فَأَعْطَاهُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ زَوْجَةً لَهُ. ٢٩وَأَعْطَى لاَبَانُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ بِلْهَةَ جَارِيَتَهُ جَارِيَةً لَهَا. ٣٠فَدَخَلَ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضاً. وَأَحَبَّ أَيْضاً رَاحِيلَ أَكْثَرَ مِنْ لَيْئَةَ. وَعَادَ فَخَدَمَ عِنْدَهُ سَبْعَ سِنِينَ أُخَرَ.) تكوين ٢٩: ٢٣ ـ ٣٠

وقد نسخها سفر اللاويين ١٨: ١٨ (١٨وَلاَ تَأْخُذِ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِلضِّرِّ لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا.)

٤- أثبت الطلاق فى شريعة موسى عليه السلام (إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاَقٍ وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ ٢ومَتَى خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ ذَهَبَتْ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ ٣فَإِنْ أَبْغَضَهَا الرَّجُلُ الأَخِيرُ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاَقٍ وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ أَوْ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ الأَخِيرُ الَّذِي اتَّخَذَهَا لَهُ

زَوْجَةً ٤لا يَقْدِرُ زَوْجُها الأَوَّلُ الذِي طَلَّقَهَا أنْ يَعُودَ يَأْخُذُهَا لِتَصِيرَ لهُ زَوْجَةً بَعْدَ أنْ تَنَجَّسَتْ...) تثنية ٢٤: ١-٤

وقد نسخها متى: (٣وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ قَائِلِين لَهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟» ٤فَأَجَابَ: «أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَراً وَأُنْثَى؟» ٥وَقَالَ: «مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونُ الاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. ٦إِذاً لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». ٧فَسَأَلُوهُ: «فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُعْطَى كِتَابُ طَلاَقٍ فَتُطَلَّقُ؟» ٨قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلَكِنْ مِنَ الْبَدْءِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا. ٩وَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ بِسَبَبِ الزِّنَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِي**». متى ١٩: ٣-٩

أما قول متى (**إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلَكِنْ مِنَ الْبَدْءِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا**) متى ٩: ٨ فيدل على أنه قبل موسى كان الطلاق محرماً ، فنسخت شريعة موسى هذا التحريم ، ثم نُسِخَ مرة أخرة فى كلام متى.

٥- أثبت سفر الخروج إباحة الزواج بالعمة: (٢٠وَأَخَذَ عَمْرَامُ يُوكَابَدَ عَمَّتَهُ زَوْجَةً لَهُ. فَوَلَدَتْ لَهُ هَارُونَ وَمُوسَى. وَكَانَتْ سِنُو حَيَاةِ عَمْرَامَ مِئَةً وَسَبْعاً وَثَلاَثِينَ سَنَةً) خروج ٦: ٢٠

ونسخها سفر اللاويين: (١٢عَوْرَةَ أُخْتِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أَبِيكَ)١٨: ١٢

٦- أثبت سفر التكوين إباحة الزواج بابنة الأخ: (٢٧وَهَذِهِ مَوَالِيدُ تَارَحَ: وَلَدَ تَارَحُ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ. وَوَلَدَ هَارَانُ لُوطاً.) تكوين ١١: ٢٧

(٢٩وَاتَّخَذَ أَبْرَامُ وَنَاحُورُ لَهُمَا امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ امْرَأَةِ أَبْرَامَ سَارَايُ وَاسْمُ امْرَأَةِ نَاحُورَ مِلْكَةُ بِنْتُ هَارَانَ أَبِي مِلْكَةَ وَأَبِي يِسْكَةَ.) تكوين ١١: ٢٩ ، إذاً فقد تزوج ناحور ابنة أخيه هاران (أخت لوط) ، أى تزوجت مِلْكَة عمها

ونسخها اللاويين: (١٢عَوْرَةَ أُخْتِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أَبِيكَ. ١٣عَوْرَةَ أُخْتِ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أُمِّكَ. ١٤عَوْرَةَ أَخِي أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِلَى امْرَأَتِهِ لاَ تَقْتَرِبْ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ.) لاويين ١٨: ١٢-١٤

وأثبتها مرة أخرى سفر القضاة: (١٢فَقَالَ كَالِبُ: «الَّذِي يَضْرِبُ قَرْيَةَ سَفَرٍ وَيَأْخُذُهَا, أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي امْرَأَةً». ١٣فَأَخَذَهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالِبَ الأَصْغَرُ مِنْهُ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً.) قضاة١: ١٢-١٣ ، ويشوع ١٥: ١٧ (٩وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ, فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخَلِّصاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُمْ. عُثْنِيئِيلَ بْنَ قَنَازَ أَخَا كَالِبَ الأَصْغَرَ.) قضاة ٣: ٩

٧- أباح الرب لنوح وقومه كل حيوانات الأرض: (**وَلْيَكُنْ كُلُّ حَيٍّ مُتَحَرِّكٍ طَعَاماً لَكُمْ**، فَتَأْكُلُون كُلَّ شَيْءٍ كَمَا تَأْكُلُونَ الْبُقُولَ الْخَضْرَاءَ الَّتِي أَعْطَيْتُكُمْ.) تكوين ٩: ٣

ونسخ هذا الحكم فى الشريعة الموسوية ، وحرمت حيوانات كثيرة: منها الجمل والوبر والأرنب والخنزير: (أَمَّا الْحيوانَاتُ الْمُجْتَرَّةُ فَقَطْ، أو الْمَشْقُوقَةُ الظِّلْفِ فَقَطْ، فَلاَ تَأْكُلُوا مِنْها، **فَالْجَمَلُ غَيْرُ طَاهِرٍ لَكُمْ** لأَنَّهُ مُجْتَرٌّ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، ٥وكَذَلِكَ **الْوَبْرُ نَجِسٌ لَكُمْ** لأَنَّهُ مُجْتَرٌّ ولَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، ٦أَمَّا **الأَرْنَبُ** فَإِنَّهُ مُجْتَرٌّ ولَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، لِذَلِكَ **هُوَ نَجِسٌ لَكُمْ**، ٧وَ**الْخِنْزِيرُ أَيْضاً نَجِسٌ لَكُمْ** لأَنَّهُ مَشْقُوقُ الظِّلْفِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُجْتَرٍّ. ٨لاَ تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِهَا ولاَ تَلْمِسُوا جُثَثَهَا لأَنَّها نَجِسةٌ لَكُمْ.) لاويين ١١: ٤ - ٨

وأقره سفر التثنية على هذا النسخ: (ولَكِنْ لاَ تَأْكُلُوا الْحَيوانَاتِ الْمُجْتَرَّةَ غَيْرَ مَشْقُوقَةِ الظِّلْفِ، كَالْجَمَلِ والأَرْنَبِ والْوَبَرِ، فَإِنَّهَا تَجْتَرُّ ولَكِنَّهَا غَيْرُ مشْقُوقَةِ الظِّلْفِ، لِذَلِكَ هِيَ نَجِسةٌ لَكُمْ، ٨والْخِنْزِير لأَنَّهُ مَشْقُوقُ الظِّلْفِ ولَكِنَّهُ غَيْرُ مُجْتَرٍّ، لِذَلِكَ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. فَلاَ تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِ جَمِيعِ هَذِهِ الْبَهَائِمِ ولاَ تَلْمِسُوا جُثَثَها.) تثنية ١٤ : ٧ - ٨

ثم نسخه بولس بقوله: (١٢**كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي** لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأشْيَاء تُوافِقُ. كُلُّ الأشْيَاء تَحِلُّ لِي لَكِنْ لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ.) كورنثوس الأولى ٦: ١٢

وألغاه بقوله: (**فَأَنَا عَالِمٌ، بَلْ مُقْتَنِعٌ مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّهُ لاَ شَيْءَ نَجِسٌ فِي ذَاتِهِ. أَمَّا إِنِ اعْتَبَرَ أَحَدٌ شَيْئاً مَّا نَجِساً، فَهُوَ نَجِسٌ فِي نَظَرِهِ**) رومية ١٤: ١٤

وبقوله: (**عِنْدَ الطَّاهِرِينَ، كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ. أَمَّا عِنْدَ النَّجِسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ طَاهِرٍ، بَلْ إِنَّ عُقُولَهُمْ وَضَمَائِرَهُمْ أَيْضاً قَدْ صَارَتْ نَجِسَةً.**) تيطس ١: ١٥

وبقوله: (**فَإِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَهُ اللهُ جَيِّدٌ، وَلاَ شَيْءَ مِنْهُ يُرْفَضُ** إِذَا تَنَاوَلَهُ الإِنْسَانُ شَاكِراً؛ ٥لأَنَّهُ يَصِيرُ مُقَدَّساً بِكَلِمَةِ اللهِ وَالصَّلاَةِ.) تيموثاوس الأولى ٤: ٤-٥

٨- شريعة أنبياء بنى إسرائيل كلهم أن يتزوج كل منهم من نفس سبطه وسبط أبيه: فقد أمر نبى الله إبراهيم أن يُزوِّج ابنه من بنت من بنات عشيرته ، وقد كان عمر ابنه لم يتعد بضعة أيام: (٣٦وولَدَتْ سَارَةُ امْرَأَةُ سَيِّدِي ابْناً لِسَيِّدِي بَعْدَ مَا شَاخَتْ فَقَدْ أَعْطَاهُ كُلَّ مَا لَهُ. ٣٧واسْتَحْلَفَنِي سَيِّدِي قَائِلاً: **لاَ تَأْخُذْ زَوْجَةً لاِبْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ فِي أَرْضِهِمْ ٣٨بَلْ إِلَى بَيْتِ أَبِي تَذْهَبُ وَإِلَى عَشِيرَتِي وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لاِبْنِي.**) تكوين ٢٤: ٣٦-٣٨

إلا أن الرب سمح لموسى أن يتزوج من امرأة ليست من أهله أو سبطه: (١وتَكَلَّمَتْ مَرْيَمُ وهَارُونُ عَلَى مُوسَى

بسَبَبِ المَرْأَةِ الكُوشِيَّةِ التِي اتَّخَذَهَا (لأَنَّهُ كَانَ قَدِ اتَّخَذَ امْرَأَةً كُوشِيَّةً) عدد ١٢: ١

وتم إلغائها فيما بعد: (٨وَكُلُّ بِنْتٍ وَرِثَتْ نَصِيباً مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيل تَكُونُ امْرَأَةً لِوَاحِدٍ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهَا لِيَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيل كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ آبَائِهِ.) عدد ٣٦: ٨

إلا أن الرب نسخ هذا الحكم وسمح لشمشون أن يتزوج من امرأة فلسطينية: (١وَنَزَلَ شَمْشُونُ إِلَى تِمْنَةَ وَرَأَى امْرَأَةً فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢فَصَعِدَ وَأَخْبَرَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَقَالَ: «قَدْ رَأَيْتُ امْرَأَةً فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَالآنَ خُذَاهَا لِي امْرَأَةً». ٣فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ: «أَلَيْسَ فِي بَنَاتِ إِخْوَتِكَ وَفِي كُلِّ شَعْبِي امْرَأَةٌ حَتَّى أَنَّكَ ذَاهِبٌ لِتَأْخُذَ امْرَأَةً مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْغُلْفِ؟» فَقَالَ شَمْشُونُ لأَبِيهِ: «إِيَّاهَا خُذْ لِي لأَنَّهَا حَسُنَتْ فِي عَيْنَيَّ». ٤وَلَمْ يَعْلَمْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ أَنَّ ذلِكَ مِنَ الرَّبِّ لأَنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ عِلَّةً عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ كَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ مُتَسَلِّطِينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.) قضاة ١٤: ١-٤

ثم نُسخ مرة أخرى: (ولعل من أجل ذلك ساقكما الله إليَّ حتى تتزوج هذه بذي قرابتها على حسب شريعة موسى) طوبيا ٧: ١٤

(ولما أن صار رجلاً اتخذ له امرأة من سبطه اسمها حنه) طوبيا ١: ٩

وكذلك كان الحال مع نبى الله زكريا: (٣٦وَهُوَذَا أَلِيصَابَاتُ نَسِيبَتُكِ هِيَ أَيْضاً حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الْمَدْعُوَّةِ عَاقِراً) لوقا ١: ٣٦

إذا فقد سمح الله له أن يتزوج امرأة ليست من سبط أبيه لعلة ما ، وهو ما يُسمَّى بالناسخ والمنسوخ للأحكام ، وليست للعقيدة. ونشبهها تماماً بالطبيب الذى يصف علاجاً معينا لمريض ما يمنعه فيه من الطعام لمدة أيام، ثم يأمره بأكل المسلوق ، ثم المشوى ، ثم يأمره أن يعيش بصورة طبيعية. لذلك ترى فى الفقرات التوراتية السابقة أن الله (سبحانه وله المثل الأعلى) قد أباح لشمشون الزواج من أعداء دينه ، لمعرفة أخبار العدو تمهيداً لتحرير الأمة ، ولنشر الدين ، وقد يكون هذا التصريح لزواج موسى من المرأة الكوشية فقط ، ولشمشون من المرأة الفلسطينية.

٩- أقر سفر التثنية القسم بالله وحده: (١٣الرَّبَّ إِلهَكَ تَتَّقِي وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ.) تثنية ٦: ١٣

وأقرها يسوع: (١٦وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمْيَانُ الْقَائِلُونَ: مَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ **وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ يَلْتَزِمُ!** ١٧أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمْيَانُ أَيُّمَا أَعْظَمُ: أَلذَّهَبُ أَمِ الْهَيْكَلُ الَّذِي يُقَدِّسُ الذَّهَبَ؟ ١٨وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ **وَلَكِنْ مَنْ حلف بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَيْهِ يَلْتَزِمُ!** ١٩أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمْيَانُ

أيُّما أعظَمُ: **الْقُرْبَانُ** أمِ الْمَذْبَحُ الَّذِي يُقَدِّسُ الْقُرْبَانَ؟ ٢٠**فَإِنَّ مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ** ٢١**وَمَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّاكِنِ فِيهِ** ٢٢**وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ فَقَدْ حَلَفَ بِعَرْشِ اللَّهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ!)** متى ٢٣: ١٦-٢٢

وأقرها متى: فقد استحلفه رئيس الكهنة وأجابه: (٦٣**وأمَّا** يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتاً. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: «**أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟**» ٦٤قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**أَنْتَ قُلْتَ!** وَأَيْضاً أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ».) متى ٢٦: ٦٣

وحلف بطرس: (٧٣وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» ٧٤**فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ**: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.) متى ٢٦: ٧٣-٧٤

وحلف بولس: (٢٣**وَلَكِنِّي أَسْتَشْهِدُ اللهَ عَلَى نَفْسِي أَنِّي** إِشْفَاقاً عَلَيْكُمْ لَمْ آتِ إِلَى كُورِنْثُوسَ.) كورنثوس الثانية ١: ٢٣

و(٢٠**وَالَّذِي أَكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ هُوَذَا قُدَّامَ اللهِ أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ فِيهِ.**) غلاطية ١: ٢٠

ثم قام هو نفسه بإلغائها: (٣٣«أَيْضاً سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَحْنَثْ بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. ٣٤وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ:

لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللَّـــهِ ٣٥وَلاَ بِـــالأَرْضِ لأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ وَلاَ بِأُورُشَلِيمَ لأَنَّهَا مَدِينَـــةُ الْمَلِـكِ الْعَظِيـــمِ. ٣٦وَلاَ تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ لأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. ٣٧**بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَـــى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ.)** متى ٦: ٣٣-٣٧

١٠- تعظيم يوم السبت من أوامر الله لشعبه فى ســـفر الخروج: (١٣«وَأَنْتَ تُكَلِّـــمُ بَنِـــي إِسْـــرَائِيلَ قَـــائِلاً: **سُـــبُوتِي تَحْفَظُونَهَا لأَنَّهُ عَلاَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّـــي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ** ١٤فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُـــمْ. مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلاً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْـــسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا.) خروج ٣١: ١٣-١٤

وقد أفهمهم عيسى عليه السلام أن عمل الخير فى السبت مـــن الأعمال المحببة لله ، وهى غير مقصودة بأمر الله بحفظ الســبت. فشفاء المرضى ، وإنقاذ المستغيث ومساعدة الضعيف كلها مـــن الأعمال المحببة لله وليست كسراً لسُنَّةِ السبت: **(فَلِذَلِكَ كَانَ الْيَـــهُودُ يُضَايِقُونَ يَسُوعَ لأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ هَذِهِ الأَعْمَالَ يَوْمَ السَّبْتِ.»)** يوحنا ٥: ١٦

واتهم الفريسيون عيسى عليه السلام بأنه ليس من عبـــاد الله المؤمنين لمخالفته سنة السبت: (فَقَـــالَ بَعْـضُ الْفَرِّيسِـيِّينَ: **«لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ اللهِ، لأَنَّـــهُ يُخَـــالِفُ سُـــنَّةَ**

السَّبْتِ». ولَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ رَجُلٌ خَاطِيءٌ أَنْ يعمل مِثْل هذِهِ الآيَاتِ؟» فَوَقَعَ الْخِلاَفُ بَيْنَهُمْ.) يوحنا ٩: ١٦

وقد نسخها بولس فى رسالته إلى أهل كولوسى: (١٦فلا يَحْكُمْ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلٍ أَوْ شُرْبٍ، اوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ او هِلالٍ اوْ سَبْتٍ، ١٧الَّتِي هِيَ ظِلُّ الأُمُورِ الْعَتِيدَةِ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلِلْمسِيحِ.) كولوسى ٢: ١٦-١٧

١١- أقر الله الختان ليكون عهد أبدى بينه وبين شعبه:
فكان الأنبياء وقومهم لا يُختنون قبل نبى الله إبراهيم ، وقد رضى الله بذلك حتى بلغ إبراهيم من العمر ٩٩ سنة. ثم أبدل الرب ذلك ، وأخذ عهداً يكون أبديا فى إبراهيم ونسله:

(٩وقَال اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. ١٠هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ ١١فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ١٢ابْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣يُخْتَنُ خِتَاناً وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً.) تكوين ١٧: ٩-١٢

وقد اختتن جميع الأنبياء: (٥٩وفي اليوم الثامن جاءوا ليختنوا الصبيَّ وسمَّوْهُ باسمِ أبيهِ زكريَّا. ٦٠فقالت أمُّهُ: «لاَ بَلْ يُسمَّى يُوحنَّا».) لوقا ١: ٥٩-٦٠

وكذلك عيسى عليه السلام: (٢١ولَمَّا تمَّتْ ثمانيةُ أيَّام ليختنُوا الصَّبيَّ سُمِّيَ يسُوعَ كما تسمَّى من الملاكِ قبْل أنْ حُبل بهِ في البطْنِ.) لوقا ٢: ٢١

وقد ألغاها بولس فى رسالته إلى أهل غلاطية بقوله: (٢ها أنا بُولُسُ أقولُ لكُمْ: إنَّهُ إنِ اختتنْتُمْ لا ينْفعُكُمُ المسيحُ شيئاً! ٣لكِنْ أشْهدُ أيْضاً لكُلِّ إنْسانٍ مُختتِنٍ أنَّهُ مُلْتزِمٌ أنْ يعْمل بكُلِّ النَّامُوسِ. ٤قدْ تبطَّلْتُمْ عنِ المسيحِ أيُّها الَّذين تتبرَّرُون بالنَّامُوسِ. سقطْتُمْ مِن النِّعْمةِ.) غلاطية ٥: ١-٤

وأيضاً بقوله: (١٥لأنَّهُ فِي المسيحِ يسُوع ليْس الْخِتانُ ينْفعُ شيئاً ولا الْغُرْلةُ، بل الْخليقةُ الْجديدةُ.) غلاطية ٦: ١٥

١٢- قرَّر الرب أخذ كل بكر من بنى إسرائيل ومن البهائم: (١وقال الرَّبُّ لِمُوسى: ٢«قدِّسْ لي كُلَّ بكْرٍ كُلَّ فاتح رحم منْ بني إسرائيل من النَّاسِ ومن البهائم. إنَّهُ لي».) خروج ١٣: ١-٢

وقد نسخه بأن أخذ اللاويين من بنى إسرائيل بدل كل بكر:(١٢«وها إنِّي قدْ أخذْتُ اللاويِّين منْ بيْن بني إسرائيل

بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَكُونُ اللاوِيُّونَ لِي. ١٣لأَنَّ لِي كُلَّ بِكْرٍ. يَوْمَ ضَرَبْتُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَدَّسْتُ لِي كُلَّ بِكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ. لِي يَكُونُونَ. أَنَا الرَّبُّ».) عدد ٣: ١٢-١٣

١٣- قرر الرب أن يقضى على الإنسان ويمحوه من على الأرض ثم ندم على خلقه (٦**فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ.** ٧فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ».) تكوين ٦: ٦-. وهذا هو المُشين لصورة الرب، والذى يجعل الإنسان العاقل يرفض هذا الرب بهذه الصورة. لكن هذا الندم والتأسُّف على خلق الإنسان نُسِخَ واستمر فى خلق الإنسان.

إلا أن سفر العدد نَسَخَ هذا الندم المُشين لقدسية الله ، والذى يليق فقط بإنسان جاهل ، لا علم له بالمستقبل ولا بمجريات الأمور: (٩**الَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ.)** عدد ٢٣: ١٩

١٤- أمر الله الناس منذ بداية الخلق بالتناسل والتكاثر ، وهذه كانت مشيئته وأمره للناس جميعاً: (٢٧فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. ٢٨وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «**أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا**

وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ».) تكوين ١: ٢٧-٢٨

ثم تم نسخها بتشريعه الإخصاء ، فإن التناسل لا يتم بالخصي واعتزال النساء ، كما صرَّح متى: (**١٢لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ»)** متى ١٩: ١٢

كذلك التكاثر لا يتم بتجنب الزوجات والترغيب فى العزوبة ، كما فعل بولس: (١وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا **فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْرَأَةً.** ٢وَلَكِنْ لِسَبَبِ الزِّنَا لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا)كورنثوس الأولى٧: ١-٢

وكذلك قوله: (**٣٨إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ.** ٣٩الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

وكذلك تفضيله ألا تتزوج العذارى: (**٢٥وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً.** ٢٦فَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا: ٢٧أَنْتَ مُرْتَبِطٌ

بامرأة فلا تطلب الانفصال. أنت منفصل عن امرأة فلا تطلب امرأة. ٢٨لكنك وإن تزوجت لم تخطئ. **وإن تزوجت العذراء لم تخطئ. ولكن مثل هؤلاء يكون لهم ضيق في الجسد. وأما أنا فإني أشفق عليكم.)** كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٨

ولا يتم بالحجر علي النساء المطلقات ومنعهن من الزواج: (١١فقال لهم: **«من طلق امرأته وتزوج بأخرى يزني عليها. ١٢وإن طلقت امرأة زوجها وتزوجت بآخر تزني».)** مرقس ١٠: ١١-١٢

١٥- كانت خدمة اللاويين في بداية التيه تبدأ من سن الثلاثين إلى الخمسين: (١وقال الرب لموسى وهارون: ٢«خذ عدد بني قهات من بين بني لاوي حسب عشائرهم وبيوت آبائهم **٣من ابن ثلاثين سنة فصاعدا إلى ابن خمسين سنة كل داخل في الجند ليعمل عملا في خيمة الاجتماع.** ٤هذه خدمة بني قهات في خيمة الاجتماع: قدس الأقداس.) عدد ٤: ١-٤

ثم نسخت وانخفضت إلى الخامسة والعشرين: (٢٣وقال الرب لموسى: ٢٤«**هذا ما للاويين: من ابن خمس وعشرين سنة فصاعدا** يأتون ليتجندوا أجنادا في خدمة خيمة الاجتماع. **٢٥ومن ابن خمسين سنة يرجعون من جند الخدمة ولا يخدمون بعد.)** عدد ٨: ٢٣-٢٥

ثم نُسخت وانخفضت مرة أخرى بعد أن استقروا فى كنعان إلى سن العشرين: (١ثُمَّ بَعْدَ الوَبَإِ أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَأَلِعَازَارَ بْـنَ هَارُونَ الكَاهِنِ: ٢«**خُذُوا عَدَدَ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً** حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ كُلُّ خَارِجٍ لِلجُنْدِ فِـي إِسْرَائِيلَ».) عدد ٢٦: ١-٢

١٦- **سمحت الشريعة الموسوية بزواج المطلقــــة**: (**إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ فَتَاةٍ وَلَمْ تَرُقْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لأَنَّهُ اكْتَشَفَ فِيهَا عَيْباً مَا، وَأَعْطَاهَا كِتَـابَ طَـلاقٍ وَصَرَفَـهَا مِـنْ بَيْتِـهِ، ٢فَتَزَوَّجَتْ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَـتْ طَلِيقَـةً**، ٣فَـإِنْ أَبْغَضَهَا الرَّجُلُ الأَخِيرُ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاقٍ وَدَفَعَهُ إِلَـى يَدِهَـا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ أَوْ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ الأَخِيرُ الَّـذِي اتَّخَذَهَـا لَـهُ زَوْجَةً ٤لا يَقْدِرُ زَوْجُهَا الأَوَّلُ الذِي طَلَّقَـهَا أَنْ يَعُـودَ يَأْخُذُهَـا لِتَصِيرَ لَهُ زَوْجَةً بَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ. لأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لَـدَى الـرَّبِّ. فَلا تَجْلِبْ خَطِيَّةً عَلَى الأَرْضِ التِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبـاً.) التثنية ٢٤: ١-٤

ونسختها الشريعة الإنجيلية: (٣١وَقِيلَ أَيْضاً: مَـنْ طَلَّـقَ زَوْجَتَهُ، فَلْيُعْطِهَا وَثِيقَةَ طَلاَقٍ. ٣٢أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **كُـلُّ مَـنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ لِغَيْرِ عِلَّةِ الزِّنَى، فَهُوَ يَجْعَلُهَا تَرْتَكِبُ الزِّنَـى. وَمَنْ تَزَوَّجَ بِمُطَلَّقَةٍ، فَهُوَ يَرْتَكِبُ الزِّنَى**.) متى ٥: ٣١-٣٢

١٧- حكم سفر اللاويين على من اضطجع مع فتاة عذراء مخطوبة أن يُؤدبَا فقط ويُغفر للفاعل إذا قدّم ذبيحة إثم: (٢٠**وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ وَهِيَ أَمَةٌ مَخْطُوبَةٌ لِرَجُلٍ وَلَمْ تُفْدَ فِدَاءً وَلاَ أُعْطِيَتْ حُرِّيَّتَهَا فَلْيَكُنْ تَأْدِيبٌ. لاَ يُقْتَلاَ لأَنَّهَا لَمْ تُعْتَقْ.** ٢١وَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةٍ لإِثْمِهِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ: كَبْشاً ذَبِيحَةَ إِثْمٍ. ٢٢فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ بِكَبْشِ الإِثْمِ أمام الرَّبِّ مِنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ فَيُصْفَحُ لَهُ عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ.) لاويين ١٩: ٢٠-٢٢

إلا أنه نسخ هذا الحكم فى سفر التثنية وجعل عقوبته القتل رجماً بالحجارة: (٢٣«**إِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءُ مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ فَوَجَدَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا** ٢٤**فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَارْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا.** الْفَتَاةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ فِي الْمَدِينَةِ وَالرَّجُلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أذل امْرَأَةَ صَاحِبِهِ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وسطِك.) تثنية ٢٢: ٢٣-٢٤

١٨- حكم من اضطجع مع امرأة طامس:

يكون نجساً سبعة أيام: (٢٤وَإِنِ اضْطَجَعَ معها رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً.) لاويين ١٥: ٢٤

يقطعان كلاهما من شعبهما:(١٨وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ طَامِثٍ وَكَشَفَ عَوْرَتَهَا عَرَّى يَنْبُوعَهَا وَكَشَفَتْ هِيَ يَنْبُوعَ دَمِهَا يُقْطَعَانِ كِلاَهُمَا مِنْ شَعْبِهِمَا.) لاويين ٢٠: ١٨

١٩- لقد قضى الرب أن يسير بيت هارون وعالى أمامه: (٣٠لذلك يقول الرب إله إسرائيل: **إني قلت إن بيتك وبيت أبيك يسيرون أمامي إلى الأبد.**) **صموئيل الأول ٢: ٣٠**

وقد نسخ الرب كلامه قائلاً: (والآن يقول الرب: حاشا لي! فإني أكرم الذين يكرمونني، والذين يحتقرونني يصغرون. ٣١**هوذا تأتي أيام أقطع فيها ذراعك وذراع بيت أبيك حتى لا يكون شيخ في بيتك.** ٣٢وترى ضيق المسكن في كل ما يحسن به إلى إسرائيل، ولا يكون شيخ في بيتك كل الأيام) صموئيل الأول ٢: ٣١-٣٢

بل وأقسم الرب أن يقضى على بيت عالى كله: (١٢في ذلك اليوم أقيم على عالي كل ما تكلمت به على بيته. أبتدئ وأكمل. ١٣وقد أخبرته بأني أقضي على بيته إلى الأبد من أجل الشر الذي يعلم أن بنيه قد أوجبوا به اللعنة على أنفسهم، ولم يردعهم. ١٤**ولذلك أقسمت لبيت عالي أنه لا يكفر عن شر بيت عالي بذبيحة أو بتقدمة إلى الأبد».**) صموئيل الأول ٣: ١٢-١٤

وقد سحب الرب كلامه مرة أخرى ، ففى الحقيقة لم يحدث هذا لا لسلالة "هارون" ولا لسلالة "عالى" فقد كان ابنا عالى كهنة من بعده: (وكان هناك ابنا عالي: حفني وفينحاس، كاهنا

الرَّبِّ.) صموئيل الأول ١: ٣ ، **(وَكَانَ هُنَاكَ ابْنَا عَالِي حُفْنِي وَفِينَحَاسُ مَعَ تَابُوتِ عَهْدِ اللَّهِ.)** صموئيل الأول ٤: ٤ واستمر حفيده أخيا بن أخيطوب الذى طلب منه شاول أن يقدم تابوت الله (١٨ **فَقَالَ شَاوُلُ لأَخِيَّا:** «قَدِّمْ تَابُوتَ اللهِ». (لأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ كَانَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مع بَنِي إِسْرَائِيلَ).) صموئيل الأول ١٤: ١٨.

ومع ذلك استمرت الكهانة فى نسله حتى الجيل الخامس على الأقل من القضاة. فقد تولى بعد **عالى** ابنه **حفنى** (صموئيل الأول ١: ٣)، وابنه **فينحاس** (صموئيل الأول ١: ٣) ثم **إيخابود** بن فينحاس (صموئيل الأول)، ثم **أخيا** بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الأول ١٤: ٣ و ١٨) ثم **أخيمالك** بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الأول ٢٢: ١١ و١٨ و٢٠) ، ثم **أبياثار** بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الأول ٢٢: ٢٣ ، ٣٠: ٧) ، ثم **أخيمالك** بن أبياثار بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الثانى ٨: ١٧) ، وكذلك كان **صادوق** بن أبياثار بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الثانى ٨: ١٧) ، وكذلك كان **يوناثان** بن أبياثار بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الثانى ١٥: ٢٧، ٢٨، ٣٦)

٢٠- أمر الرب أن تأكل الحية ترابا: (١٤فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: «**لأَنَّكِ فَعَلْتِ هذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ** وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ **وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ.**) تكوين ٣: ١٤

وقد نسخه الرب ، فلا توجد حية واحدة تأكل تراباً.

٢١- (١وَكَانَ جُوعٌ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ ثَلاَثَ سِنِينَ، سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ. فَطَلَبَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَ لأَجْلِ شَاوُلَ وَلأَجْلِ بَيْتِ الدِّمَاءِ، لأَنَّهُ قَتَلَ الْجِبْعُونِيِّينَ». ٢(وَالْجِبْعُونِيُّونَ لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَلْ مِنْ بَقَايَا الأَمُورِيِّينَ، وَقَدْ حَلَفَ لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَطَلَبَ شَاوُلُ أَنْ يَقْتُلَهُمْ لأَجْلِ غَيْرَتِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا) ٣فَدَعَا الْمَلِكُ الْجِبْعُونِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَاذَا أَفْعَلُ لَكُمْ وَبِمَاذَا أُكَفِّرُ فَتُبَارِكُوا نَصِيبَ الرَّبِّ؟» ٤فَقَالَ لَهُ الْجِبْعُونِيُّونَ: «لَيْسَ لَنَا فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ عِنْدَ شَاوُلَ وَلاَ عِنْدَ بَيْتِهِ، وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُمِيتَ أَحَداً فِي إِسْرَائِيلَ». فَقَالَ: «مَهْمَا قُلْتُمْ أَفْعَلُهُ لَكُمْ». ٥فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «**الرَّجُلُ الَّذِي أَفْنَانَا وَالَّذِي تَآمَرَ عَلَيْنَا لِيُبِيدَنَا لِكَيْ لاَ نُقِيمَ فِي كُلِّ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، ٦فَلْنُعْطَ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ بَنِيهِ فَنَصْلِبَهُمْ لِلرَّبِّ فِي جِبْعَةِ شَاوُلَ مُخْتَارِ الرَّبِّ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَنَا أُعْطِي».** ٧وَأَشْفَقَ الْمَلِكُ عَلَى مَفِيبُوشَثَ بْنِ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ مِنْ أَجْلِ يَمِينِ الرَّبِّ الَّتِي بَيْنَ دَاوُدَ وَيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ. ٨فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَيْ رِصْفَةَ ابْنَةِ أَيَّةَ اللَّذَيْنِ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ: أَرْمُونِي

ومفيبوشث، وبني ميكال ابنة شاول الخمسة الذين ولدتهم لعدرئيل بن برزلاي المحولي، **٩وسلمهم إلى يد الجبعونيين فصلبوهم على الجبل أمام الرب. فسقط السبعة معاً وقتلوا في أيام الحصاد في أولها في ابتداء حصاد الشعير)**صموئيل الثانی ٢١: ١-٩

عجيبة هذه القصة! فهل ينتقم إله إسرائيل من بنى إسرائيل بسبب شعب وثنى غير إسرائيلى؟

أليس هذا هو نفس الإله الذى وعدهم بإفناء الشعوب التى تسكن فى أرض الميعاد ومنهم الأموريين؟ (٣وأنتم قد رأيتم كل ما عمل الرب إلهكم بجميع أولئك الشعوب من أجلكم. لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم.) يشوع ٢٣: ٣

فلماذا تراجع الرب فى قراره الذى اتخذه من قبل وغضب على شعبه؟ أليس هذا نسخ لإرادة وعلم الرب؟

٢٢- كان لسليمان ٤٠٠٠٠ مذود خيل: (**٢٦وكان لسليمان أربعون ألف مذود لخيل مركباته**، واثنا عشر ألف فارس.) ملوك الأول ٤: ٢٦

ونسخت فى سفر أخبار الأيام الثانى ، فقد حذف صفراً لتصبح النتيجة ٤٠٠٠ مذود خيل فقط: (**٢٥وكان لسليمان أربعة آلاف مذود خيل** ومركبات واثنا عشر ألف فارس فجعلها

فِي مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمَعَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الثانى ٩: ٢٥

ويقول دكتور فيليب حتى فى كتابه "تاريخ سوريا" ص ٢٠٦ أن إسطبلات سليمان قد اكتُشِفَت حديثاً حيث كان يضع مركباته مرابط بصفوف مزدوجة يمكن أن تتسع لأربعمائة وخمسين حصاناً ، أى إن الحفريات أثبتت كذب الكتابين. ومعنى ذلك أنه كانت الأمانة تحتم على الدكتور القس منيس عبد النور أن يعترف بهذا ، ولا يحاول أن يعطى تبريرات متهافتة. ومثل هذا لا يجب أن يُطلق عليه نسخاً ، لأنه فى الحقيقة تحريف ، يدل على أن هذا الكتاب ليس كتاب الله.

٢٣- كم كان عدد رؤساء الوكلاء على تسخير حمَّالين الحجارة فى الجبل لتأسيس البيت؟ **فالذى قاله الرب فى ملوك الأول نسخه فى أخبار الأيام الثانى:**

٣٣٠٠: (١٦ما عدا رُؤَسَاءَ الْوُكَلاَءِ لِسُلَيْمَانَ الَّذِينَ عَلَى الْعَمَلِ **ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَ مِئَةٍ** الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَى الشَّعْبِ الْعَامِلِينَ الْعَمَلَ.) ملوك الأول ٥: ١٦

٣٦٠٠: (١٨فَجَعَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفَ حَمَّالٍ وَثَمَانِينَ أَلْفَ قَطَّاعٍ عَلَى الْجَبَلِ **وَثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَسِتَّ مِئَةٍ** وُكَلاَءَ لِتَشْغِيلِ الشَّعْبِ.) أخبار الأيام الثانى ٢: ١٨

٢٤- ما هو عرض الرواق الذى بناه سليمان أمام هيكل بيت الرب؟ **فالذى قاله الرب فى ملوك الأول نسخه فى أخبار الأيام الثانى:**

(٣والرِّوَاقُ قُدَّام هيْكَلِ الْبَيْتِ طُولُهُ عِشْرُون ذراعاً حسب عرْضِ الْبَيْتِ، **وَعَرْضُهُ عشْرُ أَذْرُعٍ** قُدَّام الْبيْتِ)ملوك الأول٦: ٣

(٤والرِّواقُ الَّذِي قُدَّام الطُّولِ حسب **عرْضِ الْبيْتِ عِشْرُونَ ذراعاً** وارْتِفَاعُهُ مِئَةٌ وعِشْرُون وَغشَّاهُ مِنْ داخِلٍ بِذَهبٍ خَالِصٍ.) أخبار الأيام الثانى ٣: ٤

أما أن يبلغ ارتفاعه ١٢٠ فهذا رقم غير واقعى، وغير سليم هندسياً، حيث لا يناسب طول وعرض الرواق!

٢٥- نال فينحاس وذريته ميثاق الكهنوت إلى الأبد:
(١٠فقَال الرَّبُّ لِمُوسى: ١١«فِينَحاسُ بْنُ أَلِعازار بْن هارُون الكَاهِنُ قَدْ ردَّ سَخَطِي عنْ بَنِي إِسْرَائيل بِكَوْنِهِ غَار غيْرتِي فِي وسطِهِمْ حتَّى لمْ أُفْنِ بنِي إِسْرائيل بِغَيْرتِي. ١٢لِذَلِك قُلْ هَئَنَذَا أُعْطِيهِ مِيثَاقِي مِيثاق السَّلامِ ١٣فيَكُونُ لهُ ولِنَسْلِهِ مِنْ بعْدِهِ مِيثَاق كَهنُوت أَبدِيٍّ لأَجْلِ أَنَّهُ غَار لِلهِ وكَفَّر عنْ بنِي إِسْرائيل».) عدد ٢٥: ١٠-١٣

ثم يتراجع الرب في وعده قائلاً: (**٣٠لذلك يقُولُ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرائيل: إِني قُلْتُ إِنَّ بيْتك وبيْت أَبِيك يسِيرُونَ أَمامي إِلى الأَبد. والآن يقُولُ الرَّبُّ: حَاشا لِي!**)صموئيل الأول ٢: ٣٠

٢٦- كذلك نسخ الرب عدد أولاد ميكال: **فمرة قال إنها ليس عندها أولاد**:(٢٣ولَمْ يَكُنْ لِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ وَلَدٌ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا.) صموئيل الثانى ٦: ٢٣

ومرة قال إنها عندها خمسة أولاد: (٨فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَيْ رِصْفَةَ ابْنَةِ أَيَّةَ اللَّذَيْنِ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ: أَرْمُونِيَ وَمَفِيبُوشَثَ، وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ،) صموئيل الثانى ٢١: ٨

٢٧- كذلك نسخ الرب كلامه بشأن عدد الجنود والمركبات التى أسرها داود حين كان يسترد سلطته على نهر الفرات: (٣وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزَرَ بْنَ رَحُوبَ مَلِكَ صُوبَةَ حِينَ ذَهَبَ لِيَرُدَّ سُلْطَتَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ. ٤فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ **أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ** وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ. وَعَرْقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ) صموئيل الثانى ٨: ٣-٤

(٣وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكَ صُوبَةَ فِي حَمَاةَ حِينَ ذَهَبَ لِيُقِيمَ سُلْطَتَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ. ٤وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ **وَسَبْعَةَ آلاَفِ فَارِسٍ** وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ. وَعَرْقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ.) أخبار الأيام الأول ١٨: ٣-٤

فتبعاً لسفر صموئيل الثاني: لم يأسر مراكب، وأسـر ١٧٠٠ فارس ، بينما يقول أخبار الأيام الأول: إنه أسر ١٠٠٠ مركبة و ٧٠٠٠ فارس.

٢٨- أمر الرب بلعام ألا يذهب إلى بالاق بـن صفـور: (٩فأتى اللهُ إلى بلعام وقال: «منْ هُـمْ هـؤلاء الرِّجالُ الذيـن عِندك؟» ١٠فقال بلعام لله: «بالاقُ بْنُ صِفُّور مَلِكُ مُوآب قد أرسل إليّ يقول: ١١هُوذا الشَّعْبُ الخارجُ مِنْ مِصْر قَدْ غَشَّى وجْه الأرْض. تعال الآن العنْ لي إيَّاهُ لعلِّي أقْدِرُ أنْ أحاربهُ وأطْرُدهُ». ١٢فقال اللهُ لبلعام: **«لا تذْهبْ معهُمْ ولا تلْعن الشّعْب لأنَّهُ مُباركٌ».)** عدد ٢٢: ٩-١٢

نسخ الرب أمره ، وقال له يذهب معهم: (٢٠فأتى اللهُ إلى بلعام ليلاً وقال لهُ: **«إنْ أتى الرِّجالُ ليدْعُوك فقُم اذْهبْ معهُمْ. إنّما تعْملُ الأمْر الذي أُكلِّمُك به فقط»)** عدد ٢٢: ٢٠

٢٩- حرّم الرب أكل الوحوش والزّحّافات على بني إسرائيل (١٣«وهذه تكْرهُونها من الطُّيُور. لا تُؤْكلْ. إنَّها مكْرُوهةٌ: **النّسْرُ والأنُوقُ والعُقابُ** ١٤**والحدأةُ والباشقُ على أجْناسه** ١٥**وكُلُّ غُرابٍ على أجْناسه** ١٦**والنّعامةُ والظّليمُ والسّأفُ والبازُ على أجْناسه** ١٧**والبُومُ والغوّاصُ والكُرْكيُّ** ١٨**والبجعُ والقُوقُ والرّخمُ** ١٩**واللّقْلقُ والبَبْغاءُ على أجْناسه والهُدْهُدُ والخُفّاشُ** ٢٠**وكُلُّ دبيب الطّيْر الماشي على أرْبعٍ. فهُو مكْرُوهٌ لكُمْ.)** لاويين ١١: ١٣-٢٠

وقد نُسخت في سفر الأعمال: يحكى لنا سفر أعمال الرسل أنه نزل على بطرس من عند الله ملاءة مليئة بالطيور وغيره من الوحوش والزّحّافات ، وصوت الرب من السماء يقول له («قُمْ يا بُطْرُسُ اذْبَحْ وَكُلْ».): (١١فَرَأى السَّماء مفتُوحةً وإِناءً نازِلاً عليْهِ مِثْلَ مُلاَءةٍ عظِيمةٍ مرْبُوطةٍ بِأرْبعةِ أطْرافٍ ومُدلاَّةً على الأرْضِ. ١٢وكان **فِيها كُلُّ دوابِّ الأَرْضِ والْوُحُوشِ والزّحّافات وطُيُورِ السّماءِ.** ١٣وصار إِليْهِ صوْتٌ: «**قُمْ يا بُطْرُسُ اذْبحْ وكُلْ**». ١٤فقال بُطْرُسُ: «**كلاَّ يا ربُّ لأَنِّي لمْ آكُلْ قطُّ شيْئاً دنِساً أوْ نجِساً**». ١٥فصار إِليْهِ أيْضاً صوْتٌ ثانِيةً: «**ما طهَّرهُ اللهُ لا تُدنِّسْهُ أنْت!**» ١٦وكان هذا على ثلاثِ مرّاتٍ ثُمّ ارْتفع الإِناءُ أيْضاً إِلى السّماءِ.) أعمال الرسل ١٠: ١١-١٦ وأيضاً ١١: ٥-١٠

٣٠- حرّم الرب على الكاهن أن يتزوج امرأة زانية:

(١وقال الرّبُّ لِمُوسى: «**قُلْ لِلْكهنةِ بنِي هارُون**: .. .. .. ٧**إِمْرأةً زانِيةً أوْ مُدنّسةً لا يأْخُذُوا ولا يأْخُذُوا امْرأةً مُطلّقةً مِنْ زوْجِها. لأنّهُ مُقدّسٌ لإِلهِهِ.** .. .. .. ١٣هذا يأْخُذُ امْرأةً عذْراء. ١٤أمّا الأرْملةُ والْمُطلّقةُ والْمُدنّسةُ والزّانِيةُ فمِنْ هؤُلاءِ لا يأْخُذْ بلْ يتّخِذُ عذْراء مِنْ قوْمِهِ امْرأةً.) لاويين ٢١: ١-١٤

ونسخ الرب كلامه بأن أمر نبيه هوشع أن يتزوج الزوجة الأولى زانية: (٢أوّل ما كلّم الرّبُّ هُوشع قال الرّبُّ لِهُوشع:

«اذْهَبْ خُذْ لنفسك امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَد زِنًى لأَنَّ الأَرْض قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!». ٣فَذَهَبَ وَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلاَيِمَ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا.) **هوشع ١: ٢-٣**

الزوجة الثانية زانية أيضاً: (١وَقَالَ الرَّبُّ لِي: **«اذْهَبْ أَيْضاً أَحْبِبِ امْرَأَةً حَبِيبَةَ صَاحِبٍ وَزَانِيَةً كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ** وَهُمْ مُلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى وَمُحِبُّونَ لأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ». ٢فَاشْتَرَيْتُهَا لِنَفْسِي بِخَمْسَةَ عَشَرَ شَاقِلَ فِضَّةٍ وَبِحُومَرِ وَلَثْكِ شَعِيرٍ.) **هوشع ٣: ١-٢**

٣١- أما جريمة القتل العمد فكان القتل هو عقوبتها المحتومة وكان الذي له حق تنفيذ عقوبة الإعدام — في شريعة موسى — هو "الولي" أي أقرب الرجال للقتيل، و كان يسمى "ولي الدم": (١٦«إِنْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةِ حَدِيدٍ فَمَاتَ فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنَّ الْقَاتِلَ يُقْتَلُ. ١٧وَإِنْ ضَرَبَهُ بِحَجَرِ يَدٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ فَمَاتَ فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنَّ الْقَاتِلَ يُقْتَلُ. ١٨أَوْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةِ يَدٍ مِنْ خَشَبٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنَّ الْقَاتِلَ يُقْتَلُ. ١٩**وَلِيُّ الدَّمِ يَقْتُلُ الْقَاتِلَ. حِينَ يُصَادِفُهُ يَقْتُلُهُ.** ٢٠وَإِنْ دَفَعَهُ بِبُغْضَةٍ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ شَيْئاً بِتَعَمُّدٍ فَمَاتَ ٢١أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ بِعَدَاوَةٍ فَمَاتَ **فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الضَّارِبُ لأَنَّهُ قَاتِلٌ. وَلِيُّ الدَّمِ يَقْتُلُ الْقَاتِلَ حِينَ يُصَادِفُهُ.**) عدد ٣٥ : ١٦-٢١

و لكن يبدو أن هذا الحق قد انتقل بعد ذلك إلى الملك (٧وَهُوَذَا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا قَدْ قَامَتْ عَلَى جَارِيَتِكَ وَقَالُوا: سَلِّمِي

ضارب أخيهِ لنَقْتُلَهُ بنفْس أخيهِ الَّذِي قَتَلَهُ، فَنُهلِكَ الْوَارِثَ أيْضـــاً. فَيُطفِئُون جمْرَتِي الَّتِي بقِيتْ، ولاَ يتْرُكُون لِرجُلِي اسْماً ولاَ بقِيَّـــةً علَى وجْهِ الأرْضِ». .. .. .. ١١فقَالَتِ: «اذْكُرْ أيُّها الْملِكُ الـرَّبَّ إلهك حتَّى لاَ يُكثِّر ولِيُّ الدَّمِ الْقَتْل لِئلاَّ يُهْلِكُوا ابْنِي». فقَال: «حـيٌّ هو الرّبُّ إنّهُ لاَ تَسقُطُ شعْرةٌ مِنْ شَـــعْرِ ابْنِــكِ إلَـى الأرْضِ».) (انظر صموئيل الثانى ١٤: ٧ و ١١) ، (٣٤فصعِد بنَايَاهُو بـنُ يهُويادَاعَ وبطش بـه وقتلهُ، فدُفِن فِي بيْتِه فِي الْبرِّيَّةِ.) ملوك الأول ٢: ٣٤

٣٢- **حرّم الرب القيام بأى عمل فى الأعيـــاد المقدســـة وفرض فيها الراحة والتعبد لله فقط:** (لاَ تَأْكلُوا مِـــنَ الْغلَّـةِ الْجديدة ، لاَ دقِيقاً مخْبُوزاً ولاَ فرِيكاً ولاَ سوِيقاً إلَى الْيوْمِ الَّـــذِي تُحْضِرُون فِيهِ قُرْبان إلهِكُمْ، فتَكُونُ هذِهِ علَيْكُمْ فرِيضةً دائِمةً جِيلاً بعْد جِيل) لاويين ٢٣: ١٤

وفي (وتُخصّصُون ذلك الْيوْم عيّنَهُ لِيكُون محْفلاً مُقدّساً لَكُـمْ، تتعطَّلُ فِيهِ جمِيعُ الأعْمالِ، فتَكُونُ علَيْكُمْ فرِيضةً دائِمـــةً حيْـثُ تُقِيمُون جِيلاً بعْد جِيلٍ) لاويين ٢٣: ٢١

وفي (إيّاكُمْ الْقِيام بعمل ما. إنّها فرِيضةٌ دائِمةٌ علَيْكُمْ جِيلاً بعْـد جِيل حيْثُ تُقِيمُون. ٣٢إنّهُ ســبْتُ راحـــةٍ لَكُـمْ تَتَذَلَّلُـون فِيــهِ، فتستريحُون مِنْ مساءِ الْيوْمِ التَّاسِعِ حتَّى مساءِ الْيـــوْمِ التَّـــالِي».) لاويين ٢٣: ٣١-٣٢

(أربعة أيام في السنة من الشهر السابع تحتفلون به عيداً للرب.ويكون هذا فريضة دائمة عليكم جيلاً بعد جيل**) لاويين** ٢٣: ٤١

ثم نسخ بولس هذه الأحكام: **(**فلا يحكم عليكم أحد **في قضية** الأكل والشرب، **أو في** القضايا **المتعلقة** بالأعياد ورؤوس الشهور والسبوت؛ ١٧**فهـ**[illegible]**لالاً لما سيأتي، أي للحقيقة التي هي المسـ**[illegible] ٢: ١٦-١٧

٣٣- فرض الرب لبا[illegible] سيناً و أحكاماً أخرى كثيرة لكهنة بنى هارون ، وقد التزم بها عيسى عليه السلام ، منها القميص غير المخيط ، وألا يمس الموس شعره ، ومنها ألا يقرب الخمر أو النجس ، ولا يغسل أحد أبويه أو يجهزه للموت. مثل: (١وأمر الرب موسى: ٢«قل لبني إسرائيل: إذا انفرز رجل أو امرأة لينذر نذر النذير لينتذر للرب ٣**فعن الخمر والمسكر يفترز ولا يشرب خل الخمر ولا خل المسكر ولا يشرب من نقيع العنب ولا يأكل عنباً رطباً ولا يابساً.** ٤كل أيام نذره لا يأكل من كل ما يعمل من جفنة الخمر من العجم حتى القشر. ٥كل أيام نذر افترازه **لا يمر موسى على رأسه.** إلى كمال الأيام التي انتذر فيها للرب يكون مقدساً **ويربي خصل شعر رأسه.** ٦كل أيام انتذاره للرب **لا يأتي إلى جسد ميت.** ٧**أبوه وأمه وأخوه وأخته لا يتنجس من أجلهم عند موتهم لأن انتذار إلهه على رأسه.)** عدد ٦: ١-٧

وقد نُسِخَت كلها على يد بولس، فقد أبطل جميع أحكام التوراة رغم أن عيسى عليه السلام قال في إنجيل متى ٥: ١٧-١٩ (١٧«**لا تظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.** ١٨**فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.** ١٩فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.)

٣٤- أوحى الرب أنه خلق النور والليل والنهار **في اليوم الأول** (٣وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ. ٤وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. ٥وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَاراً وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً وَاحِداً.) تكوين ١: ٣-٥

ثم نسخ كلامه بعد تسع جُمَل وقال إنه خلقه **في اليوم الرابع** (١٤وَقَالَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ. ١٥وَتَكُونَ أَنْوَاراً فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. ١٦فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالنُّجُومَ. ١٧وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ ١٨وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ

والظُّلْمةِ. ورأى اللهُ ذلك أنَّهُ حَسَنٌ. ١٩وكَانَ مساءٌ وكَانَ صباحٌ يوْماً رابِعاً.) تكوين ١: ١٤

٣٥- **أوحى الرب أنه تعب من عملية الخلق، لذلك قــرر أن يستريح فى اليوم السابع** وفرض على بنى إسرائيل تقديس هذا اليوم ، بل أقر بقتل كل من عمل فيه أو دنس هذا اليوم ، وذلك فى **(٣وبَارَكَ اللهُ الْيوْمَ السَّابعَ وقَدَّسَهُ لأنَّهُ فيه استراحَ منْ جَميعِ عملهِ الَّذي عَمِلَ اللهُ خالِقاً.)** تكوين ٢: ٣

ونسخ الرب كلامه فى سفر إشعياء ، وقرّر أنه لا يكل ولا يعيى: (٢٨أمَا عرفْتَ أمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ **إلهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خالقُ أطْرافِ الأرْضِ لا يكلُّ ولا يعْيا.** لَيْس عنْ فَهْمِهِ فَحْصٌ.) إشعياء ٤٠: ٢٨

ثم نسخ كلامه مرة أخرى: وتعب من السفر فاستراح: **(فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر)** يوحنا ٤: ٦

كما كان خائر القوة ، يستنجد بإلهه لينجيه: **(وظهر له ملاك من السماء يقويه)** لوقا ٢٢: ٤٣

٣٦- فى الوقت الذى يقرر فيه العهد القديم ــ المُنزل من الرب ــ أنه صعد إلى السماء أشخاص مثل أخنوخ (تكوين ٥: ٢٣-٢٤) وإيليا (ملوك ٢٢: ١-١١)

نسخ العهد الجديد ــ المنزل أيضاً من الرب أنه لم يصعد أحد إلي اسماء إلا يسوع فقط: (١٣**وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.**) يوحنا ٣: ١٣

٣٧- قرر الرب أنه لن يعيش ابن الإنسان أكثر من ١٢٠ سنة: (تكوين ٦: ٣) ويبدو أن الرب نسخ ما قاله ، أو نسيه:

فقد عاش آدم ٩٣٠ سنة (تكوين ٥: ٥)،

وعاش شيت بن آدم ٩١٢ سنة (تكوين ٥: ٨)،

وعاش أنوش بن شيت ٩٠٥ سنة (تكوين ٥: ١١)،

وعاش قينان بن أنوش ٩١٠ سنة (تكوين ٥: ١٤)،

وعاش سام بن نوح ٦٠٠ سنة (تكوين ١١: ١٠-١١)،

وعاش مهللئيل ٨٩٥ سنة (تكوين ٥: ١٧)

وعاش يارد ٩٦٢ سنة (تكوين ٥: ٢٠)

وعاش متوشالح جده ٩٦٩ سنة (تكوين ٥: ٢٧)،

وعاش لامك أبوه ٧٧٧ سنة (تكوين ٥: ٣١)،

وعاش نوح ٩٥٠ سنة (تكوين ٩: ٢٩)

٣٨- هل أمر الرب بإتلاف الشجر وتدمير الزرع والبيئة فى الحروب؟

نعم: (١٩فتَضرِبُون كُلَّ مَدينَةٍ مُحصَّنَةٍ وكُلَّ مدينَةٍ مُختَارةٍ **وَتقطعُون كُلَّ شجرة طيِّبةٍ وتَطمُّون جميع عُيُون المَاءِ وتُفسِدُون كُلَّ حقلةٍ جيِّدة بالحجارة**.) ملوك الثانى ٣: ١٩

لا : (١٩«**إذَا حاصرتَ مدينةً أيَّاماً كثيرةً مُحارباً إيَّاها لتأخُذها فلا تُتلِفْ شجرها بوضعِ فأسٍ عليْه. إنَّكَ منْهُ تأكُلُ. فَلا تقطعْهُ**. لأنَّهُ هل شجرةُ الحقلِ إنسانٌ حتَّى يذهب قُدَّامك في الحِصارِ؟ ٢٠وأمَّا الشَّجرُ الذِي تَعرِفُ أنَّهُ ليسَ شجَراً يُؤكَلُ مِنهُ فَإيَّاه تُتلِفُ وتَقطَعُ وتَبنِي حِصناً على المدِينَةِ التِي تَعمَلُ معك حرباً حتَّى تَسقُطَ».) تثنية ٢٠: ١٩-٢٠

نعم: (١٥**فضرباً تضربُ سُكَّان تلك المدِينةِ بحدِّ السَّيف وَتُحرِّمُها بكُلِّ ما فيها مع بهائمِها بحدِّ السَّيْفِ**. ١٦**تجمعُ كُل أمتعتِها إلى وسطِ ساحتِها وتُحرِقُ بالنَّار المدينةَ وكُل أمتعتِها كاملةً للرَّبِّ إلهك فتكُونُ تلاً إلى الأبد لا تُبنَى بعدُ**.) تثنية ١٣: ١٥- ١٧

نعم: (٧فتَجنَّدُوا على مِدْيان **كما أمر الرَّبُّ وقتلُوا كُل ذكر**. ٨وملُوكُ مِديان قتلُوهُمْ فوْق قتْلاهُمْ. ... ٩**وسبَى بنُو إسرائيل نساء مديان وأطفالهمْ ونهبُوا جميع بهائمِهمْ وجميع**

مواشيهمْ وكُلَّ أملاكِهِمْ. ١٠وأحرقوا جَميعَ مُدُنِهِمْ بمساكِنِهِمْ وجميعَ حُصُونِهِمْ بالنارِ. ١١وأخَذُوا كُلَّ الغَنيمَةِ وكُلَّ النَّهْبِ مِنَ النَّاسِ والبهائِمِ) عدد ٣١: ٧-١١

كذلك أتلف يسوع شجرة التيـــن (مرقــس ١١: ٢٠-٢١) ، وسمح للشياطين أن تدخل فى ألفين مـــن الخنـــازير وقتلوهـــم. (مرقس ٥: ١٣).

٣٩- يقول أخبار الأيام الأولى ٧: ٦ إن بنيامين عنـــده (٣) أولاد: بالع وباكر ويديعئيل

ونسخها أخبار الأيام الأولى ٨: ١-٢ بقوله إن بنيامين عنـــده (٥) أولاد: (١وبِنْيَامِينُ وَلَدَ: بَالَعَ بِكْرَهُ وَأَشْبِيلَ الثَّـــانِي وَأَخْـــرَخَ الثَّالِثَ ٢وَنُوحَةَ الرَّابِعَ وَرَافَا الْخَامِسَ.)

ونسخها سفر التكوين ٤٦: ٢١ بقوله إن بنيامين عنـــده (١٠) أولاد: (٢١وبنو بنيامين: بَالَعُ وَبَاكَرُ وَأَشْـــبِيلُ وَجِـــيرَا وَنَعْمَـــانُ وَإِيحِي وَرُوشُ وَمُفِّيمُ وَحُفِّيمُ وَأَرْدُ.)

٤٠- أوحى الـــرب أن اســـم أم أبيّـــا هـــى **معكـــة بنـــت أبشالوم**:(١وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، **مَلَكَ أَبِيَامُ عَلَى يَهُوذَا**. ٢مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. **وَاسْمُ أُمِّـــهِ مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ**.) ملوك الأول ١٥: ١-٢

وأكّد ذلك بقوله: (٢٠**ثُمَّ بَعْدَهَا أَخَذَ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ فَوَلَدَتْ لَهُ أَبِيَّا** وَعَتَّايَ وَزِيزَا وَشَلُومِيثَ. ٢١وَأَحَبَّ رَحُبْعَامُ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ **أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ نِسَائِهِ** وَسَرَارِيهِ لأَنَّهُ اتَّخَذَ ثَمَانِيَ عَشَرَةَ امْرَأَةً وَسِتِّينَ سُرِّيَّةً وَوَلَدَ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ ابْناً وَسِتِّينَ ابْنَةً.) أخبار الأيام الثانى ١١: ٢٠-٢١

ثم نسخ اسم أم أبيّا: (١فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ مَلَكَ أَبِيَّا عَلَى يَهُوذَا. ٢مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. **وَاسْمُ أُمِّهِ مِيخَايَا بِنْتُ أُورِيئِيلَ** مِنْ جِبْعَةَ. وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَبِيَّا وَيَرُبْعَامَ.) أخبار الأيام الثانى ١٣: ٢

إذن فسفر (أخبار الأيام الثانى ١٣: ٢) يقول إنها (ميخايا ابنة أوريئيل من جبعة).

ويُعلَم من (أخبار الأيام الثانى ١١: ٢٠) و(ملوك الأول ١٥: ١-٢) أن اسم أم أبيا هو (معكة ابنة أبيشالوم).

ويُعلَم من صموئيل الثانى ١٤: ٧ أنه ما كان لأبيشالوم إلا بنت واحدة اسمها ثامار، أى ليس لها أخوات. فمن هى إذن معخا هذه؟

ثامار هذه هى البنت الوحيدة لأبيشالوم بن داود ، وهى غير ثامار ابنة داود التى زنى بها أمنون أخوها ، ولم يرد أن لها

أختاً اسمها (ميخيا) أو (ميخيـاهو) أو (ميخايـا) أو (معخـا) أو (معكة) ، ولذلك اضطرب قاموس الكتاب المقدس فى هذا الأمـر اضطراباً شديداً ، فحاولوا التوفيق فقالوا: إن معكة ابنة أبشالوم ، أو بنت ابنته ثامار ، وأن أوريايل تزوج ثامار ابنـة أبيشـالوم ، فإن كانت ثامار هى معكة (ميخاياهو) لزم منه أن يكون أوريـليل أبو معكة هو زوجها فى نفس الوقـت ، وأن أبيشـالوم أبوهـا وجدها فى نفس الوقت ، وأن معكة لها أبوان أوريايل وأبيشـالوم فى نفس الوقت. (قاموس الكتاب المقدس ص ١٤، ١٣٦، ٩٠٨، ٩٣٧)

٤١- يقول الكتاب المقدس إن الرب قرر أن يكون نسل أبرام في أرض ليست لهم ويُستعبدون لهم ٤٠٠ سنة (التكويـن ١٥ : ١٣) ؛ إلا أنك تجد أن الرب قد نسى ما قرر من قبل وجعلـهم فى مصر ٤٣٠ سنة (التكوين ١٢: ٤٠). فمن المخطىء: هـل نسى الرب أم هل نسخ الكاتب هذه الأرقام بصورة خاطئة؟

٤٢- كم عدد النفوس ليعقوب التى أتت إلى مصر الخارجـة من صلبه ما عدا نسائه؟

عددهم ٧٠ فى سفر التكوين ٤٦ : ٢٧ وفى الخروج ١: ٥

ونسخ الرب عددهم فى سـفر أعمـال الرسـل ٧ : ١٤ ، فجعلهم ٧٥ ، فكيف نسى الوحى ما أملاه من قبل فـى سـفرى التكوين والخروج؟

٤٣- ومن الذى أغوى داود ليحصى إسرائيل؟ هل هـو الله أم هو الشيطان؟ مع العلم أن التعداد حدث مرة واحدة فـــى عصـــر داود.

(١وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِـــيَ إِسْرَائِيلَ.) أخبار الأيام الأول ٢١: ١

ونسخها الرب وتبرأ من إغوائه لداود ونسبه للشيطان: (١وَعَادَ فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَأَهَــاجَ عَلَيْــهِمْ دَاوُدَ قَائِلاً: «امْضِ وَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا».) صموئيل الثـــانى ٢٤: ١

٤٤- يقول سفر المزامير: **(يا رب فهمت فكري من بعيـــد وكل طرقي عرفت)** مزامير ١٣٩: ٣

ويقول أيضاً **(أين أذهب من روحك؟ ومن وجـــهك أيـــن أهرب؟ إن صعدتُ إلى السموات فأنت هناك. إن فرشتُ فى الهاوية فها أنت. إن أخذت جناحى الصبح، وســـكنتُ فـــى أقاصى البحر، فهناك أيضا تهدينى يدك، وتمسكنى بيمينك)** مزامير ١٢٩: ٧-١١

إلا أن الكتاب المقدس يصدمنا بنزول الـــرب علـــى الأرض ليعرف حقائق معينة تغيب عنه وهو على عرشـــه ولا تعرفـــها الملائكة المقربون! وإلا لأعلموه بها ولمـــا اضطُـــرَّ للـــنزول!!

وبالطبع يكون وجوده فى كل مكان قد نُسخَ بنزوله ليتفقد البرج أو بكونه طفل رضيع ، أو معلقاً على الصليب ، أو مدفوناً فى الأرض!

فقد نزل يتفقد بناء برجاً (٥فنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا.) تكوين ١١: ٥

كذلك نزل عندما كثُر صراخ سدوم وعمورة وخطيتهم عظمت ليتأكد (٢٠وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدّاً. ٢١أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الْآتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ».) التكوين ١٨ : ٢٠-٢١

٤٥- ينفى سفر العدد كون الرب إنسان يفعل شيئاً ثم يندم عليه، ثم نُسِخَ فى سفر التكوين والخروج وصموئيل الأول.

(١٩لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلا يَفِي؟) عدد ٢٣: ١٩

(٦فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. ٧فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ».) تكوين ٦: ٦-٧

(١٤فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ.) خروج ٣٢: ١٤

(٣٥ولَمْ يعُدْ صمُوئيلُ لرُؤْيَةِ شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ. لأَنَّ صمُوئِيلَ نَاح عَلَى شَاوُلَ. وَالرَّبُّ نَدِمَ لأَنَّهُ مَلَّكَ شاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.) صموئيل الأول ١٥: ٣٥

فهل يندم الرب ذو العلم الأزلى عندما فوجىء بما حدث من شاول، أنه عفا عن أجاج وعن الجيد من الغنم والبقر والحملان والخراف!!!

٤٦- أوحى الرب أنه إله رحيم يؤدب شعبه كما يؤدب الأب ابنه ، فقال: (فاعلم فى نفسك أنه كما يؤدب الإنسان ابنه قد أدّبك الربُّ إلهك) تثنية ٨: ٥

إلا أنك تراه قد نسخ هذه الرحمة فى العديد من أقواله منها: (٣فالآنَ اذْهبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيق وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلا تَعْفُ عَنْهُمْ بَل اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً».) صموئيل الأول١٥: ٣

(٥ ١فَضرْباً تَضرِبُ سُكَّان تِلكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وتُحرِّمُهَا بِكُلِّ ما فِيها مع بهائمِها بِحدِّ السَّيْفِ. ١٦تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسطِ ساحتِها وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كامِلَةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاً إِلى الأَبدِ لا تُبْنَى بعْدُ.) تثنية١٣: ١٥-١٧

(أرسل الرب على الشعب الحيات المحرقة فمات قوم كثيرون من بنى إسرائيل) العدد ٢١: ٦ ؛ و (رماهم بحجارة

عظيمة من السماء فماتوا) يشوع ١٠: ١١ ؛ و **(يد الله كانت ثقيلة جداً هناك. والنـــاس الذيـــن لـــم يموتـــوا ضُرِبُـــوا بالبواسير)** صموئيل الأول ٥: ١١-١٢ **(حمى غضب الـــرب على الشعب وضرب الرب الشعب ضربة عظيمة جداً)** العدد ١١: ٣٣ كما أفنى العالم بالطوفان

(٤٠فضرب يشوع كُـلَّ أرْضِ الْجبـلِ والْجنُـوب والسَّـهْل والسُّفُوحِ وكُلَّ مُلُوكِها. **لمْ يُبْق شارِداً. بلْ حرَّم كُلَّ نسمةٍ كما أمر الرَّبُّ** إلهُ إسْرائيل.) يشوع ١٠: ٤٠

(٣وأخْرج الشَّعْب الَّذِين بِها ونشرهُمْ بمناشير ونــوارِج حدِيدٍ وفُؤُوسٍ. وهكذا صنع داوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بنِي عمُّون. **ثُمَّ رجع داوُدُ وكُلُّ الشَّعْبِ إِلى أُورُشلِيم)**أخبار الأيام الأول٢٠: ٣

(٨يا بِنْت بابِل الْمُخْربة طُوبى لِمنْ يُجازِيكِ جــزاءكِ الَّـذِي جازيْتِنا! ٩**طُوبى لِمنْ يُمْسِكُ أطْفالكِ ويضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرة!)** مزامير ١٣٧: ٨-٩

(تُجازى السَّامِرةُ لأنَّها قدْ تمرَّدتْ على إِلهِها. بـالسَّيْفِ يسْقُطُون. تُحطَّمُ أطْفالُهُمْ والْحوامِلُ تُشقُّ) هوشع ١٣: ١٦

([اعْبُرُوا فِي الْمدِينةِ وراءهُ واضْرِبُوا. **لا تُشْفِقْ أعْيُنُكُمْ ولا تعْفُوا.** ٦**الشَّيْخ والشَّاب والْعذْراء والطِّفْل والنِّساء. اقْتُلُـوا للْهلاكِ.** ولا تقْربُوا مِنْ إِنْسانٍ عليْـهِ السِّـمةُ. وابْتدِئُـوا مِـنْ مقْدِسِي». فـابْتدأُوا بِـالرِّجالِ الشُّيُوخِ الَّذِين أمام الْبيْتِ. ٧**وقـال**

لَهُمْ: «نَجِّسُوا الْبَيْتَ، وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا». **فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.)** حزقيال ٩: ٥-٧

٤٧- أوحى الرب أن عدد قتلى داود في أرام ٧٠٠ مركبة: (١٨وهرب أرامُ مِنْ أمامِ إسرائيل، **وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ** وأربعين ألفَ فارسٍ، وضرب شُوبَكَ رئيسَ جَيْشِهِ فمات هُنَاك.) صموئيل الثانى ١٠: ١٨

ونسى وحيه في سفر أخبار الأيام الأول وجعلهم ٧٠٠٠: (١٨وهرب أرامُ مِنْ أمامِ إسرائيل، **وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَةَ آلاَفِ مَرْكَبَةٍ** وأربعين ألفَ رَاجِلٍ، وقتل شُوبَكَ رئيسَ الْجَيْشِ.) أخبار الأيام الأول ١٩: ١٨

فهل هذا نسخ أم مسخ أم خطأ من أخطاء الكتاب المقدس؟ وعليك أن تلاحظ أن التمييز فى الفقرتين هو المركبة. فإن كان المقصود جنود المركبة فهذا يسرى على الاثنين ، لأن المركبة لا تُقتَل.

٤٨- أوحى الرب أن آحاز كان عمره (٢٠) سنة حين تولى الحكم، وحكم لمدة (١٦) سنة فى أورشليم ، إلا أنه نسخ هذا الكلام الذى أوحاه من قبل ، وجعل بداية حكم آحاز عندما بلغ من العمر (٢٥) عاماً ، وحكم لمدة (٢٩) سنة.

فى ملوك الثانى ١٦: ٢ (٢كَانَ **آحَازُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً** حِينَ مَلَكَ، **وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً** فِي أُورُشَلِيمَ.) أى مات عندما كان عمره ٣٦ سنة.

وفى ملوك الثانى أن حزقيا ابن آحاز ١٨: ٢ (٢كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.)

ومنها نستفيد أيضاً أنه لا بد أن يكون أنجبه أبوه عندما كان عمره ١١. وعلى ذلك لابد أن يكون أبوه قد تزوج وعمره ١٠ سنوات.

٤٩- أوحى الرب أن الانسان لا يراه ويعيش ، ونسخها عملياً بأن رآه يعقوب وتصارع معه وغلبه ، ولم يمت من جواء ذلك: يقول الرب: (٢٠وَقَالَ:«لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ») خروج ٣٣: ٢٠

ورآه يعقوب ونجى: (٣٠فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي».) تكوين ٣٢: ٣٠

٥٠- أوحي الرب أن الزناة لا يدخلون ملكوت السموات: («لا يَدْخُلْ مَخْصِيٌّ بِالرَّضِّ أَوْ مَجْبُوبٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ٢لا يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ٣لا يَدْخُلْ عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ) تثنية ٢٣: ١-٣ ، والمقصود بالجيل العاشر هنا هو إلى الأبد

ونسخ هذا بقوله: (٣١فَأَيُّ الاثْنَيْنِ عَمِلَ إِرَادَةَ الأَبِ؟» قَالُوا لَهُ: «الأَوَّلُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: **«الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْعَشَّارِينَ وَالزَّوَانِيَ يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ)** متى ٢١: ٣١

٥١- نسخ الرب أمره لحزقيال بأكل الخراء الآدمى إلى أكل خراء البقر:

(١٢وَتَأْكُلُ كَعْكاً مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ». ١٣وَقَالَ الرَّبُّ: [هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ». ١٤فَقُلْتُ: [آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ, هَا نَفْسِي لَمْ تَتَنَجَّسْ. وَمِنْ صِبَايَ إِلَى الآنَ لَمْ آكُلْ مَيْتَةً أَوْ فَرِيسَةً, وَلاَ دَخَلَ فَمِي لَحْمٌ نَجِسٌ». ١٥فَقَالَ لِي: **[اُنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ لَكَ خِثْيَ الْبَقَرِ بَدَلَ خُرْءِ الإِنْسَانِ فَتَصْنَعُ خُبْزَكَ عَلَيْهِ».)** حزقيال ٤: ١٢-١٥

٥٢- نُسخت صورة الرب القدوس إلى رب كذّاب وزعيم عصابة: (٢١وَأُعْطِي نِعْمَةً لِهَذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لاَ تَمْضُونَ فَارِغِينَ. ٢٢بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ».) خروج ٣: ٢١-٢٢

وكذلك أيضاً (٣٥وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً.

٣٦وأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ.) تكوين ١٢: ٣٥-٣٦ ،

فقد أمر الرب بالكذب وخطَّطَ لسرقة المصريين ، وساعد فى السرقة بأنه استخدم قوته ومقدرته وجعل المصريين يصدقون بنى إسرائيل (٣٦**وأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حتى أَعَارُوهُمْ.**)

ثم نُسِخت هذه الصورة المشينة التى جعلته يتولى قيادة عصابة سرقة المصريين وجعلوه رب صادق ولا يكذب: (أنا الرب متكلم بالصدق) إشعياء ٤٥: ١٩

(٩ا**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ.** هَلْ يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلا يَفِي؟) عدد ٢٣: ١٩

كما حرَّم السرقة: (١٥لاَ تَسْرِقْ.) خروج ٢٠: ١٥

ثانيا: من العهد الجديد:

٥٣- نُسِخ اسم الرب ثلاث مرات فى فقرة واحدة تبعا لنبوءة ملاك الرب: (١٨أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ١٩فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارّاً وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرّاً. ٢٠وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ

دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١**فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ** يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». ٢٢وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: ٢٣«هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً **وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ**» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللَّهُ مَعَنَا). ٢٤فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. ٢٥وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى **وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ**.) متى ١: ١٨–٢٥

فإذا جاء ملاك الرب وقال تدعون المولود يسوع ، وولد ودعوا اسمه يسوع ، فعن أى نبوءة يتكلم متى؟ ولماذا لم يوح هذا الكلام لباقى الإنجيليين؟ هل اسم الرب شيء هيّن لكى لا يوحى لكل كتبة الأناجيل؟ أم نقول إن زوجة الرب عصت زوجها ولم تسمّه كما قال هو من قبل؟ أم نسخَ ملاك الرب النبوءة السابقة فى إشعياء ، بقوله فى متى ١: ٢١ ، ثم نسخه مرة أخرى فى متى ١: ٢٣، ثم عاد ونسخه مرة ثالثة فى متى ١: ٢٥؟

٥٤– قال الرب لمتى إن أبا يوسف النجار هو يعقوب (١٦وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ) متى ١: ١٦

ونسخه عند لوقا فجعل اسم أبى يوسف النجار هو هالى (٢٣ولَمّا ابْتَدأ يسُوعُ كَان لَهُ نَحْوُ ثَلاثِين سَنَةً وهُوَ علَى مَا كَان يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي.) لوقا ٣: ٢٣

٥٥- **اسم ابن داود الذى جاء من نسله عيسى عليه السلام:** قال الوحي لمتى إن اسم ابن داود هو سليمان (ودَاوُدُ الْمَلِكُ ولَدَ سُلَيْمَانَ مِنَ الَّتِي لأُورِيَّا.) متى ١: ٦

ونسخه وحى لوقا فقال إنه ناثان: (٣١بْنِ مَلَيَا بْنِ مَيْنَانَ بْنِ مَتَّاثَا بْنِ نَاثَانَ بْنِ دَاوُد) لوقا ٣: ٣١

ولا يُلتفت للتفاسير المتهافتة التى تدعى أن نسب يسوع عند متى من جهة يوسف ، ونسبه عند لوقا يرجع لنسب الأم ، حيث ينتهى النسبان بيوسف النجار ، ولا علاقة ليوسف بعيسى عليه السلام من جهة النسب. ومن ناحية أخرى لم يذكر اليهود نسب شخص ما من جهة الأم.

٥٦- ذكر متى (١: ١٢) أن عيسى عليه السلام من نسل شلتائيل ابن يكنيا ، ونسخه لوقا (٣: ٢٧) بقوله إنه من نسل شلتائيل ابن نيرى.

٥٧- قرر الرب ألا يدخل ابن زنى فى جماعته للأبد ، وقد نسخ كلامه وأدخل ابنه فى جماعته كما يقول متى فى نسب يسوع: (٢لا يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.) تثنية ٢٣: ٢

فيقول متى: (**٥وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ.**)متى ١: ٥

ويقول يشوع عن راحاب: (**فَذَهَبَا وَدَخَلاَ بَيْتَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَاحَابُ** وَاضْطَجَعَا هُنَاكَ.) يشوع ٢: ١

قررَ الرب ألا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب: (**٣لا يَدْخُلْ عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ.**) تثنية ٢٣: ٣

(**وبوعز ولد عوبيد من راعوث.**) متى ١: ٥

وراعوث هى راعوث الموابية (راعوث ٤: ٥)

لأن العمونيين والموابيين هم أبناء لوط من ابنتيه ، أى أبناء زنى محارم.

(**٧وسليمان ولد رحبعام.**) متى ١: ٧

واسم أم سليمان عليه السلام هو نعمة العمونية ، وهى التى اتهم معها نبى الله داود بالزنى وقتل زوجها.

٥٨- ذكر الرب عند متى فى الإصحاح الأول أن الأجيال من داود حتى عيسى عليه السلام (٢٦) جيلا وقد نسخ الرب كلامه عند لوقا كلامه وجعلهم (٤١) جيلا.

٥٩- قرَّر الرب أن لا يجلس على كرسي داود من كان من نسل يهوياقيم: (٣٠لذَلك هكذَا قال الرَّبُّ عنْ يهُويَاقيمَ ملِكِ يهُوذَا: **لا يكُونُ لهُ جَالِسٌ عَلى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وتَكُونُ جُثَّتُهُ مطرُوحَةً للحرِّ نهَاراً ولِلبَرْدِ ليْلاً.)** إرمياء ٣٦: ٣٠

ونسخ كلامه فى متى ، فمن المسلم به أن عيسى عليه السلام من نسل ألياقيم: (وأبِيهُودُ ولَدَ ألِيَاقِيمَ. وألِيَاقِيمُ ولَدَ عَازُورَ.) متى ١: ١٣

٦٠- أخبر الرب عند متى أن الزمان الذى ولد فيه يسوع كان فى زمن هيرودس أى قبل سنة (٤) ق.م. (متى ٢: ١) ، بينما أخبر الرب لوقا أن ولادته حدثت فى زمن كيرينوس والى سوريا أى ليس قبل عام ٦ أو ٧ بعد الميلاد (لوقا ٢: ٢)

٦١- يقول سفر أخبار الأيام الأول ٣: ١٩ إن زربابل ابن فدايا (١٩وَابْنَا فدَايا: **زَرُبَّابِلُ وشَمْعِي.)**

ونسخها لوقا بقوله: **(زَرُبَّابِلَ بْنِ شَأَلْتِئِيلَ)** لوقا ٣: ٢٧

٦٢- يقول سفر أخبار الأيام الأول ٣: ١٧ إن شألتئيل ابن يكنيا وليس ابن نيرى. (١٧وَابْنَا **يَكُنْيَا: أَسِّيرُ وَشَأَلْتِئِيلُ ابْنُهُ)**

ونسخها لوقا بقوله: إن **(شَأَلْتِئِيلَ بْنِ نِيرِي)** لوقا ٣: ٢٧

٦٣- **يقول متى إن أبيهود ابن زربابل (متى ١: ١٣)**

وهذا ناسخ لما ذكره سفر **أخبار الأيام الأول ٣: ١٩. فإذا** راجعت ذرية زربابل في العهد القديم فلن تجد بينهم أبيهود: **(وَبَنُو زَرُبَّابِلَ: مَشُلاَّمُ وَحَنَنْيَا وَشَلُومِيَةُ أُخْتُهُمْ ٢٠وَحَشُوبَةُ وَأُوهَلُ وَبَرَخْيَا وَحَسَدْيَا وَيُوشَبُ حَسَدَ. خَمْسَةٌ.)**

٦٤- يقول وحي العهد القديم إن شالح ابن أرفكشاد: **(١٨وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالَحَ وَشَالَحُ وَلَدَ عَابِرَ.)** أخبار الأيام الأول ١: ١٨ و **(١٣وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ بَعْدَ مَا وَلَدَ شَالَحَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثَ سِنِينَ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.)** تكوين ١١: ١٣

ونسخها وحي لوقا وجعل شالح ابن قينان بن أرفكشاد: **(شالح ٣٦بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ)** لوقا ٣: ٣٦

٦٥- يقول متى: **(٢٣وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».)** متى ٢:٢٣

ولا توجد هذه النبوءة في أي كتاب من كتب الأنبياء ، وبذلك يكون هذا الكتاب الذي بين يدي النصارى ليس من كلام الله وقد وقع فيه تغيير وتبديل أو نسخها الرب وأنساها النسّاخ!

٦٦- في الوقت الذي قرر فيه وحي الأناجيل مرقس ومتى ولوقا أن جثمان الإله (؟) لم يُدهن بالأطياب ، بينما نُسِخت عند

يوحنا (١٩: ٤٠) حيث قرر الوحى أن جثمان الرب دُهِنَت بالأطياب.

٦٧- كذلك قرر وحى الأناجيل مرقس (١٦:١٤) ومتى (٢٨: ١٦) ولوقا (٢٤: ٣٦) أن يسوع ظهر للتلاميذ مرة واحدة، بينما نُسِخَت عند يوحنا(٢٠: ١٩ و ٢٦ و ٢١: ١) حيث قرر الوحى أنه ظهر ثلاث مرات.

٦٨- كذلك قرر وحى مرقس ومتى ولوقا أو وقت صعود يسوع إلى السماء كان يوم النشور ، ونُسِخَ هذا الكلام فى أعمال الرسل ١: ٣ وجعلها بعد ٤٠ يوم ، ونُسِخَ مرة أخرى عند يوحنا ٢٠: ٢٦ و ٢١: ١ وجعلها اليوم التاسع.

٦٩- كذلك بينما يقرر مرقس ١٥: ٢٥ أن وقت الصلب كان الساعة الثالثة ، نسخها يوحنا ١٩: ١٤ بأن جعلها الساعة السادسة.

٧٠- كان عنوان علة المصلوب مكتوب فوق الصليب (ملك اليهود) (مرقس١٥: ٢٦ ولوقا ٢٣: ٣٨)

وقد نُسِخَت عند (متى ٢٧: ٣٧) وكانت (هذا هو يسوع ملك اليهود)

ثم نسِخَت عند (يوحنا ١٩: ١٩-٢٠) (يسوع الناصرى ملك اليهود)

٧١- **كذلك سكت وحى مرقس ومتى عن اللغة التى كتبت بها علة المصلوب**

ونسخ هذا الصمت وحى لوقا ٢٣: ٣٨ وكانت عنده باليونانية والرومانية والعبرانية

ونسخها وحى يوحنا ١٩: ١٩-٢٠ وكانت عنده بالعبرانية واليونانية **واللاتينية**

٧٢- أوحى إلى مرقس ١٤: ٣٠ أن عيسى عليه السلام قال لبطرس إنه سينكره ثلاث مرات **قبل أن يصيح الديك مرتين**

ونسخها وحى لوقا ٢٢: ٣٤ ووحى متى ٢٦: ٣٤ وجعلها (تنكرنى ثلاث مرات **قبل أن يصيح الديك مرة واحدة)**

٧٣- كذلك نُسِخَت قصة سكب العطر فى العشاء الأخير ثلاث مرات:

فعند (مرقس ١٤: ١-٥) سكبت على رأس يسوع الطيب بعد أن كسرت القارورة

وعند (متى ٢٦: ٧) لم تسكب ، ولم تكسر القارورة ولكنها دهنت رأسه بالطيب

وعند (لوقا ٧: ٣٨ ويوحنا ١٢: ٣) دهنت رجليه بالطيب بدلاً من رأسه

٧٤- حدثت قصة سكب العطر قبل عيد الفصح بيومين (مرقس ١٤: ١ ومتى ٢٦: ٢)

ونُسِخت عند يوحنا فكانت قبل الفصح ب٦ أيام(يوحنا١٢: ١)

وسكت وحى لوقا عن الخوض فى هذا الموضوع

٧٥- قال لهم فى العشاء الأخير عن الخمر: **هذا هو دمى الذى يُسفك من أجل كثيرين** (مرقس ١٤: ٢٤) واتفق معه (متى ٢٦: ٢٨)

ونُسِخَت عند (لوقا ٢٢: ٢٠) وقال (**الذى يُسفك عنكم** – أى عن التلاميذ)

ونُسِخَت عند (يوحنا ٦: ٥١) وقال (من أجل حياة العالم)

٧٦- نسختم قول الإله الذى يقول إنه لا يسكن على الأرض:

الرب لا يسكن على الأرض: يقول سليمان: (**أيها الرب إله إسرائيل .. .. هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك**)ملوك الأول٨: ٢٢-٢٨

(٣٩فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ **السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ** وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حسب كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عرفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ.) ملوك الأول ٨: ٣٩

(لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنَّ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨

أما يسوع فكان يسكن على الأرض:

(ولد يسوع فى بيت لحم اليهودية فى أيام هيرودس الملك) متى ٢: ١

(٢٣وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».) متى ٢: ٢٣

٧٧- حرم الرب الخمر على المنذورين لله والربانيين والذين كان منهم عيسى عليه السلام لأنهم قدوسى الرب: (١وأمر الرَّبُّ مُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا انْفَرَزَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ لِيَنْذُرَ نَذْرَ النَّذِيرِ لِيَنْتَذِرَ لِلرَّبِّ **٣فَعَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ وَلاَ يَشْرَبْ خَلَّ الْخَمْرِ وَلاَ خَلَّ الْمُسْكِرِ وَلاَ يَشْرَبْ مِنْ نَقِيعِ الْعِنَبِ وَلاَ يَأْكُلْ عِنَباً رَطْباً وَلاَ يَابِساً. ٤كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ لاَ يَأْكُلْ مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ مِنَ الْعَجَمِ حَتَّى الْقِشْرِ)** عدد ٦: ١-٤

ومع كون عيسى عليه السلام مدرساً فى المعبد ، فقد كان ممنوعاً أن يشرب الكحوليات هو وكل نسل هارون (منهم عيسى عليه السلام ويوحنا المعمدان)، حيث قانون الكتاب المقدس يقول: (٨وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: ٩«**خَمْراً وَمُسْكِراً لاَ تَشْرَبْ أَنْتَ**

وبَنُوكَ مَعَكَ عِنْدَ دُخُولِكُمْ إِلَــى خَيْمَــةِ الاجْتِمَــاعِ لِكَــيْ لا تَمُوتُوا. فَرْضاً دَهْرِيّاً فِي أَجْيَالِكُمْ ١٠وَلِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُقَـدَّسِ وَالْمُحَلَّلِ وَبَيْنَ النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ ١١وَلِتَعْلِيمِ بَنِــي إِسْــرَائِيلَ جَمِيعَ الْفَرَائِضِ الَّتِي كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ بِهَا بِيَدِ مُوسَى».) لاوييــن ١٠: ٨-١١

(١٤**مِنْ كُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ لا تَأْكُلْ. وَخَمْــراً وَمُسْكِراً لا تَشْرَبْ**. وَكُلَّ نَجِسٍ لاَ تَأْكُلْ. لِتَحْذَرْ مِــنْ كُــلِّ مَــا أَوْصَيْتُهَا».) قضاة ١٣: ١٤

بل عمّم الرب أمره بعدم شرب الخمر لكل الملوك والعظمــاء والأنبياء، الذين نقتدى بهم ، وحدّد أن الخمر لا يشربه إلا هــالك: (٤لَيْس لِلْمُلُوكِ يَا لَمُوئِيلُ **لَيْسَ لِلْمُلُوكِ أَنْ يَشْرَبُوا خَمْــراً وَلا لِلْعُظَمَاءِ الْمُسْكِرُ**. ٥لِئَلاَّ يَشْرَبُوا وَيَنْسُوا الْمَفْــرُوضَ وَيُغَــيِّرُوا حُجَّةَ كُلِّ بَنِي الْمَذَلَّةِ. ٦**أَعْطُوا مُسْكِراً لِهَالِكٍ وَخَمْــراً لِمُــرِّي النَّفْسِ**. ٧يَشْرَبُ وَيَنْسَى فَقْرَهُ وَلاَ يَذْكُرُ تَعَبَهُ بَعْدُ.) الأمثــال ٣١: ٤-٧

ونسخ الرب هذا الكلام وشربها هو حتى الثمالة ، أى **أباحــها لنفسه ولعباده الذين يقتدون به، وبالتالى فقد نسخ أمــره بهذا الشأن، ونسخ عظمته وقداسته إلى الــهالكين بنــى المذلة**: (٦٥**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْــرِ**.) مزمور ٧٨: ٦٥

ثم نسخ الكلام السابق **وامتدح يوحنا المعمـــدان لأنـــه لا يشرب الخمر**: (١٥لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْراً وَمُسْكِراً لاَ يَشْرَبُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.) لوقـا ١: ١٥

ثم نسخ كلام لوقا عند يوحنا الذى ادعى أن **عيســى عليـه السلام قد حوَّلَ الماءَ خمراً** فى عُرس قانا (يوحنـا ٢: ١-١٠) وشربها هو نفسه على الرغم من أنه منذور لله لأنـــه أول فـاتح رحم: كما تقول التـــوراة وأقرهـا إنجيـل لوقـا ٢: ٢٢-٢٤: (٣٣لأَنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ لاَ يَأْكُلُ خُبْزاً وَلاَ يَشْـرَبُ خَمْـراً فَتَقُولُونَ: بِهِ شَيْطَانٌ. ٣٤جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ فَتَقُولُونَ: **هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَـاةِ**.) لوقا ٧: ٣٣-٣٤

وأمرهم بشربها في العشاء الأخير: (١٧ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْساً وَشَـكَرَ وَقَالَ: «خُذُوا هذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ ١٨لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: **إِنِّـــي لا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللهِ**».) لوقـا ٢٢: ١٧-١٨

فكيف يشربها وهو يعلم أنها غادرة؟ (٥وَحَقّاً إِنَّ الْخَمْـرَ غَادِرَةٌ.) حبقوق ٢: ٥

ثم نسخ حكمه هذا وحرمها: (١٨وَلاَ تَسْـكَرُوا بِـالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ) أفسس ٥: ١٨

وقال: (**٧لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ كَوَكِيلِ اللهِ، غَيْرَ مُعْجِبٍ بِنَفْسِهِ، وَلاَ غَضُوبٍ، وَلاَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ فِي الرِّبْحِ الْقَبِيحِ**) تيطس ١: ٧

وقال: (٣غَيْرَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيماً، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلاَ مُحِبٍّ لِلْمَالِ،) تيموثاوس الأولى ٣: ٣

وقال: (٣ لأَنَّ زَمَانَ الْحَيَاةِ الَّذِي مَضَى يَكْفِينَا لِنَكُونَ قَدْ عَمِلْنَا إِرَادَةَ الأُمَمِ، سَالِكِينَ فِي الدَّعَارَةِ وَالشَّهَوَاتِ، وَإِدْمَانِ الْخَمْرِ، وَالْبَطَرِ، وَالْمُنَادَمَاتِ، وَعِبَادَةِ الأَوْثَانِ الْمُحَرَّمَةِ) بطرس الأولى ٤: ٣

ثم نسخ حكمه مرة أخرى فقال: (**٢٣لاَ تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَّابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْراً قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ.**) تيموثاوس الأولى٥: ٢٣

وقد أثارت معجزة يسوع التى يذكرها إنجيل يوحنا فقط من تحويل يسوع الماء إلى خمر جيد (مُعتّق ــ شديد التأثير) فى عرس قانا، وكذلك ما ذكره بولس فى رسالته الأولى إلى تيموثاوس حفيظة بعض المنصفين والمهتمين بمجتمعاتهم ، فأنكروا هذا القول لما له من آثار جانبية سيئة. (**٢٣لاَ تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَّابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْراً قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ.**) تيموثاوس الأولى ٥: ٢٣

ويبدو أن القس دميلو كان أحدهم ، فقد صرّح مُعلقــاً علــى رسالة بولس: (إنها تعلمنا أنه من الصواب تعــاطي المســكرات من الخمر. ولقد تعلم الآلاف من النصارى إدمان الخمور، بعــد أن رشفوا ما يسمونه دم المسيح أثناء المشــاركة فــي شــعائر الكنيسة).

فهل كان لمن تدّعون أنه إله أن يشرب الخمر والمُهلِك ليستن الناس بسنته ، وتهلك البشرية؟

ألم يعلم أن الخمر تشل الحواس وتجعل من المــرء يــترنح ويتقيأ، وتطفئ البصيص الضعيف مــن القــدرة علــى الجــدل والإقناع الحجة بالحجة والمنطق، التي تتقد ثم تخبو فــي تــردد داخل عقولنا، وسرعان ما تتغلب الخمر على أشد الرجال قــوة وتحوله إلى شخص ثائر هائج عنيــف، تتحكــم فيــه طبيعتــه البهيمية، محمر الوجه، محتقنة عيناه بالدم، يجأر ويقسم ويتوعــد من حوله ويسب أعداء خياليين، بل يسب خالقه ، ويرتكب زنــا المحارم (مثل لوط مع ابنتيه)، ولا يوجــد مثــل هــذا الســلوك المخزي بين أي نوع من أنواع الحيوانات، لا بين الخنــازير ولا ابن آوى ولا الحمير. وأبشع ما في الوجود هو الســكير، فــهو كائن منفر، تجعل رؤيته المرء يخجل من انتمائه لنفس النوع من الأحياء.

فماذا أراد الرب أن يفعل بكم بالضبط؟ أم هذا كلام الشـيطان الذى أراد أن يهلككم بعد أن أقنعكم أن الرب نفسه يسـكر إلـى الثمالة وإلى أن تزرف عيناه الدمع؟

من أقوال الدكتور الفرنسي (شارل ريشيه) الحاصل علـى جائزة نوبل للفسيولوجيا: "هناك العديد من القوى المدمرة التـي تنتهك وتدمر الامم، وأحد أخبث وأخطر هذه القوى هي الخمر."

ألم يعلم أن نوح تعرّى وفعل فيه ابنه مافعل وهو سكران؟

ألم يعلم هذا الإله أن نبيه لوط زنى بابنتيه عندما سكر وغلب عنه العقل؟

فعلام يدعوكم من تزعمون أنه إلهكم بشرب الخمر هذا؟

ألا يعلم هذا الإله أن معظم حوادث الطـرق يتسـبب فيـها أشخاص واقعون تحت تأثير الخمر؟ وأن السيارة التـي يقودهـا سائق مخمور تتحول إلى نعش؟

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر لا تحتوي على أي قيمة غذائيـة؟ فهي لا تحتوي على أي أملاح معدنية أو بروتينـات. ويذهـب تسعون بالمئة منها إلى مجرى الدم. وبناء عليه فإنـها لاتحتـاج لأي هضم وليس لها أى تأثيرات نافعة على الجسم.

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر عامل هام من العوامل المسـببة لأمراض القلب والكبد والمعدة والبنكرياس؟

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر تسبب الاكتئاب النفسي وتسبب في أشد التغيرات المدمرة في المخ؟

ألا يعلم هذا الإله أن سبعين في المائة من حالات الطلاق والأسر المنهارة هي بسبب الخمر؟

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر داء؟ وأن إدمان الخمر عادة سيئة يمكن أن تبدأ بتناول كأس واحدة ، كتلك التي يتناولها النصارى في احتفالاتهم الدينية، ومتى بدأت فإنك تصبح مدمنا للخمر مدى الحياة إلا أن يشاء الله؟ **(وَحقّاً إِنَّ الْخمْرَ غادِرَةٌ.)** حبقوق ٢: ٥

ألا يعلم هذا الإله أن الأطفال الذين يولدون للنساء اللاتي يعتدن شرب الخمور يكونون عادة متخلفين عقليا ولديهم خلل تناسلي ، وثقوب بالقلب ، ويكونون أصغر حجما ، وأخف وزنا من الأطفال العاديين؟

٧٨- أعلن الرب عن عدله ورحمته بخلقه وقرر أن لا تزر وازرة وزر أخرى. فقال:

١) (أنا أجد أن الله لا يقبل الوجوه. بل في كل أمة **الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده)**أعمال الرسل ١٠: ٣٤-٣٥

٢) (١٦**«لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.)** التثنية ٢٤: ١٦

٣) (١٤فإذا تواضع شعبي الذين دُعي اسمي عليهم وصلّوا وطلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الرديئة فإنني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبرئ أرضهم.) أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤

٤) (٢٩في تلك الأيام لا يقولون بعد:[الآباء أكلوا حصرما وأسنان الأبناء ضرست]. ٣٠بل: [كل واحد يموت بذنبه].كُلُّ إنسان يأكلُ الحِصرم تضرس أسنانه.) إرمياء٣١: ٢٩-٣٠

٥) (٧ليترك الشرير طريقه ورجل الإثم أفكاره وليتب إلى الرب فيرحمه وإلى إلهنا لأنه يكثر الغفران)إشعياء٥٥: ٧

٦) (١٩[وأنتم تقولون: لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب؟ أمّا الابن فقد فعل حقّاً وعدلاً. حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا. ٢٠النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. برُّ البار عليه يكون وشرُّ الشرير عليه يكون. ٢١فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كُلّ فرائضي وفعل حقّا وعدلا فحياة يحيا. لا يموت. ٢٢كُلُّ معاصيه التي فعلها لا تُذكر عليه. في برّه الذي عمل يحيا. ٢٣هل مسرّة أُسرُّ بموت الشرير يقول السيّد الرّب؟ألا برجوعه عن طرقه فيحيا؟)حزقيال١٨: ١٩-٢٣

٧) (١١قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ، بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. إِرْجِعُوا ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ١٢وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَقُلْ لِبَنِي شَعْبِكَ: إِنَّ بِرَّ الْبَارِّ لاَ يُنَجِّيهِ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَعْثُرُ بِشَرِّهِ فِي يَوْمِ رُجُوعِهِ عَنْ شَرِّهِ. وَلاَ يَسْتَطِيعُ الْبَارُّ أَنْ يَحْيَا بِبِرِّهِ فِي يَوْمِ خَطِيئَتِهِ.١٣إِذَا قُلْتُ لِلْبَارِّ حَيَاةً تَحْيَا، فَاتَّكَلَ هُوَ عَلَى بِرِّهِ وَأَثِمَ، فَبِرُّهُ كُلُّهُ لاَ يُذْكَرُ، بَلْ بِإِثْمِهِ الَّذِي فَعَلَهُ يَمُوتُ. ١٤وَإِذَا قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ: مَوْتاً تَمُوتُ! فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيَّتِهِ وَعَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ، ١٥إِنْ رَدَّ الشِّرِّيرُ الرَّهْنَ وَعَوَّضَ عَنِ الْمُغْتَصَبِ وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِ الْحَيَاةِ بِلاَ عَمَلِ إِثْمٍ، فَإِنَّهُ حَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ١٦كُلُّ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. عَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ فَيَحْيَا حَيَاةً.) حزقيال ٣٣ :١١-١٦

٨) (٨فَاصْنَعُوا أَثْمَاراً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. .. .. فَكُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ.) متى ٣: ٨-١٠

٩) ألم يقل عيسى عليه السلام:(**طوبى لصانعي السلام. لأنهم أبناء الله يُدْعونَ**) متى٥: ٩ فلماذا طالبنا بصنع السلام إذا كان طريق الخلاص هو الصلب والفداء؟

١٠) (**من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية**) يوحنا ٥ : ٢٤

١١) **(فإنَّهُ إنْ غفرتُمْ للنَّاسِ زلَّاتِهِمْ يَغفِرْ لكُمْ أيضاً أبُوكُمُ السَّماوِي)** متى ٦: ١٤

١٢) (١١مرَّةً واحدةً تكلَّمَ الرَّبُّ وهاتَيْنِ الاثنتَيْنِ سَمِعْتُ أنَّ العِزَّةَ للهِ. ١٢**ولكَ يا ربُّ الرَّحمةُ لأنَّكَ أنتَ تُجازِي الإنسانَ كعملهِ.)** مزمور ٦٢: ١١-١٢

ونُسِخت عند بولس: **(بإنسانٍ واحدٍ دخلتِ الخطيَّةُ إلى العالمِ وبالخطيَّةِ الموتُ وهكذا اجتازَ الموتُ إلى جميعِ النَّاسِ إذْ أخطأَ الجميعُ.)** رومية ٥: ١٢

(٢٢**وكُلُّ شيْءٍ تقريباً يَتطهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بالدَّمِ، وبدُونِ سفكِ دمٍ لا تحصُلُ مغفِرةٌ!)** عبرانيين ٩: ٢٢

٧٩- ففى الوقت الذى يقول فيه الرب لمتى إن الخالق أفضل من المخلوق: (٢٤**«ليسَ التِّلميذُ أفضلَ منَ المُعلِّمِ ولا العبدُ أفضلَ منْ سيِّدهِ.)** متى ١٠: ٢٤

فقد نسخ كلامه فقال: (١٢**فالإنسانُ كمْ هُوَ أفضلُ منَ الخرُوفِ!)** متى ١٢: ١٢

وطبعاً تعلمون أن الخروف هو رب الأرباب وملك الملوك: (١٤**هؤُلاءِ سيُحارِبُونَ الخرُوفَ، والخرُوفُ يغلِبُهُمْ، لأنَّهُ ربُّ الأربابِ وملِكُ المُلُوكِ،** والَّذِينَ معهُ مدعُوُّونَ ومُختارُونَ ومُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا اللاهوتى ١٧: ١٤

٨٠- قرر الرب: (**«لا يَدْخُلْ مَخْصِيٌّ بِالرَّضِّ أَوْ مَجْبُوبٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.**) تثنية ٢٣ : ١

فى الوقت الذى يدعوا فيه إنجيل متى للإخصاء: (١٢لأَنَّهُ يُوجدُ خِصْيانٌ وُلِدُوا هكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ ويُوجدُ خِصْيانٌ خَصاهُمُ النَّاسُ ويُوجدُ خِصْيانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّماواتِ. **مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ».**) متى ١٩: ١٢

٨١- لقد قرر الرب – على عقيدتكم – أن ينزل فى صورة بشر ليُصلَّب ليغفر للبشرية خطيئة آدم. فيقول بولس: (الله ظهر فى الجسد) تيموثاوس الأولى ٣: ١٦

(٥ولَهُمُ الآباءُ **وَمِنْهُمُ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلهاً مُبَارَكاً إِلَى الأَبَدِ.** آمِينَ.) رومية ٩: ٥

(**٤ولَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُوداً تَحْتَ النَّامُوسِ، ٥لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ.**) غلاطية ٤ :٤-٥

(**٧الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ**) أفسس ١: ٧

(**١٦ويُصَالِحَ الاِثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ**) أفسس ٢: ١٦

وهو بذلك قد نسخ قوله من قبل: إن الله لا يتجسد وليس إنسان: (١٩ **لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلاَ يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلاَ يَفِي؟**) عدد ٢٣: ١٩

(٩هَلْ تَقُولُ قَوْلاً أَمَامَ قَاتِلِكَ: **أَنَا إِلَهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ فِي** يَدِ طَاعِنِكَ؟) حزقيال ٢٨: ٩

(٩«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أُخْرِبُ أَفْرَايِمَ **لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ** الْقُدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع ١١: ٩

(هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَهٌ. فِي مَجْلِسِ الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. **وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ**, وَإِنْ **جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَةِ**.) حزقيال ٢٨: ١-٢

وعلى كلامكم أن الرب ظهر فى الجسد، يكون قد نسخ هذا الكلام السابق بعينه: (٤٠ **وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ**.) يوحنا ٨: ٤٠

ويكون قد أكد نسخ هذه العقيدة بصلواته وتضرعاته كالعبد الذليل لخالقه: (٤١ وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ **وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** ٤٢ قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». ٤٣ **وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ**. ٤٤ **وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي**

بأشَدِّ لجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

٨٢- من أكبر الموضوعات التى تتعلق بالناسخ والمنسوخ هى تحريم قانون موسى الذى أنزله الرب، لزواج الابن من أمه، وجاء العهد الجديد ليكفر الرب نفسه بهذا القانون ويتحد هو بالابن والروح القدس ليُنجب من أمه: (٧**عَوْرَةَ أَبِيكَ وَعَوْرَةَ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا أُمُّكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا.** ٨عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا عَوْرَةُ أَبِيكَ. .. .. ٢٩بَلْ **كُلُّ مَنْ عَمِلَ شَيْئاً مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ تُقْطَعُ الأَنْفُسُ الَّتِي تَعْمَلُهَا مِنْ شَعْبِهَا.)** لاويين ١٨: ٧ و ٨ و٢٩

٨٣- الرب حرَّم الزنى فى العهد القديم ، ونسخ ذلك واقعياً بأن أتى من نسل أجداد زناة:

اقرأ: نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين إصحاح ٣٨).

اقرأ: نبى الله شاول يُزوِّج ابنته زوجة داود عليه السلام من شخص آخر وهى لم تُطلَّق من زوجها الأول: (٤٤**فَأَعْطَى شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةَ دَاوُدَ لِفَلْطِي بْنِ لاَيِشَ الَّذِي مِنْ جَلِّيمَ.)** صموئيل الأول ٢٥: ٤٤

و(١٤وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ يَقُولُ: «**أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا لِنَفْسِي بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ**

الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ١٥فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا، مِنْ فَلْطِيئِيلَ بْنِ لاَيِشَ. ١٦وَكَانَ رَجُلُهَا يَسِيرُ مَعَهَا وَيَبْكِي وَرَاءَهَا إِلَى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أَبْنَيْرُ: «اذْهَبِ ارْجعْ». فَرَجَعَ.) صموئيل الثانى ٣: ١٤-١٦

اقرأ: نبى الله داود عليه السلام يزنى بجارته "امرأة أوريا" وخيانته العظمى للتخلص من زوجها وقتله: فى (صموئيل الثانى صح ١١) !!!

اقرأ: شكيم يزنى بابنة نبى الله يعقوب (دينة) (تكوين ٢٤: ٢٠)

اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بالكذب: (تكوين١٢: ١١-١٦)

اقرأ: نبى الله لوط يسكر ويزنى بابنتيه: (تكوين١٩: ٣٠-٣٨)

اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويقبل التضحية بشرفه وشرف زوجته سارة، ولم يتعلم من الدرس الذى أخذه من حكايته مع فرعون: (تكوين ٢٠: ١-١٢)

اقرأ: نبى الله موسى وأخوه هارون أولاد حرام (زواج غير شرعى): يقول سفراللاويين١٨: ١٢ (عورة أخت أبيك لا

تكشف إنها قريبة أبيك) ؛ **إلا أن عمرام أبو نبى الله موسى قــــد تزوج عمته: (وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولـــدت لـــه هارون وموسى)** الخروج ٦ : ٢٠

اقرأ: نبى الله يعقوب يجمع بين الأختين: فقد تزوج ليئـــة وراحيل الأختين وأنجب منهما(تكويـــن ٢٩: ٢٣-٣٠)؛ويُحـــرِّم سفر اللاويين الجمع بين الأختين(لاويين ١٨: ١٨)

اقرأ: نبى الله إبراهيم يتزوج من أخته لأبيه: تزوج نبـــى الله إبراهيم عليه السلام من سارة وهى أخته من أبيـــه (تكويـــن ٢٠: ١٢) ؛ على الرغم من أن سفر اللاوييـــن ١٨: ٩ يحـــرم الزواج من الأخت للأب أو للأم!

اقرأ نبى الله داود لا ينام إلا فى حضن امرأة عـــذراء: ملوك الأول ١: ١-٤

اقرأ: رب الأرباب ينتقم من نبيه داود عليه السلام على زناه فيسلم أهل بيته للزنى: صموئيل الثانى ١٢: ١١-١٢!!!

اقرأ: الكتاب المقدس يعلمك كيف يزنـــى الأخ بأختـــه: (أمنون بن داود يزنى بأخته ثامار أخت أبشالوم بن داود) اقـــرأ سيناريو هذا الفيلم فى (صموئيل الثانى صح ١٣).

اقرأ: نبى الله شمشون يذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها(قضاة١٦: ١)

اقرأ: نبى الله رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين ٣٥: ٢٢ ؛ ٤٩: ٣-٤)

اقرأ: نبى الله حزقيال يشجع النساء على الزنى والفجور (حزقيال ١٦: ٣٣-٣٤)

اقرأ: الكتاب المقدس يُحِثُّ على اختطاف بنات شيلوه واغتصابهن: (٢٠ واوصوا بني بنيامين قائلين امضوا واكمنوا في الكروم. ٢١ وانظروا فاذا خرجت بنات شيلوه ليدرن في الرقص فاخرجوا انتم من الكروم واخطفوا لانفسكم كل واحد امرأته من بنات شيلوه واذهبوا الى ارض بنيامين.) قضاة ٢١: ٢٠-٢١

ولم يكن هذا هو كل النصوص التى تُأخذ على الكتاب المقدس ، بل إن هناك سفراً كاملاً ، وهو سفر نشيد الإنشاد الذى يُنسب إلى نبى الله سليمان — الذى يتهمه الكتاب بالكفر وعبادة الأوثان ، ومع ذلك فكتاباته من وحى الإله ومقدسة — هذا السفر عبارة عن وصف جنسي لشعور امرأة تشتهى رجلاً وهى فى قمة اشتياقها له ، أذكر منها فقط هذا النص: (١**ما أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ** بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! **دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ** مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. ٢**سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ.** ٣**ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْنِ**

توأمي ظبية. ٤عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حشبون عند باب بث ربيم. **أَنْفُكِ** كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ. ... ٦ما أجملكِ وما أحلاكِ **أيتها** الحبيبة باللذات! **٧قَامَتُكِ هذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. ٨قُلْتُ:«إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا».وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ)** نشيد الإنشاد ٧: ١-٨

إضافة إلى أنه جاء من نسل راحاب الزانية: **(٥وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ.)** متى ١: ٥

ويقول يشوع عن راحاب: (فَذَهَبَا ودخلاَ بيْتَ **امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَاحَابُ** واضطجعا هُنَاكَ.) يشوع ٢: ١

كما أنه جاء من نسل العمونيين والموابيين أولاد الزنى من زنى لوط بابنتيه: **(وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ)** متى ١: ٥

وراعوث هى راعوث الموابية (راعوث ٤: ٥)

لأن العمونيين والموابيين هم أبناء لوط من ابنتيه ، أى أبناء زنى محارم.

(٧وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحَبْعَامَ.) متى ١: ٧

واسم أم سليمان عليه السلام هو نعمة العمونية ، وهى التـــى اتهم معها نبى الله داود بالزنى وقتل زوجها.

أى نسخ الرب الفضيلة والزواج من الأسر الصالحة ، وفضل أن يتجسد من عائلة كلها عاهات: ما بين زانى، وسارق، وقـاتل، وديوث ، وكافر ، و.. و..

٨٤- قال يسوع إنه سيكون أول مـــن تنشــق عنـــه الأرض (باكورة الراقدين من الأموات): (**وَلَكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ**)؟ كورنثوس الأولى ١٥: ٢٠

وقال: (٢٣**إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْـوَاتِ**) أعمال الرسل ٢٦: ٢٣

ونسخ هذا بقوله: (٥١وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْـــنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْـــفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَـتْ وَالصُّخُـورُ تَشَـقَّقَتْ ٥٢**وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ ٥٣وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ**.) متى ٢٧: ٥١-٥٣

فكيف قام القديسين من الموت قبل إلههم؟ فهل نسخ الإله قوله وجعل القديسين يقومون قبله من الموت؟

٨٥- الله الواحد هو الحى الباقى الخالد المحيى المميت ، وأنتم نسختم هذا الاعتقاد بأنكم جعلتم الإله فى صورة جسد إنسان ، ثم جعلتم ضعاف خلقه يقتلوه: وإذا كان الله هو المُحيى والمميت ، فهل نسخ قوله وجعل غيره يُحيى ويميت أثناء موته؟ (أَمَّا الرَّبُّ الإِلهُ فَحَقٌ. هُوَ إِلهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تُطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.) إرمياء ١٠: ١٠

(٢٦مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهى.) دانيال ٦: ٢٦

(انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معى. أنا أميت وأحيى. سحقتُ وإنى أشفى وليس من يدى مخلص. إنى أرفع إلى السماء يدى، وأقول حى أنا إلى الأبد) تثنية ٣٢: ٣٩-٤٠

(١٣أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاعْتِرَافِ الْحَسَنِ: ١٤أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٥الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، ١٦الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ،

سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّـــةُ. آمِيـــنَ.)
(تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦)

ففى الوقت الذى يقول فيه الرب إنه حى إلى الأبد ، نسخ هــذا القول بأنه مات: **(فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح)** مرقس ١٥: ٣٧

(لأن المسيح إذ كنا بعد ضعفاء مات فى الوقت المعيــن) رومية ٥: ٦

(فأخذ يوسف الجسد ولفَّه بكتان نقى ، ووضعه فى قبره الجديد الذى كان قد نحته فى الصخرة) متى ٢٧: ٥٩-٦٠

(أنا هو الأول والآخر والحىُّ **وكنتُ ميتاً** وها أنا حىٌّ إلـــى أبد الآبدين) رؤيا يوحنا ١: ١٧-١٨

٨٦- ذكر مرقس قول يسوع للتلاميذ: (٤١ثُمَّ جَاءَ ثَالِثَةً وَقَـالَ لَهُمْ: «**نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا!** يَكْفِي! قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. ٤٢**قُومُوا لِنَذْهَبَ**. هُوَذَا الَّـــذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ».) مرقس ١٤: ٤١-٤٢

فكيف يستقيم أمر يسوع فى هاتين الجملتين المتتاليتين؟ هــل يعنى هذا تردد الإله؟ أم نسخ قوله الأول وتراجع فيه عقب قولــه إيَّاه؟ وحتى لو اعترفتم بالنسخ ، فما حكمته هنا؟

وإذا كان يسوع قد استعد للصلب وهو الغرض الذى لأجلـــه جاء إلى العالم ، كما تزعمون ، فلم قال: (قُومُوا لِنَذْهَبْ)؟ فـهل أراد بذلك الفرار؟ أم أراد الاستسلام؟ فلو أراد الفرار لكان هــذا ناسخاً ومنافياً لغرض مجيئه ، ويكون قد ناقض نفســه بنفســه ، ولكان يهوذا قديس القديسين لأنه بعمله هذا استطاع تحرير العالم من الخطية الأزلية ، وأجبر الإله على إكمال العمل البار الــذى من أجله أتى إلى العالم.

ولو أراد الاستسلام لكان هذا انتحـــاراً ، ومُنافيـــاً لبكائـــه ، وسجوده لله وتضرعه له أن يُذهب عنه كأس المـــوت، وللـزم تبرئة يهوذا الاسخريوطى، ولكان هذا ناسخاً لقوله: (٧٠أجابـــهُمْ يسُوعُ: «أَلَيْس أنِّي أنَا اخْتَرْتُكُمْ الاثْنَيْ عشَـــر؟ **وَوَاحِـدٌ مِنْكُـمْ شَيْطانٌ!»)** يوحنا ٦: ٧٠

٨٧- طلب أخوة يسوع أن يصعد معهم إلى العيد ليرى الناس معجزاته ويسمعوا كلامه ويؤمنوا به ، فرفض، ولما صعدوا هم، نسخ كلامه لهم وصعد هو أيضاً، فليس هذا للتدرج فى التشـريع، ولكنه جدَّ على علمه جديد اضطره لتغيــير رأيــه ، أو لأنـــه لا يحبهم ، ولا يريد أن يصاحبهم فى الطريق:

(٢وكَان عِيدُ الْيَهُودِ عِيدُ الْمَظَالِّ قَرِيباً ٣فَقَـــالَ لَـــهُ إِخْوَتُـــهُ: «**انْتَقِلْ مِنْ هُنَا وَاذْهَبْ إِلى الْيَهُودِيَّةِ لِكَيْ يَـــرَى تلامِيـذُكَ أَيْضاً أَعْمالكَ الَّتي تعْمَلُ ٤لأَنَّهُ لَيْسَ أَحدٌ يعْمَلُ شـيْئاً فـي**

الْخفاء وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ علانِيَةً. إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الأَشْيَاءَ فَأَظْهِرْ نفسَكَ لِلْعَالَمِ». ٥لأَنَّ إِخْوَتَهُ أَيْضاً لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُون بِهِ. ٦فَقَالَ لَهُمْ يسُوعُ: «.. .. .. .. ٨اصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى هذَا الْعِيدِ. أَنَا لَسْتُ أَصْعَدُ بَعْدُ إِلَى هذَا الْعِيدِ لأَنَّ وَقْتِي لَمْ يُكْمَلْ بَعْدُ». ٩قَالَ لَهُمْ هذَا وَمَكَثَ فِي الْجَلِيلِ. ١٠وَلَمَّا كَانَ إِخْوَتُهُ قَدْ صَعِدُوا حِينَئِذٍ صَعِدَ هُوَ أَيْضاً إِلَى الْعِيدِ لاَ ظَاهِراً بَلْ كَأَنَّهُ فِي الْخفَاءِ.) يوحنا ٧: ٢-١٠

٨٨- نسخ الرب قوله فى متى ١٥: ٢٤ عندما أعلن أنه لم يرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة: (٢٤فَأَجَابَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ».)

وقوله: («إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. ٦بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.) متى ١٠: ٥-٦

بقوله: (وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلاً بِالإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ.) مرقس ١٣: ١٠

٨٩- شهادة عيسى عليه السلام لنفسه: («إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقّاً.) يوحنا ٥: ٣١

وقد نسخها النص التالى: (١٤أَجَابَ يَسُوعُ: «وَإِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَق.) يوحنا ٨: ١٤

٩٠- في أخلاق الحرب والقصاص: (٣فالآن اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ما له ولا تعف عنهم بل اقتل رجلا وامرأة، طفلا ورضيعا، بقرا وغنما، جملا وحمارا».) صموئيل الأول ١٥: ٣

وقد نسخت بقوله: (لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا. ٤٠ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا. ٤١ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين. ٤٢من سألك فأعطه ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده. ٤٣... أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم) متى ٥: ٣٩ - ٤٤

ثم نسخت بقوله: (٣٤«لا تظنوا أني جئت لألقي سلاما على الأرض. ما جئت لألقي سلاما بل سيفا. ٣٥فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها.) متى ١٠: ٣٤-٤٠

(٤٩«جئت لألقي نارا على الأرض ... ٥١أتظنون أني جئت لأعطي سلاما على الأرض؟ كلا أقول لكم! بل انقساما. ٥٢لأنه يكون من الآن خمسة في بيت واحد منقسمين: ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة. ٥٣ينقسم الأب على الابن والابن على الأب والأم على البنت والبنت على الأم والحماة على كنتها والكنة على حماتها».) لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

(٢٧أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».) لوقا ١٩: ٢٧

و(٣٦فَقَالَ لَهُمْ: «لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً.) لوقا ٢٢: ٣٦

ثم نسخ بقوله:(٣٨«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. ٣٩وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً. ٤٠وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً. ٤١وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. ٤٢مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ.) متى ٥: ٣٨-٤٢

ثم نسخ بطلبه للسيف وقال: (٤٩فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ قَالُوا: «يَا رَبُّ أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟» ٥٠وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ الْيُمْنَى)لوقا٢٢: ٤٧-٥٠

ثم نسخ بطلبه إغماد السيف فقال: («دَعُوا إِلَى هَذَا!» وَلَمَسَ أُذْنَهُ وَأَبْرَأَهَا) لوقا ٢٢: ٥١

تُرى ماذا كانت إجابة إله المحبة على سؤال تلاميذه: («يَا رَبُّ أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟»)؟ فهل قال نعم وأطاعه تلميذه الذى قال فى حقه: («طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٨وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ

بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ».) متى ١٦: ١٧-١٩

أم قال لا ، وعصاه تلميذه هذا الذى قال فى حقه كل الكلام المذكور أعلاه؟ ولو قال لا، فما معنى قوله: (٥٢فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!) كما جاء عند متى ٢٦: ٥٢ ؟

وإن قال له اضرب ، يكون ذلك نسخاً لحكمه السابق القائل: (٣٨«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. ٣٩وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً. ٤٠وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً. ٤١وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. ٤٢مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ) متى ٥: ٣٨-٤٢

ويكون قد نسخ كلام متى فى لوقا بقوله: (٤٩«جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ؟ ٥٠وَلِي صِبْغَةٌ أَصْطَبِغُهَا وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تُكْمَلَ؟ ٥١أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً.

٥٢لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ. ٥٣**يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا»**) لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

ويكون نسخ كلام متى فى الإصحاح الثانى عشر ، بكلام متى فى الإصحاح الثامن عشر القائل: (٢١حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ: «**يَا رَبُّ كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟**» ٢٢قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**لاَ أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ.**) متى ١٨: ٢١-٢٢

ويكون أيضاً قد نسخه حكمه لشراء السيوف بقوله: (٥٢فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!**) متى ٢٦: ٥٢

ولكان هذا من الأدلة على عدم ألوهيته: ألم يفطن إلى حقيقة هذا الواقع عندما أمر تلاميذه أن يبيعوا ثيابهم ويشتروا سيوفاً؟ وهل كان سيكفى سيفان لمحاربة جيش الكهنة؟ أم لم يتنامى إلى علمه أن الأعداد التى كانت ستأتى للقبض عليه بهذه الكثرة؟ وبما كان سيحارب باقى التلاميذ؟ وهل نفهم من طلبه شراء السيوف أنه فرض عليهم الجهاد والدفاع عن النفس ، إذا هاجمهم العدو؟ أم أنه تراجع فى كلامه ونسخه لحظة القبض

عليه؟ وهل يُعتَدّ بمثل هذا الحكم الصادر من إله واقع تحت تأثير العذاب النفسى الذى سيلحق به بعد القبض عليه؟

٩١- **من النصوص القاطعة لتأييد عيسى عليه السلام للناموس:** (١٧«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.** ١٨**فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.** ١٩فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٧-١٩

وقد نسخه بولس بنصوص عديدة منها: (٢٠**لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ.** ٢١وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ.) رومية ٣: ٢٠-٢١

وأيضاً (١٦**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ**، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. **لأَنَّهُ** بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.) غلاطية ٢: ١٦

٩٢- **الرب هو الخالق:** (**فى** البدء خلق الله السموات والأرض) تكوين ١: ١

وقد نُسِخَت صورته هذه وجعلتموه **هو الرب المخلوق**: (أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا) متى ١: ١٨

(٣٢فَيَسُوعُ هذَا أَقَامَهُ اللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذلِكَ.) أعمال الرسل ٢: ٣٢

٩٣- كذلك نُسِخَت **صفات الله الثابتة التى لا تتغير**: (أنا الرب لا أتغير) ملاخى ٣: ٦

وتغيرت صفاته: (١وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ. ٢وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ.) متى ١٧: ١-٢ ومرقس ٩: ٢ ولوقا ٩: ٢٩

٩٤- تغيرت كذلك أقوال الرب **الإله الذى لا يُرى، ولا يقدر أحد أن يراه**:

(فكلمكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كلام، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً ... .. فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب فى حوريب من وسط النار ...) تثنية ٤: ١٢ ، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (٢٠وَقَالَ:«لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ») خروج ٣٣: ٢٠ ،

ويؤكد سفر إشعياء قائلاً: (حقـاً أن إلــه محتجـب يـا إلــه إسرائيل) إشعياء ٤٥: ١٥ ،

ويؤكد ذلك المعنى يوحنا قائلاً: (الله لم يره أحد قط) يوحنـــا ١: ١٨

ونُسِخت بأن رأى يعقوب الرب ، بل وصارعه وانتصـر عليه: (٣٠فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيـــلَ» قَـائِلاً: «لأَنِّـي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي») تكوين ٣٢: ٣٠

وجعلتم الرب انساناً رآه كل معاصروه ومازالوا يرونــه فى الصور التى تُنسَب إليه: (وفيما هم يتكلمون بـــهذا وقـف يسوع نفسه فى وسطهم وقال لهم سلام لكم) لوقا ٢٤: ٣٦

(حينئذ تقدمت إليه أم ابنى زبدى مع ابنيها وسجدت وطلبـت منه شيئاً. فقال لها ماذا تريدين. قالت له قل أن يجلـس ابنـاى هذان واحد عن يمينك والآخر عن اليسار فى ملكوتك) متى ٢٠: ٢٠-٢١

(٩**فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلْعَامَ وَقَالَ:** «مَنْ هُمْ هَؤُلاءِ الرِّجَالُ الذِيـنَ عِنْدَكَ؟» .. ٢٠**فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلْعَامَ لَيْلاً وَقَال لَــهُ:** «إِنْ أَتَـى الرِّجَالُ لِيَدْعُوكَ فَقُمِ اذْهَبْ مَعَهُمْ. إِنَّمَا تَعْمَلُ الأَمْرَ الذِي **أُكَلِّمُكَ** بِهِ فَقَطْ».) عدد ٩ ، ٢٠

٩٥- وكذلك تغيرت صفة الرب الذى تعب من العمل الذى عمله فى ستة أيام ، إلى الرب الذى لا يكل ولا يعيا:

الرب يكل ويتعب: (٣وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقاً.) التكوين ٢: ٣

الرب لا يكل ولا يتعب: (٢٨أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا.) إشعياء ٤٠: ٢٨

ولم يصبه التعب لأنه تجسد فأخذ كل صفات الإنسان كاملة كما تدعون: (فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر) يوحنا ٤: ٦

٩٦- كذلك نُسِخَت صورة **الرب ذى العلم المحدود ، إلى إله بكل شىء عليم:**

(٩فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟».) تكوين ٣: ٩

و(١١فَقَالَ:«مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟») تكوين ٣: ١١

ولم يعرف اسم يعقوب الذى صارعه وانتصرَ عليه: (٢٦وَقَالَ: «**أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ**». فَقَالَ: «**لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي**». ٢٧فَسَأَلَهُ: «**مَا اسْمُكَ؟**» فَقَالَ: «**يَعْقُوبُ**».

٢٨فَقَال: **«لا يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدِرْتَ».)** تكوين ٣٢: ٢٦-٢٨

كما نزل على الأرض ليتفقد المدينة والبرج (**٥فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا.)** تكوين ١١: ٥

كذلك نزل عندما كثُر صراخ سدوم وعمورة وخطيتهم عظمت ليتأكد (٢٠وقَال الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدّاً. ٢١**أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الآتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ».)** التكوين ١٨: ٢٠-٢١

وكذلك لم يعرف الوقت الذى ستقوم فيه الساعة: (٣٢**وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الاِبْنُ** إِلاَّ الآبُ.) مرقس ١٣: ٣٢

ولم يعرف أنه لم يكن وقت إثمار التين ، وأن الشجرة لم يكن عليها تين: (١٢وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ ١٣فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً **لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ.)** مرقس ١١: ١٢-١٣

وتمّ نسخها إلى كون الرب بكل شيء عليم وعلى كل شيء رقيب: (الرب إله عليم) صموئيل الأول ١: ٣٠

(٣فِي كُلِّ مَكَانٍ عَيْنَا الرَّبِّ مُرَاقِبَتَيْنِ الطَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ) الأمثال ١٥: ٣

(ألعله إله من قريب يقول الرب ولستُ إلهاً من بعيد. **إذا اختبأ إنسان فى أماكن مستترة، أفما أراه أنا يقول الرب.أما أملأ أنا السموات والأرض يقولُ الرب)** إرمياء ٢٣: ٢٣-٢٤

٩٧- الرب لا يعلم خائنة الأعين ولا ما تخفى الصدور: (٨وسمِعا صوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. ٩فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: «**أَيْنَ أَنْتَ؟**». ١٠فَقَالَ: «سَمِعْتُ صوتَك فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». ١١فَقَالَ: «**مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لا تَأْكُلَ مِنْهَا؟**») تكوين ٣: ٨-١١

وكذلك سأل يعقوب عن اسمه: (٢٤فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. ٢٥وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٦وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». ٢٧فَسَأَلَهُ: «**مَا اسْمُكَ؟**» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ».

٢٨فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدِرْتَ».) تكوين ٣٢: ٢٧

ونُسخت صورته هذه وجعلوه يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور: (أين أذهب من روحك؟ ومن وجهك أين أهرب؟ إن صعدتُ إلى السموات فأنت هناك. إن فرشتُ في الهاوية فها أنت. إن أخذت جناحي الصبح، وسكنتُ في أقاصي البحر، فهناك أيضا تهديني يدك، وتمسكني يمينك)مزامير ١٢٩: ٧-١١

(ألعله إله من قريب يقول الرب ولستُ إلهاً من بعيد. **إذا اختبأ إنسان في أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أما أملأ أنا السموات والأرض يقولُ الرب)**إرمياء٢٣: ٢٣-٢٤

٩٨- الرب إله واحد غير مقسَّم أو مجزّأً إلى ثلاثة: (٦أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. ٧لا يَكُنْ لكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. ٨لا تَصْنَعْ لكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ وَمَا فِي المَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. ٩لا تَسْجُدْ لهُنَّ وَلا تَعْبُدْهُنَّ لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ.) تثنية ٥: ٦-٩

وقَالَ: («إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ) تثنية ٦: ٤

وقال: (٩اُذْكُرُوا الأَوَّلِيَّاتِ مُنْذُ الْقَدِيمِ لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ. الإِلَهُ وَلَيْسَ مِثْلِي.) إشعياء ٤٦: ٩

و(٢٠وقَالَ: «لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ».) الخروج ٣٣: ١٨-٢٠

إلا أن الرب نسخ كلامه وجعل نفسه متحداً مع بقية أجزائه: الأب والروح القدس: (١٩فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.) متى ٢٨: ١٩

٩٩- («**لاَ يَدْخُلْ مَخْصِيٌّ بِالرَّضِّ أَوْ مَجْبُوبٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ**.) تثنية ٢٣: ١

ونسخ الرب ذلك وطالب المؤمن أن يخصي نفسه: (١٢لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ».) متى ١٩: ١٢

١٠٠- (٢٠وَإِذَا امْرَأَةٌ نَازِفَةُ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً قَدْ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَمَسَّتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ ٢١لأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «إِنْ مَسَسْتُ ثَوْبَهُ فَقَطْ شُفِيتُ». ٢٢فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَأَبْصَرَهَا فَقَالَ: «ثِقِي يَا ابْنَةُ. إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ». فَشُفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ..) متى ٩: ٢٠-٢٢

وكان من قبل قد أمر قائلاً: (١٩«وإذا كانت امرأة لها سيل وكان سيلها دماً في لحمها فسبعة أيام تكون في طمثها. وكل من مسها يكون نجساً إلى المساء. ٢٠وكل ما تضطجع عليه في طمثها يكون نجساً وكل ما تجلس عليه يكون نجساً. ٢١وكل من مس فراشها يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجساً إلى المساء. ٢٢وكل من مس متاعاً تجلس عليه يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجساً إلى المساء. ٢٣وإن كان على الفراش أو على المتاع الذي هي جالسة عليه عندما يمسه يكون نجساً إلى المساء. ٢٤وإن اضطجع معها رجل فكان طمثها عليه يكون نجساً سبعة أيام. وكل فراش يضطجع عليه يكون نجساً. ٢٥«وإذا كانت امرأة يسيل سيل دمها أياماً كثيرة في غير وقت طمثها أو إذا سال بعد طمثها فتكون كل أيام سيلان نجاستها كما في أيام طمثها. إنها نجسة. ٢٦كل فراش تضطجع عليه كل أيام سيلها يكون لها كفراش طمثها. وكل الأمتعة التي تجلس عليها تكون نجسة كنجاسة طمثها. ٢٧وكل من مسهن يكون نجساً فيغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجساً إلى المساء. ٢٨وإذا طهرت من سيلها تحسب لنفسها سبعة أيام ثم تطهر. ٢٩وفي اليوم الثامن تأخذ لنفسها يمامتين أو فرخي حمام وتأتي بهما إلى الكاهن إلى باب خيمة الاجتماع. ٣٠فيعمل الكاهن الواحد ذبيحة خطية والآخر محرقة ويكفر عنها الكاهن أمام الرب من سيل نجاستها.) لاويين ١٥: ١٩-٣٠

فقد أصبح نجساً إذن بملامسته للمرأة النازفة ، فكيف يتنجس الإله؟ وكيف يستمر وجوده فى المعبد وهو نجس؟ ألم يخشى هذا الإله أن ينجس بيت العبادة؟ وأين القدوة التى ضربها بعدم إطاعته لتعاليم الآب أمام الناس؟

١٠١- اعتراف عيسى عليه السلام بنسخ قبلة الصلاة بالنسبة لليهود السامريين والعبرانيين: (١٩قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ أرى أنك نبيٌّ! ٢٠آباؤنا سجدوا فِي هذَا الْجَبَلِ وأنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ». ٢١قَالَ لَهَا يَسُوعُ: **«يَا امْرَأَةُ صدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ لاَ فِي هذَا الْجَبَلِ وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ. ٢٢أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ - لأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ.** ٢٣ولكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ.) يوحنا ٤: ١٩-٢٣

وفى هذه الفقرات الإنجيلية اعتراف يسوع بنسخ حدث ، وآخر سوف يحدث:

النسخ الذى حدث هو فى الحقيقة تحريف وليس نسخاً ، إذ قد ضلت طائفة اليهود السامرة واتخذت موضعاً آخر للسجود: **(٢٢أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ).**

أما النسخ الذى أخبر عنه عيسى عليه السلام هو تغيير اتجاه القبلة والصلاة ، عندما يأتى شيلون (المعزى ، البيركليت ، المسيّا ، خاتم رسل الله) ، وستكون شريعة هذا النبى ناسخة لما قبلها ، أى لشريعة موسى: (**لأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. ٢٣وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هَؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ**)

وطبعاً ظاهر جداً للقارىء تحريف الناسخ بوضعه كلمة (**وَهِيَ الآنَ**) بعد أن أنبأها بأنها سوف تأتى ، أى هى غير موجودة. فكيف تأتى وهى قد أتت؟ وهل تغير اتجاه الصلاة والسجود لله لو كانت قد أتت (**الآن**) كما يقول النص؟

١٠٢- مَسخَ ونُسِخَ الرب من راعى خراف إلى خروف: فقد قال: (١١**أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.**) يوحنا ١٠: ١١

إلا أنك تراه قد تحول إلى خروف فى: (١٤**هؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ. لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ**، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا اللاهوتى ١٧: ١٤

١٠٣- **الرب ليس بقوى: فقد خسر مباراة المصارعة مـــع يعقوب ، ويتوسل إلى يعقوب ويرجوه أن يترك رجلـــه ، إلا أن يعقوب المنتصر يرفض أن يترك ربه حتى أملى عليه شـــروط** المنتصر القاهر وانتزع منه البركة!!: (٢٢ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَــةِ وَأَخَذَ امْرَأَتَيْهِ وَجَارِيَتَيْهِ وَأَوْلاَدَهُ الأَحَدَ عَشَــرَ وَعَــبَرَ مَخَاضَــةَ يَبُّوقَ. ٢٣أَخَذَهُمْ وَأَجَازَهُمُ الْوَادِيَ وَأَجَازَ مَا كَانَ لَهُ. ٢٤**فَبَقِــيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ**. ٢٥وَلَمَّــا رَأَى **أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ** حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٦وَقَالَ: «**أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْــرُ**». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». ٢٧فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَــالَ: «يَعْقُوبُ». ٢٨فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْــدُ يَعْقُــوبَ بَــلْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّـــاسِ وَقَــدِرْتَ». ٢٩وَسَــأَلَهُ يَعْقُوبُ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَــنِ اسْــمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ. ٣٠فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي».) تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠

وقد نُسِخَت بأقواله بجعل **الرب ذو هيبة ورهبـــة جبَّـــار: (تزلزلت الجبال من وجه الرب)** قضاة ٥: ٥

و(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنـــت، **عظيـم اسـمك فــى الجبروت)** إرمياء ١: ٦

(للرب الملك ، وهو المتسلط على الأمم ، وسـجد كـل سميني الأرض. قدامه يجثو كل من ينحدر إلـى الـتراب) مزامير ٢٢: ٢٨-٢٩

(١٠أَمَّا الرَّبُّ الإِلهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِـنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ)إرمياء١٠: ١٠

(٢٦مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُـلْطَانِ مَمْلَكَتِـي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلـهُ الْحَـيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَـهَى.) دانيال ٦: ٢٦

ثم نُسخت مرة أخرى وجعتموه إله مغلوب على أمــره: («مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.) أعمال الرسل ٨: ٣٢

(أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً).يوحنا ٥: ٣٠

فقد كان خائر القوة ، يستنجد بإلهه لينجيه: **(وظهر له مـلاك من السماء يقويه)** لوقا ٢٢: ٤٣

وتعب من السفر فاستراح: **(فإذا كان يسوع قد تعب مـن السفر جلس هكذا على البئر)** يوحنا ٤: ٦

وتلاعب به الشيطان أربعين يوماً يُجربه فى البريــة: (١أَمَّــا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانَ يُقْتَــادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ ٢أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيــسَ. وَلَــمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً.)لوقا ٤: ١-٢

١٠٤- **نسختم الإله من الإله القادر على كل شىء إلــى الإله الضعيف المغلوب على أمره، الذى يعتمد على غيره:** (٣وأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الإِلَــهُ الْقَــادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.) خروج ٦: ٢

(فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ:«عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ»)مرقس ١٠: ٢٧

(وَقَالَ:«يَا أَبَا الآبُ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ)مرقس ١٤: ٣٦

(«عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَــادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِــينَ.) رؤيا يوحنا ١٥ : ٣

ونسختموه بقول يوحنا: (**أنا لا أقدر أن أفعل مــن نفســى شيئا**) يوحنا٥: ٣٠ ، حيث تعتبرونه إلهاً.

ولم يستطع إغواء نبيه ، فاجتمع بالملائكة فلم يعجبــه آراؤهم وأخذ برأى الشيطان: (١٩وَقَالَ: فَاسْــمَعْ إِذاً كَـلاَمَ

الرَّبِّ: قَدْ رأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. ٢١ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا.) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

ولم يعرف موعد إثمار التين: مرقس ١١: ١٢-٢٠

ولم يعرف موعد قيام الساعة: متى ٢٤: ٣٦

ولم يعلم المرأة التى لمست ملابسه: (وَقَالَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟») مرقس ٥: ٢٥-٣٤

ولم يعلم كم مرَّ من الزمان على إصابة الصبى بالشيطان الذى يصرعه: (٢١فَسَأَلَ أَبَاهُ: **«كَمْ مِنَ الزَّمَانِ مُنْذُ أَصَابَهُ هَذَا؟»**) مرقس ٩: ٢١-٢٢

وأكَّد ذلك أيضاً بقوله: (٢٠وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

١٠٥- فى الوقت الذى يقول فيه الرب إنه **ليس كمثله شىء جعلتموه إنساناً ضعيفاً من البشر وحيواناً وحشيا من الحيوانات البرية وطائراً من الطيور:**

(ليس مثل الله) تثنية ٣٤: ٢٦

(أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك فى السماء والأرض) أخبار الأيام الثانى ٦: ١٤ ،

(قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك) صموئيل الثانى ٧: ٢٢

(يا رب ليس مثلك، ولا إله غيرك)أخبار الأيام الأول١٧: ٢٠

(فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟) إشعياء ٤٠: ١٨،

(بمن تشبهوننى ، وتسوونني ، وتمثلوننى لنتشابه؟) إشعياء ٤٦: ٥

١- **الرب حمامة**: (١٦فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ ١٧وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».) متى ٣: ١٦-١٧

٢- **الرب خروف**: (هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه ربُّ الأرباب وملك الملوك) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤ ؛

٣- **الرب شاة**: («مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.) أعمال الرسل٨: ٣٢

٤- **الرب أسد هو الرب ، لأن الرب لا يتغير: (٤«وأنا الرَّبُّ إِلهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَإِلهاً سِوَايَ لَسْتَ تَعْرِفُ وَلاَ مُخَلِّصَ غَيْرِي. ٥أنا عرفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الْعَطَشِ. ٦لَمَّا رَعُوا شَبِعُوا. شَبِعُوا وَارْتَفَعَتْ قُلُوبُهُمْ لِذَلِكَ نَسُونِي. ٧«فَأَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ. أَرْصُدُ عَلَى الطَّرِيقِ كَنَمِرٍ. ٨أَصْدِمُهُمْ كَدُبَّةٍ مُثْكِلٍ وَأَشُقُّ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وَآكُلُهُمْ هُنَاكَ كَلَبْوَةٍ. يُمَزِّقُهُمْ وَحْشُ الْبَرِّيَّةِ.) هوشع ١٣: ٤-٨**

٥- **الرب نمر** هو الرب ، لأن الرب لا يتغير: **(هوشع ١٣: ٤-٨)**

٦- **الرب دب** هو الرب ، لأن الرب لا يتغير: **(هوشع ١٣: ٤-٨)**

٧- **الرب لبوة** هو الرب ، لأن الرب لا يتغير: **(هوشع ١٣: ٤-٨)**

٨- **الرب تنين الضخم هو** الرب ، لأن الرب لا يتغير: (٧فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ وَإِلَى إِلهِي صَرَخْتُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي وَصُرَاخِي دَخَلَ أُذُنَيْهِ. **٨فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ. أُسُسُ السَّمَاوَاتِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ، لأَنَّهُ غَضِبَ. ٩صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ. ١٠طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ. ١١رَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ**

وَطَارَ، وَرُئِيَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ. ١٢جَعَلَ **الظُّلْمَةَ حَوْلَهُ** مَظَلاَّت، مِيَاهاً مُتَجَمِّعَةً وَظَلاَمَ الْغَمَامِ. ١٣مِنَ **الشُّعَاعِ قُدَّامَهُ** اشْتَعَلَتْ جَمْرُ نَارٍ. ١٤أَرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَلِيُّ أَعْطَى صَوْتَهُ. ١٥أَرْسَلَ سِهَاماً فَشَتَّتَهُمْ، بَرْقاً فَأَزْعَجَهُمْ. ١٦فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْبَحْرِ، وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِ الرَّبِّ، مِنْ نَسْمَةِ رِيحِ أَنْفِهِ.) صموئيل الثانى ٢٢: ٧-١٦

٩) **الرب رمة ودودة** ، لأن الرب لا يتغير: (أيوب ٢٥: ٦) وكذلك: (فى البدء كان الكلمة ... وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا) أى أصبح إنساناً (يوحنا ١: ١-١٤)، **(فكم بالحرى الإنسان الرمَّة وابن آدم الدود)**أيوب٢٥: ٨

١٠) **الرب عُث**: (١٢فَأَنَا لأَفْرَايِمَ **كَالْعُثِّ** وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَالسُّوسِ) هوشع ٥: ١٢

١١) **الرب سوس**: (١٢فَأَنَا لأَفْرَايِمَ كَالْعُثِّ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا **كَالسُّوسِ**) هوشع ٥: ١٢

١٢) **الرب إنسان**:(الله ظهر فى الجسد) تيموثاوس (١)٣: ١٦؛ (الله لم يره أحد قط) يوحنا١: ١٨

١٣) الرب ليس إنسان: (٩«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أُخْرِبُ أَفْرَايِمَ **لأَنِّي اللهُ لاَ إِنْسَانٌ** الْقُدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع ١١: ٩

(١٩ليس اللهُ إنساناً فيكذِبَ ولا ابنَ إنسانٍ فيندمَ. هل يقولُ ولا يفعلُ؟ أو يتكلمُ ولا يفي؟) عدد ٢٣: ١٩

١٠٦- نُسخت قداسة الرب وقدسيته وجعلتموه إلهاً ذليلاً ومهاناً: الرب قدوس ومنزه: (إني أنا قدوس)لاويين ١١: ٤١

و(«عظيمةٌ وعجيبةٌ هي أعمالُك أيُّها الرَّبُّ الإلهُ القادرُ على كُلِّ شيْءٍ. عادلةٌ وحقٌّ هي طُرُقُك يا ملكَ القدّيسين.) رؤيا يوحنا ١٥ : ٣

(لأنّ القدير صنع بي عظائم واسْمُهُ قُدُّوسٌ) لوقا ١: ٤٩

الرب عزيز: (١١مرَّةً واحدةً تكلَّم الرَّبُّ وهاتين الاثنتين سمعتُ أنَّ العزَّةَ للَّه. ١٢ولَك يا ربُّ الرَّحمةُ لأنَّك أنت تُجازي الإنسان كعملِهِ.) مزمور ٦٢: ١١-١٢

الرب ذليل: (وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه) يوحنا ٧: ١

(٣٧ثُمَّ أخذَ معهُ بُطرُس وابنَيْ زبدي وابتدأ يحزنُ ويكتئبُ. ٣٨فقال لهمْ: «نفسي حزينةٌ جدّاً حتّى الموت. امكثوا ههُنا واسهروا معي». ٣٩ثُمَّ تقدَّم قليلاً وخرَّ على وجهه وكان يُصلّي قائلا: «يا أبتاهُ إنْ أمكن فلتعبُرْ عنّي هذه الكأسُ ولكنْ ليس كما أُريدُ أنا بلْ كما تُريدُ أنت». ٤٠ثُمَّ جاء إلى

التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَهَكَــذَا مَــا قَدَرْتُــمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٤١اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ».) متــى ٢٦: ٣٧-٤١

الــرب مــهان: (٢٨فَعَــرَّوْهُ وَأَلْبَسُــوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّــاً ٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَــةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِــهِ قَــائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَــةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُــوا عَنْــهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٨-٣١،

(٦٥فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْــرِ) مزامــير ٧٨: ٦٥ ، وقد مُدِح يوحنا بأنه قدوس لأنه لايشرب الخمر، فلك أن تتخيل أن المخلوق مقدس والخالق مهان! (لأنه يكون عظيمــا أمام الرب وخمرا ومسكراً لا يشرب) لوقا١: ١٥

الرب ملعون: (١٣اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّــامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَــى خَشَبَةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

الرب خائف من عبيده: (وكان يسوع يتردد بعد هــذا فــى الجليل ، **لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)** يوحنا ٧: ١

الرب يمسك الخراء الآدمي ويقذفه في وجوه الكهنة:
(٣هئنذا أنتهر لكم الزرع وأمد الفرث على وجوهكم فرث أعيادكم فتنزعون معه.) ملاخي ٢: ٣

١٠٧- نستختم صفات الله **الملك ، رب الأرباب وملك الملوك ، المستجيب ، السميع ، العليم ،الذي تتجه إليه كل المخلوقات بالصلاة والعبادة والتضرع والدعاء:**

(٢استمع لصوت دعائي يا ملكي وإلهي لأني إليك أصلي.) مزامير ٥: ٢

(٤كل الأرض تسجد لك وترنم لك.) مزامير ٦٦: ٤

(١أحبك يا رب يا قوتي. ٢الرب صخرتي وحصني ومنقذي. إلهي صخرتي به أحتمي. ترسي وقرن خلاصي وملجإي. ٣**أدعو الرب الحميد فأتخلص من أعدائي**)مزامير ١٨: ١-٣

(١**السماوات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه.**) مزامير ١٩: ١

(١**للرب الأرض وملؤها. المسكونة وكل الساكنين فيها.**) مزامير ٢٤: ١

(٣**وأنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل.**) مزامير ٢٢: ٣

(٤كُلُّ الأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتُرَنِّمُ لَكَ.) مزامير ٦٦: ٤

(٢٧تَذْكُرُ وَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ. وَتَسْجُدُ قُدَّامَكَ كُلُّ قَبَائِلِ الأُمَمِ. ٢٨لأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الأُمَمِ. ٢٩أَكَلَ وَسَجَدَ كُلُّ سَمِينِي الأَرْضِ. قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ. ٣٠الذُّرِّيَّةُ تَتَعَبَّدُ لَهُ.) مزامير ٢٢: ٢٧-٣٠

(٧لأَنَّ اللهَ مَلِكُ الأَرْضِ كُلِّهَا رَنِّمُوا قَصِيدَةً. ٨مَلَكَ اللهُ عَلَى الأُمَمِ. اللهُ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ قُدْسِهِ. .. .. .. لأَنَّ لِلَّهِ مِجَانَّ الأَرْضِ. هُوَ مُتَعَالٍ جِدّاً.) مزامير ٤٧: ٧-٩

(٦وَتُخْبِرُ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ لأَنَّ اللهَ هُوَ الدَّيَّانُ. سِلاَهْ.) مزامير ٥٠: ٦

وجعلتم هذا الإله الدَّيَّان ، ملك الملوك ، ورب الأرباب ، مجّان الأرض يقضى الليل كله فى الصلاة والتضرُّع لله خالقه:

(١٢وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ.وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلاَةِ لِلَّهِ)لوقا٦: ١٢

(... قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلى هناك) مرقس ١: ٣٥ ،

(وبعد ما صرف الجموع صَعِدَ إلى الجبل منفرداً ليصلى) متى ١٤: ٢٣

(١٠ فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوع. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ».)** رؤيا يوحنا ١٩: ١٠

أشهد أنّ إله عيسى هو إلهى هو الإله الحق، الواحد، الأحد، الفرد، الصمد، القدوس، المنزه عن الصاحبة والولد ، الجدير بالعبادة، الذى تنحنى له قامات الجبابرة، وتسجد له جباه العظماء، رب الأرباب، وملك الملوك. فهل بعد أن نال رسول الله عيسى شرف الصلاة لله والسجود له ، تقولون بأنه اتحد مع الله؟ أكان الله يمثّل عليكم ويسجد لنفسه؟ وعجباً لمن يدعى أنه كان يعلمهم الصلاة. أيذهب إلى الجبل بمفرده (فلم يكن عيّن تلاميذه بعد) ليعلمهم كيفية الصلاة.

١٠٨ – كذلك تكلم الرب عن أسفار نسخها بنفسه، أو فقدت أو حرقها الكتبة والكهنة منهم:

١– سفر حروب الرب وقد جاء ذكره في (العدد ٢١: ١٤) .

٢– سفر ياشر وقد جاء ذكره في (يشوع ١٠: ١٣ وصموئيل الثانى ١: ١٧) .

٣– سفر أمور سليمان جاء ذكره في (الملوك الأول ١١: ٤١)

٤- سفر مرثية إرميا على يوشيا ملك أورشليم (أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٥)

٥- سفر أمور يوشيا (أخبار الأيام الثاني٣٥: ٢٥)

٦- سفر مراحم يوشيا (أخبار الأيام الثاني٣٥: ٢٥)

٧- سفر أخبار ناثان النبي (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩)

٨- سفر أخيا النبي الشيلوني (أخبار الأيام الثاني ٩: ٢٩)

٩- وسفر رؤيا يعدو الرائي وجاء ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٩: ٢٩)

١٠- سفر أخبار جاد الرائي وقد جاء ذكره في (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩-٣١)

١١- سفر أخبار أيام ملوك يهوذا: ورد ذكره في (ملوك الثاني ٢٤: ٥ و ٢١: ٢٥) .

١٢- سفر تاريخ إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٧: ٧) .

١٣- سفر تاريخ عدو الرائي: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) و (١٣: ٢٢).

١٤- سفر تاريخ شمعيا النبي: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) .

١٥- سفر كتاب إشعياء النبي عن الملك عزّيا: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ٢٦: ٢٢).

١٦- سفر تاريخ الملوك: ورد ذكره في (أخبار الأيـــام الثـــاني ٢٤: ٢٧) .
١٧- سفر أخبار الأنبياء: ورد ذكره في (أخبار الأيـــام الثـــاني ٣٣: ١٩) .
١٨- سفر الرب: ورد ذكره في اشعياء (٣٤: ١٦) .
١٩- سفر تاريخ ياهو بن حناني: ورد ذكره في (أخبار الأيـــام الثاني ٢٠: ٣٤) .
٢٠- سفر تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبـــار الأيام الثاني ٣٦: ٨).
٢١- سفر سنن الملك: ورد ذكره في (صموئيل الأول١٠: ٢٥)
٢٢- سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل: ورد ذكـــره فـــي (ملـــوك الأول ١٤: ١٩) و ١٦: ٥) و ١٦: ١٤) .
٢٣- سفر شريعة الله (يشوع ٢٤: ٢٦)
٢٤- سفر توراة موسى (يشوع ٨: ٣١)
٢٥- سفر شريعة موسى (يشوع ٢٣: ٦)
٢٦- سفر أخبار الأيام: ورد ذكره في (نحميا ١٢: ٢٣).
٢٧- سفر يسوع (تسالونيكى الثانية ١: ٨)
٢٨- سفر أخبار صموئيل الرائى (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩)
٢٩- سفر حياة الخروف (رؤيا يوحنا اللاهوتـــي ١٣: ٨ و ٢١: ٢٧)
٣٠- كتاب العهد لموسى عليه السلام (الخروج ٢٤: ٧)

٣١- رسالة بولس إلى أهل اللاذقية: ورد ذكرها في (كولسي ٤: ١٦)

٣٢- رسالة بولس الأولى إلى أهل فيلبي: ورد ذكرها في (فيلبي ٣: ١) الموجودة في العهد الجديد .. (انظر العهد الجديد (بولس باسيم) هامش صفحة ٧٧١) .

٣٣- رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس: ورد ذكرها في كورنثوس الثانية ٧: ٨) .

٣٤- وتقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبوكريفا): إن هناك رسالة مفقودة إلى الكورنثيين: ففى (كورنثوس الأولى ٥: ٩) يذكر الرسول رسالة إلى الكورنثيين يبدو أنها قد فقدت.

١٠٩- نسخ اسم الرب نفسه

متى عُرِف الله باسم (يهوه)؟

إن معرفة الإجابة على هذا السؤال لتكشف عن الزمن الذى كتب فيه سفر التكوين والخروج، ولتفضح الذين يقولون بأنه وحى من عند الله. يقول سفر التكوين إن إبراهيم عرف اسم الرب باسم يهوه ، وينفى سفر الخروج معرفة هذا الاسم إلا فى عهد موسى. ولا أعرف هل نُسِخَ اسم الرب ، والأعجب من ذلك أن يستشهد كاتب سفر التكوين بقوله: (حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ **الْيَوْمَ**: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى».)

مما يدل أيضاً على أن هذا الكلام كُتِبَ بعد موسى عليه السلام بزمن طويل هو كلمة (اليوم)، لأن اسم (جبل الرب) أُطلِقَ فى أيام داود وليس قبل وفاة موسى عليهما السلام.

(١٣فرفَع إبْراهِيمُ عيْنَيْهِ ونَظَر وإذا كَبْشٌ وراءهُ مُمْسَكاً فِي الْغَابةِ بِقَرْنَيْهِ فَذَهبَ إبْراهِيمُ وأخَذَ الْكَبْشَ وأصْعَدَهُ مُحرَقَةً عِوضاً عن ابْنِهِ. ١٤فَدعا إبْراهِيمُ اسْمَ ذلكَ الْمَوْضِعِ «**يَهْوَهْ** يِرْأهْ». حتَّى إنَّهُ يُقَالُ **الْيَوْمَ**: «فِي جبَلِ الرَّبِّ يُرَى».) تكوين ٢٢: ١٣-١٤ ومعنى ذلك أن إبراهيم عليه السلام كان يعرف الله باسم (يهوه).

ويقول سفر الخروج ٦: ٣ (٣وأَنَا ظَهَرْتُ لإبْراهِيمَ وإسْحاقَ ويعْقُوب بأنِّي الإلَهُ الْقَادرُ علَى كُلِّ شَيْءٍ. وأمَّا باسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرفْ عِنْدهُمْ.) أى أنه ظهر لأول مرة فى زمن موسى عليه السلام. فكيف كُتِبَ فى سفر التكوين فى زمن إبراهيم عليه السلام أن اسم الرب (يهوه)؟

والأعجب من ذلك أن يتغير اسم الرب إلى عيسى فى النصوص اليونانية ، ويسوع فى التراجم العربية ، ولا وجود ليهوه فى كتب النصارى.

ولا ننس أن هناك بالطبع نقاط لا يُمكن أن تُعد بأى حال من الأحوال من النسخ فى الكتاب المقدس ، بل هى من المسخ ، والتشويه ، والتحريف: مثل مسخ صورة الإله ، والكتب التى أشار الرب إليها كمرجع ، وفُقِدَت ، والأخطاء العددية والعلمية. لكن ما ذكرته قد يكون كافياً ليراجع رجال الكنيسة أنفسهم ، ونحن فى انتظار ردهم علينا ، فمازال هناك الكثير.

رأى النصارى وأسئلتهم فى الناسخ والمنسوخ:

فى الحقيقة يرى الكثير من النصارى الناسخ والمنسوخ اليوم **بمنظور القمص زكريا بطرس ومن هم على شاكلته. فيتعجبون لوجود نسخ في القرآن بالرغم من أن فترة نزوله لا تتجاوز ٢٣ سنة! أما الكتاب المقدس فالفارق بين فقراته يصل** ١٥٠٠ سنة. كما يعتقدون أن الله أحلَّ شيئاً ، ثم حرمه ، أو حرم شيئاً بعد أن أقر بحلِّه ، عندما تراءى له الحق أو أراد ذلك.

يطرح الموقع القبطى على النت المذكور أدناه ، وكذلك **يتناقل النصارى الزملاء فى العمل** ، والمتناقشون على المواقع المختلفة على النت هذه الأسئلة عن الناسخ والمنسوخ فى القرآن والسنَّة ، وهم يعتبرون نسخ الله لحكم من أحكامه سُبَّة فى جبين هذا الدين ، ونقص فى كمال الإله وصفاته:

وقع النسخ عندكم فى القرآن والسنة باعترافكم أنتم ، (وأقول لهم: ونحن على وقوع النسخ فى شريعتنا وشريعتكم من الشاهدين) ، وذلك لقول القرآن:

(مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة ١٠٦

(يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) الرعد ٣٩

(وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) النحل ١٠١

١- فكيف تتفق فكرة الناسخ والمنسوخ أو التغيير والتبديل مع علم الله المطلق الذي لا يتغير ولا يتبدل؟ فالله ليس إنسانا يغير كلامه ويبدله، وهذا ما يقره القرآن أيضا في (سورة الأنعام ٣٤) "لا تبديل لكلمات الله" ، وفي (سورة الكهف ٢٧) "لا مبدل لكلماته" فكيف يقولون أن كلمات الله بدلت وغيرت ونسخت؟؟

وأقول له: هذا ليس تبديل لكلام الله وأوامره من شخص أو حتى نبى كما نقرأ ذلك عندكم فى الكتاب المقدس، بل هو الله نفسه الذى أمر بالتبديل وتخفيف تشريعه على عباده رحمة بهم. والناسخ والمنسوخ هو كلام الله ، فما المشكلة فى ذلك؟ فهو الذى نسخ كلامه بكلامه. وبهذا فالمنسوخ هو أمره الذى ارتضاه لعباده فى فترة ما من الوقت أو سكت عنها وكانت فى الشرائع السابقة ، ثم قام هو بنسخها. وبهذا يكون قد حفظ كتابه الذى تعهد بحفظه بقوله: **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)** الحجر: ٩

ويختلف هذا الأمر عندكم فى الكتاب المقدس ، حيث أوكل الله حفظ الكتاب للكهنة والكتبة فحرفوه باعتراف الرب نفسه في كتابه ، فقال: (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بيْنما **حوّلها قلمُ الْكتبة المُخَادعُ إلى أُكْذُوبَةٍ**؟) إرمياء ٨: ٨

(١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥-١٦

(٤اَللهُ **أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤-٥

(٣٥هكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ. إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِنَا.**) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

أما تبديل كلام الرب بأن يأمر بشيء ويأتى هو نفسه بعكسه فهذا لا نقبله نحن، وإن أتى فى كتاب ما حكمنا عليه بأنه ليس من كتاب الله. ولذلك أمثال عديد فى الكتاب المقدس منها:

أنه رفض علاج ابنة المرأة الكنعانية ، ثم قبل على الفور علاجها ، عندما أفحمته بحجتها: (٢١ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَانْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. ٢٢وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ: «ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ يَا ابْنَ دَاوُدَ. ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدّاً». ٢٣فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «**اصْرِفْهَا لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!**»

٢٤فَأَجَابَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ». ٢٥فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ أَعِنِّي!» ٢٦فَأَجَابَ: «لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ». ٢٧فَقَالَتْ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. وَالْكِلاَبُ أَيْضاً تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا». ٢٨حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ». فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.) متى ١٥: ٢١-٢٨

ومنها أنه سبَّ المرأة ووصفها أنها كلبة،على الرغم من قوله: (وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ)متى٥: ٢٢

ولم يكتف بهذا ، بل سبَّ الفريسيين قائلاً لهم: (٣٤يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ.) متى ١٢: ٣٤

وقال لبطرس: (اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ) متى ١٦: ٢٣

بل قال لاثنين من تلاميذه: (أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ) لوقا ٢٤: ٢٤

هذا على الرغم من أنه هو الذى أمر بعدم السباب ، إلا أنه هو الذى خالف أوامره ، ولم يؤثر عن أحد من التلاميذ أنه خالف هذه التعاليم. فلك أن تتخيل أن الرب هو الذى يُخالف ما

أمر به ، دون عباده!! وعلى ذلك فهل يسوغ سيكون فى الآخرة فى الجنة أم فى النار التى حكم بها على من يسب؟ وإذا كان من يقول لأخيه يا أحمق فقد استوجب نار جهنم ، فما بالك بمن يصف الإنسان بأنه كلب أو خنزير أو شيطان أو غبى؟ وألا يُعد هو بذلك أنه ناسخ لأقواله بأفعاله؟

منها أيضاً أنه أباح لنوح وقومه أكل كل دابة حية ما عدا الدم، ثم حرَّم أنواعاً محددة على موسى وقومه عليهما الصلاة والسلام: (١وبارك اللهُ نُوحاً وبَنِيهِ وقَالَ لَهُمْ: «أثْمِرُوا واكْثُرُوا وامْلأُوا الأرْضَ. ٢**ولْتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ ورَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حيوانات الأَرْضِ وَكُلِّ طُيُورِ السَّمَاءِ مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ وَكُلِّ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. قَدْ دُفِعَتْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. ٣كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَاماً. كَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ الْجَمِيعَ.** ٤غَيْرَ أَنَّ لَحْماً بِحَيَاتِهِ دمِهِ لاَ تَأْكُلُوهُ.) تكوين ٩: ١-٤

فقد حرم عليهم أكل حيوانات وطيور بعينها ، ويحتوى الإصحاح (١١) من سفر اللاويين على كل هذه. منها: الجمل والوبر والأرنب والخنزير، وكل ما ليس له زعانف والطيور الجارحة مثل النسر والعقاب. (لاويين ١١: ١-٤٧)

ومنها أيضاً أن الطلاق كان مُباحاً فى شريعة موسى عليه السلام ، وكذلك التزوج من مطلقة ، ثم جاءت الأناجيل وقيدته فقط لعلة الزنى ، وحرمت زواج المطلقة: (٣١«وقيل: منْ طَلَّقَ

امرَأتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَقٍ ٣٢وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امرَأتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي**.) متى ٥: ٣١-٣٢

وفى الحقيقة كما قلت من قبل فإن الرب نسخ فى شريعة موسى هنا ما قبله من شرائع ، وجعل الطلاق فى شريعته ، ثم قيدها فى شريعة عيسى فى النص السابق ، وجعله للزانية فقط: (٣وجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ قَائِلِينَ لَهُ: «**هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟**» ٤فَأَجَابَ: «أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَراً وَأُنْثَى؟» ٥وَقَالَ: «مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونُ الاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. ٦**إِذاً لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ**». ٧فَسَأَلُوهُ: «**فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُعْطَى كِتَابُ طَلاَقٍ فَتُطَلَّقُ؟**» ٨قَالَ لَهُمْ: «**إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلَكِنْ مِنَ الْبَدْءِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا**. ٩وَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ بِسَبَبِ الزِّنَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِي**».) متى ١٩: ٣-٩

وأعتقد أن النص واضح جداً لدرجة لا يُنكر معه النسخ إلا مُكابر. وليس الكبر صفة من صفات الباحث عن الحق: (٨قَالَ لَهُمْ: «**إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا**

نِسَاءَكُمْ. ولَكِنْ مِنَ الْبَدْءِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا.)

٢- وكان السؤال الثانى يقول: هــــل تتفــق فكــرة الناســخ والمنسوخ، أو التغيير في آيات القرآن وإلغائها ومحوهــــا، مـــع حقيقة أن القرآن أزلي مكتوب في اللوح المحفـــوظ؟ فــهل تــم التغيير والإلغاء في اللوح المحفوظ أيضاً؟ أو بمعنى آخـــر هـــل للوح المحفوظ طبعات معدلة ومنقحة ومزيدة؟ وألا يعتبر الناســخ والمنسوخ تحريفاً فى قرآن اللوح المحفوظ؟!

اللوح المحفوظ هو سجلَ كل ما يـــدب علـــى الأرض وفـــى السماء ، من أسماء العباد ، وأعمارهم ، وأرزاقهم ، وأعمالـــهم ، وأسماء الأنبياء المرسلة إليهم ، والكتب التى سيأتون بـــها إلـــى أقوامهم .. .. إلخ .. إلخ، وبالتالى يحتوى أيضاً على كتــــب الله وشرائعه ، ومتى سينزل ملاك الرب بهذا التشريع ، وإلى متـــى سيستمر ، ومتى سيُنسخ بتشريع آخر يُفضلـــه لرحمـــن رحمـــة بالعباد.

وعلى ذلك فاللوح المحفوظ يحتوى علـــى القـــرآن بناســـخه ومنسوخه. فعلم الله أزلى ، وهذا ماقرره الله منذ الأزل ، ونحـــن ننفى عنه البداء ، الذى أوضحتُهُ فى بداية الكتاب. فالله لن يُفاجـــأ بعمل ما أو قرار ما من عباده ، ويقوم بتغيير اللـــوح المحفـــوظ بناءًا على علمه الجديد ، بل كل شيء مُسجل فى هذا السجل منذ الأزل.

وكذلك يرفض بعض علمائنا وجود الناسخ والمنسوخ لوجود القرآن بهذه الكيفية فى علم الله الأزلى فى اللوح المحفوظ ولقول الله: (**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**) فالهاء فى (أنزلناه) ترجع إلى القرآن، الذى نزل به جبريل دفعة واحدة إلى السماء الدنيا ، ثم تنزّلت آيات القرآن على دفعات عديدة تبعا للحاجة. فقد نزل إذاً بناسخه ومنسوخه، الأمر الذى يدل على علم الله الأزلى، ويُعلن فيها أن وجود الناسخ والمنسوخ يرجع إلى حكمته ورحمته بعباده.

ومن ذلك النسخ نجده فى التوراة وتقر به المسيحية فى قصة ذبح ابن إبراهيم ، إذ بعد أن أمره الله بذبحه وتهيَّأ إبراهيم والغلام لتنفيذ أوامر الله ، نسخ الله أمره ، وفداه بذبح عظيم. (التكوين ٢٢: ١-٢ وخروج ٣٢: ٢١-٢٩)

إلا أنك ترى الربَ فى سفر التكوين جاهلاً بما سيكون عليه ما خلقه قبل أن يصدر أمره بالخلق: فعندما كانت الأرض خربة وخالية ، ويعم الظلام على وجه الأرض قال الرب: («**لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ. ٤وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ.**) تكوين ١: ٣-٤. أى إن الرب علم بما أصبح عليه النور بعد أن خلقه. أى إنه كان يجهل ما سيكون عليه هذا النور قبل خلقه. ونحن نسمى هذا البداء ، وننفيه عن الله.

وندم الرب على خلقه آدم وحواء بعد أن عصوه ، وهذا يدل على أنه لم يكن يعلم أنهما سيعصيانه: (٥وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. ٦فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. ٧فَقَالَ الرَّبُّ: «**أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ**».) تكوين ٦: ٥-٧ ، ونسخ قوله ولم يفعل.

وندم الرب مثلاً على أنه أفنى البشرية بعد الطوفان ، وتنسمه رائحة الشي التي حرم منها ، بسبب قلة البشر ، الذين يتوجهون إليه بهذه القرابين: (٢٠وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ ٢١فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «**لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ** أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. **وَلاَ أَعُودُ أَيْضاً أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ**.) تكوين ٨: ٢٠-٢١

وعلى ذلك نرد لكم السؤال: لماذا تراجع الرب عندكم في قراره الذى أصدره لعبده إبراهيم ، إذا كان قد أعد الكبش ليُذبح عنه مسبقاً؟ ولماذا تراجع عن إفناء البشر؟

ونجد النسخ أيضاً فى استثناء يوم السبت من أيام الأسبوع ، وتحريم العمل فيه. وقد كان من قبل يوماً عادياً كباقي أيام الأسبوع. (١٤فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلاً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. ١٥سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلاً. ١٦فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْداً أَبَدِيّاً. ١٧هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ».) خروج ٣١: ١٤ وأيضاً الخروج ٢٣: ١٢ ، ثم جاء بولس بعد ذلك ونسخ السبت والناموس نفسه ، ثم تجرأت الكنيسة واتخذت يوم الأحد بدلاً منه: (٧فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ.) عبرانيين ٨: ٧

(١٣فَإِذْ قَالَ «جَدِيداً» عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاِضْمِحْلاَلِ) عبرانيين ٨: ١٣

(١٨فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، ١٩إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ)عبرانيين ٧: ١٨-١٩

وأطرح عليك عزيزى المسيحى نفس السؤال: فإذا كان الناموس لم يُكمل شىء ، وإذا كانت الوصية السابقة ضعيفة

وغير نافعة ، فلماذا أحلها الرب من قبل؟ أو بمعنى آخـر هـل لكتابكم ولعلم إلهكم طبعات وأفكار معدلة ومنقحة ومزيدة؟ أم هذا من باب الناسخ والمنسوخ؟

ونرد السؤال مرة أخرى: أليس تحول الإله من إلـه أو روح لا يُرى (٢٤**اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا».**) يوحنا ٣: ٢٤ ، وليس له عظام أو لحـم: (**فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ**) لوقا ٢٤: ٣٩ ، إلى إنسـان له عظام ولحم من باب نسخ الإلـه نفسـه بتكوينـه الجسـدى والنفسى؟

أليس موت الإله بعد قوله إنه وحده له عدم الموت من بـاب النسخ أم من باب سب الإله والإفتراء عليه أم من باب وصفـه بما هو ليس أهل له أم من باب التحريف؟ (٣٩اُنْظُرُوا الآنَ! **أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي. سَحَقْتُ وَإِنِّي أَشْفِي وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ. ٤٠إِنِّي أَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ يَدِي وَأَقُولُ: حَيٌّ أَنَا إِلَى الأَبَدِ.**) تثنية ٣٢: ٣٩-٤٠

(١٠أَمَّا الرَّبُّ الإِلهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ)إرمياء١٠: ١٠

(٢٦مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلهُ الْحَيُّ

الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُـــهُ لَـنْ يَـزُولَ وَسُـلْطَانُهُ إِلَـى الْمُنْتَهَى) دانيال٦: ٢٦

(١٦ **الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّـذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ.** آمِينَ.) تيموثاوس الأولى ٦: ١٦

لكن صرخ يسوع بصوت عظيم **(وأسلم الروح)** متى٢٧: ٥٠

٣- وسؤالهم الثالث هو: أما عن قول السـورة القرآنيـة (أو نُنسِها) فكيف يتفق هذا مع قول القرآن (في سورة الحجر ٩) "**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**"؟ فإن كان الله يحفظ كلامه فلماذا لم يحفظه فى ذاكرة الرسول ، ولماذا ينسيه لـه، بعـد أن يوحى به إليه؟؟

وأقول له: ما أراده الله أن يكون ذكراً ، ويبقى لينفع النـاس ، فهو الذى سيحفظه ، ويبقيه لعباده لما فيه من الخير لهم. ، وذلـك بعد أن شرَّع تشريعاً آخر قبله كان فيه الخير أيضاً لعبـاده فـى هذا الوقت.

وأنت ترى ذلك فى كتابك وتتغافل عنه. لقد اعترف الـرب أن الكتبة والأنبياء زاغوا وأفسدوا كتبه وسرقوا محتوياتها بعضـهم من بعض ، وكان فى إمكانه أن يفنيهم قبل أن يفعلوا هذا ، لكنـه تركهم ، لأن الذى يحرفونه ليس الدستور الخالد ، الذى ينشـده هو لعباده إلى أن تقوم الساعة:

(١٥ويْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥-١٦

(٤اَللهُ **أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤-٥

(٣٥هكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِنَا.**) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

(٣٣**وَإِذَا سَأَلَكَ هذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ.** ٣٤**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.**) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

(٣٠**لِذلِكَ هأَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كلمتي بعضهم من بعض.**) إرمياء ٢٣: ٣٠

(٣١هئنذا على الأنبياء يقول الرب الذين يأخذون لسانهم ويقولون: **قال.**) إرمياء ٢٣: ٣١

(٣٢هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣٢

(كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء ٨: ٨

(٦**فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ**! ٧يَا مُرَاؤُونَ! حسناً تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءُ قَائِلاً: ٨يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً. ٩**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ**».) متى ١٥: ٦-٩

(**لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ**.) إرميا ٨: ١٠

(١٤فَقَالَ الرَّبُّ لِي: [**بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ**]) إرميا ١٤: ١٤

ويقول الإمام الرازى فى تفسيره على هذه الآية: (ما ننسخ من آية) يُقصد بها نسخ الحكم دون التلاوة ، و(أو نُنسها) حُملت على نسخ الحكم والتلاوة. فإن قيل وقوع هذا النسيان ممنوع

عقلاً وشرعاً. لأنه من ناحية العقل فلا بد من إيصال القرآن إلى أهل التواتر ، والنسيان على أهل التواتر بأجمعهم ممتنع. وأما النقل فلقول الله تعالى: **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)** الحجر: ٩

ويجيب عنه قائلاً: إن النسيان يصح بأمر الله تعالى بطرحه من القرآن ، وإخراجه من جُملة ما يُتلى ويُؤتى به في الصلاة أو يُحتج به ، فإذا زال حكم التعبد به وطال العهد نُسيَ.

وقال الإمام الرازى أيضاً إن معنى **(أو نُنسها)** أى نتركها كما هى فلا نبدلها. ومنها قول الله تعالى **(فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا)** الأعراف: ٥١ ، أى نتركهم كما تركوا.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو كلمة **(نُنسها)** بفتح النون والهمزة **(نَنْسأها)** أى نأخرها ، وهو من النسء أى التأخير **(إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ)** التوبة: ٣٧ ، ويقول أهل اللغة: أنسأ الله فى أجله ، ونُسأ فى أجله، أى أخر وزاد. وقال صلى الله عليه وسلم: **(من سرَّه النسء فى الأجل والزيادة فى الرزق فليصل رحمه).**

٤- ويواصل الزميل المسيحى استفساره قائلاً: وإن كان الرسول ينسى الكلام الموحى به وهو المؤتمن على الوحي ، فماذا يقال عن حفظة القرآن ، ألا يمكن أن ينسوا هم الآخرين؟

أولاً عزيزى المسيحى أنت افترضت أن كلمة (نُنسها) من النسيان ، والعلماء على تفسير مختلف فيها. فلو هى من النسيان، فهو بأمر الله المشرّع والحافظ لكتابه من الإنس والجن ونسيان النبى ، لقوله: **(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ * وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ * وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ)**الحاقة٤٤-٥١ وقوله: **(سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى)** الأعلى ٦

ولو هى من النسء أى يُبقيها الله دون نسخ، فلا داع لسؤالك. ولو افترضتُ أنها من النسيان، ألم يرتضِ الله هذا النسيان وأنه تم بحوله وقوته؟ أم تقصد أن الرسول حذف وبدّل غصباً عن الله كما تمكن يعقوب فى كتابك من سرق النبوة من أبيه إسحاق وأوحى إليه غصباً عن الرب (تكوين الإصحاح ٢٧) ، أو أجبر الرب بعد أن صرعه على أن يباركه (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)؟ فالذى تقصده أنت غير موجود فى القرآن ، ومع شديد الأسف هو موجود فى كتابك دون أن تعلم ، لأنه لا يجرؤ قسيس أن يقف فى الكنيسة ويتكلم عن إجبارِ الرب على التسليم بالنبوةِ التى سرقها يعقوب من أخيه!! فلو حكّمت القرآن والإسلام أو حكّمت كتابك فى القرآن فلن تجد غضاضة فى ذلك.

وأقول أيضاً: لو نسى الرسول صلى الله عليه وسلم شيئاً من الوحى ، كان هذا بأمر الله سبحانه وتعالى. فقد كان الله يرسل

رسوله جبريل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى أى وقت ليخبره بحكم ما فى قضية مطروحة ، ولم ينزل فيها بعد حكم الله. فلو نسى مرة وحكم بحكم قد نسخه الله ، لأرسل إليه مباشرة جبريل ليذكره ويرد هذا الحكم. وبما أنه لم يحدث ولم يتواتر عندنا مثل هذا فيكون افتراضك منافٍ للعلم والواقع والتاريخ!!

ويكفيك أن تقرأ أنه عندما عبس الرسول صلى الله عليه وسلم فى وجه الأعمى لانشغاله مع زعماء قبائل قريش الذين كانوا يناقشونه فى أمور الإسلام ، أنزل الله له جبريل بقرآن يعاتبه على هذا التصرُف ، ويأخذ حق الرجل الأعمى ، وأصبح قرآناً يُقرأ لليوم: (عَبس وتَولَّى (١) أن جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) ومَا يُدْرِيك لَعَلَّهُ يزَّكَّى (٣) أوْ يذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أمَّا مَن استَغْنَى (٥) فَأنتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وما عَلَيْك ألَّا يزَّكَّى (٧) وأمَّا مَن جاءك يَسْعى (٨) وهُو يَخْشَى (٩) فَأَنتَ عنْهُ تَلَهَّى (١٠) كَلَّا إنَّها تَذْكِرةٌ (١١) فَمَن شَاء ذَكَرهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (١٣) مَّرْفُوعةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦)) سورة عبس ١-١٦

وقد كان جبريل عليه السلام يُراجع حفظ الرسول صلى الله عليه وسلم للقرآن كاملاً مرة كل رمضان ، وفى العام الأخير راجعه معه مرتين. وحفظه المسلمون كما سمعوه من الرسول ،

وقال الله سبحانه وتعالى عنه: (**مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)**) النجم: ٢-٤ ، فما كان هناك من مجال لنسيان الرسول صلى الله عليه وسلم للقرآن ، وإلا لكان المسلمون ردوا نسيانه هذا ، ولكان بعضهم كفروا!

كما صدَّقَ الله تعالى على كل ما قاله وعمله الرسول صلى الله عليه وسلم ، طالما لم يـنزل قرآناً يُخالف ما قاله أو عمله.فقال: (**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**) الحشر: ٧

وعلى ذلك يحق لى أنا أيضاً أن أتعجب من قولك مع ما يتصادم وحقيقة إيمانك: فأين قال عيسى عليه السلام فى كتابك إنه متحد مع الأب والروح القدس؟ وأين قال إنه الأقنوم الثانى من الأقانيم الثلاثة؟ وهل تكلم عن الخطيئة الأزلية؟ فلم يذكرها إلا بولس. فهل نسى قول ذلك أم كان هذا القول هو قول رجال الكنيسة من بعد؟ لقد قال عيسى عن إلهه أنه أعظم منه: (**لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**) يوحنا ١٤: ٣١

ومعنى ذلك أن عيسى عليه السلام أقل منه فى المرتبة. فكيف يتساوى به؟

وقال كذلك إن الله أب لكل المؤمنين: (**فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ. ٢٣فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي**

لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ»)خروج ٤: ٢٢-٢٣

إرمياء ٣١: ٩ (**لأنى صرتُ لإسرائيل أباً . وأفرايم هـــو بكرى)**

إشعياء ٦٤: ٨ (والآن **يا رب أنت أبونا** ، نحن الطين **وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك)**

أيوب ١: ٦ (**٦وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللهِ لِيَمْثُلُـــوا أَمَامَ الرَّبِّ** وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضاً فِي وَسَطِهِمْ.) يقصد بـــها هنـــا الملائكة وتكررت فى أيوب ٢: ١

هوشع ١: ١٠ (١٠لَكِنْ يَكُونُ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ الْبَحْـرِ الَّذِي لاَ يُكَالُ وَلاَ يُعَدُّ وَيَكُونُ عِوَضاً عَنْ أَنْ **يُقَالَ لَهُمْ: لَسْـــتُمْ شَعْبِي يُقَالُ لَهُمْ: أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ.)**

متى ٥: ٩ (**٩طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَـــاءَ اللَّـــهِ يُدْعَوْنَ.)**

متى ١٠: ٢٠ (**٢٠لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.)**

لوقا ٣: ٣٨ **(آدم ابن الله)**

لوقا ٦: ٣٥-٣٦ (٣٥بلْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَأَحْسِنُوا وَأَقْرِضُوا وَأَنْتُمْ لاَ تَرْجُونَ شَيْئاً فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ عَظِيماً **وَتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ** فَإِنَّهُ مُنْعِمٌ عَلَى غَيْرِ الشَّاكِرِينَ وَالأَشْرَارِ. ٣٦**فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضاً رَحِيمٌ.)**

يوحنا ١: ١٢ (١٢وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا **أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.)**

يوحنا ٢٠: ١٧ (١٧قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ:**إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ»)**

رومية ٨: ١٤-١٦ (١٤**لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ.** ١٥إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضاً لِلْخَوْفِ بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: «يَا أَبَا الآبُ!». ١٦**الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضاً يَشْهَدُ لأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ.)**

يوحنا الأولى ٣: ٧-١٠ (٧أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. **مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ**، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. ٨**مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ**، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأَجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. ٩**كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ** مِنَ اللهِ. ١٠**بِهَذَا أَوْلاَدُ اللهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلاَدُ** إِبْلِيسَ. **كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ)**

يوحنا الأولى ٤: ٧ (٧**أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ.**)

كورنثوس الأولى ٣: ١٦-١٧ (١٦**أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟** ١٧إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ **لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ.**)

فلماذا قصرتم بنوته لله عليه هو فقط؟

وأقول أيضاً: كيف نسى يسوع وهو الإله عندكم أن يذكر لكم أين كان الابن قبل تجسده مع الآب والروح القدس؟ وإذا لم يكن الابن إلا بالتجسد والولادة من مريم ، فهل كان الثالوث ناقصاً فرداً؟ وإذا كان قابلاً للزيادة ، فلماذا توقف عند اثنين فقط؟ وإذا كان موجوداً بالجسد كإبن فلماذا تجسد من امرأة مخطوبة وعرض سمعتها وسمعته للقيل والقال؟ وما الغرض من هذه المسرحية؟

كذلك نسى يسوع ولم يذكر كلمة واحدة عن الخطيئة الأزلية، ولم تُذكر كلمة أقنوم فى الكتاب كله!!

وكيف نسى موسى عليه السلام ، وهو من الأنبياء العظام عندكم ، شرع الله ولم يختن ابنه ، حتى همَّ الرب بالنزول لقتله: (٢٤وَحَدَثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وَطَلَبَ أَنْ

يقتُلَهُ. ٢٥فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي». ٢٦فَانْفَكَّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ».) خروج ٤: ٢٤-٢٦

وكيف نسى يسوع أن يعقوب خطف النبوة من أخيه عيسو وانتزع النبوة من الرب ، على الرغم من قول يسوع **(وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي.)** يوحنا ١٠: ٣٠

٥- والسؤال الخامس هو: ألا تتصادم قضية الناسخ والمنسوخ مع الآية القرآنية التي تقول: **(وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)**؟ سورة النساء: ٨٢

http://www.tahaarafa.com/Docs/naskh.htm

لا. لا تتصادم. لأن آية منهم ألغت عمل الأولى ، فأصبح هناك حُكم آية واحدة. لكن الإختلاف أو التناقض الذى تتكلم عنه هو عندما تقرأ إثبات الشيء وعكسه دون نسخ. وهذا مع الأسف ما نلمسه فى الكتاب المقدس. ففى الوقت الذى يحرّم فيه شرب الخمر لأضرارها على الصحة والمجتمع ، تراه يُحللها لنفسه ويشربها. وهذا يبرأ منه القرآن ولا تعرفه السُّنة ويرفضه العقل السليم: (١٤مِنْ **كُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ لاَ تَأْكُلْ. وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لاَ تَشْرَبْ**, وَكُلَّ نَجِسٍ لاَ تَأْكُلْ. لِتَحْذَرْ مِنْ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُهَا».) قضاة ١٣: ١٤

بل عمَّمَ الرب أمره بعدم شرب الخمر لكل الملوك والعظماء والأنبياء، الذين نقتدى بهم ، وحدَّدَ أن الخمر لا يشربه إلا هالك: (٤لَيْسَ لِلْمُلُوكِ يَا لَمُوئِيلُ **لَيْسَ لِلْمُلُوكِ أَنْ يَشْرَبُوا خَمْراً وَلاَ لِلْعُظَمَاءِ الْمُسْكِرُ**. ٥لِئَلاَّ يَشْرَبُوا وَيَنْسُوا الْمَفْرُوضَ وَيُغَيِّرُوا حُجَّةَ كُلِّ بَنِي الْمَذَلَّةِ. ٦**أَعْطُوا مُسْكِراً لِهَالِكٍ وَخَمْراً لِمُرِّي النَّفْسِ**. ٧يَشْرَبُ وَيَنْسَى فَقْرَهُ وَلاَ يَذْكُرُ تَعَبَهُ بَعْدُ.) الأمثال ٣١: ٤-٧

ونسخ الرب هذا الكلام وشربها هو نفسه حتى الثمالة ، أى **أباحها لنفسه ولعباده الذين يقتدون به، وبالتالى فقد نسخ أمره بهذا الشأن، ونسخ عظمته وقداسته وأصبح من الهالكين بنى المذلة**: (٦٥**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ**.) مزمور ٧٨: ٦٥

ثم نسخ الكلام السابق **وامتدح يوحنا المعمدان لأنه لا يشرب الخمر**: (١٥لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْراً وَمُسْكِراً لاَ يَشْرَبُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.) لوقا ١: ١٥

ثم نسخ كلام لوقا عند يوحنا الذى ادعى أن **عيسى عليه السلام قد حوَّلَ الماءَ خمراً** فى عُرس قانا (يوحنا ٢: ١-١٠) وشربها هو نفسه على الرغم من أنه منذور لله لأنه أول فاتح

رحم: كما تقول التوراة وأقرها إنجيل لوقا ٢: ٢٢-٢٤: (٣٣لأَنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ لاَ يَأْكُلُ خُبْزاً وَلاَ يَشْرَبُ خَمْراً فَتَقُولُونَ: بِهِ شَيْطَانٌ. ٣٤جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ فَتَقُولُونَ: **هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ.)** لوقا ٧: ٣٣-٣٤

وأمرهم بشربها في العشاء الأخير: (١٧ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْساً وَشَكَرَ وَقَالَ: «خُذُوا هَذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ ١٨لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: **إِنِّي لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللهِ».)** لوقا ٢٢: ١٧-١٨

فكيف يشربها وهو يعلم أنها غادرة؟ (٥وَحَقّاً إِنَّ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ.) حبقوق ٢: ٥

ثم نسخ حكمه هذا وحرمها: (١٨وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ) أفسس ٥: ١٨

ولو اعتبرت الناسخ والمنسوخ من باب التضارب فى الأقوال والإختلافات فكان عليك أن تُسلم بوجودها فى كتابك وفى أفكار رجال اللاهوت لديكم الذين مازالوا يرفضون وجود الناسخ والمنسوخ ولما أثبته لك من وقوع النسخ فى كتابك!!

لكن التناقض على سبيل المثال أنك تقرأ أن عمر أخزيا عندما تولى الحكم كان ٤٢ سنة أى أكبر من أبيه بسنتين وقت

مما أبيه يهورام (أخبار الأيام الثانى ٢١: ٢٠ و٢٢: ١-٢) فى الوقت الذى تقرأ فى ملوك الثانى ٨: ٢٦ أن عمره كان ٢٢ سنة عندما تولى الحكم عقب موت أبيه. (طبعة فانديك).

لذلك قامت الطبعات فى اللغات الأوروبية (أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٢) بتغيرها من ٤٢ إلى ٢٢ ، ووافقت على ذلك طبعة كتاب الحياة والطبعة الكاثوليكية وطبعة الآباء اليسوعيين. إلا أن الترجمة العربية المشتركة جعلته ابن ٢٠ سنة فقط!! وهذا عزيزى غيض من فيض. وارجع إلى كتابى "البهريز فى الكلام اللى يغيظ" فهو ملىء بمثل هذه المسائل.

٦- وسؤاله السادس: نحن نرفض النسخ تماماً مثل طائفة اليهود الشمعونية (نسبة إلى شمعون بن يعقوب)، وهى تقرر أن النسخ لا يجوز عقلاً ، ولم يقع ، وربطوا بينه وبين البداء والعبث واعتبروهما متلازمين. فتقول هذه الطائفة: إما أن يكون الحكم الأول حسناً فالنهى عنه أو رفعه بالنسخ قبيح ، وإما أن يكون قبيحاً فابتداء شرعه أقبح!

وأقول لكم: قد فاتكم وأنتم تقررون هذه الشبهة أن مجال النسخ هو أوامر الشرع ونواهيه، لا أوامر العقل ونواهيه. وأن الشارع جل وعلا حين يأمر بفعل هو الذى يحكم بحسنه ، وحين ينهى عن فعل آخر ، فهو الذى يحكم بقبحه. فهو إذن مصدر

التحسين والتقبيح ، لا العقل ، والحسن فى نظره ما حسَّنه هــو ، والقبيح ما قبَّحه.

ومعنى ذلك أن الفعل لا يوصف بالحسن قبل أن يـــأمر بـــه الشارع؛ ولا يوصف بالقبح قبل أن ينهى الشارع عنه، فهو يـأمر بالشيء حين يكون فعله حكمة وصواباً، ويكون محققا للمصلحـة. فيوصف هذا الشيء حينئذ بالحسن، وينهى عن الشيء نفسه حين يكون فعله منافياً للحكمة والصواب ، ويكون مجافياً للمصلحـــة ، فيوصف حينئذ بالقبح. (د. مصطفى زيد ، النسخ فـــى القـــرآن الكريم ، ط٣ ، ج١ ، ص٣٣)

وأعفيك عزيزى هذه المرة من طرح اسئلتى ، وأحيلك إلـــى صفحات الكتاب التى خلت والصفحات التالية ، لتقرأ فيها البـــداء فى كتابك!

٧- والسؤال السابع: جاء في سورة البقرة: **(مَا نَنْسَخْ مِـــنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.)** البقرة: ١٠٦

فما الحكمة من أنه يأتى بمثلها ، ولماذا لم يكتـــف بـــالأولى طالما أن الآية الجديدة مثلها؟

وهل كلام الله فيه مفاضلة؟ أى هل ممكن أن يُطلق على كلام الله هذا أفضل من كلام الله ذاك وكله صادر عن الله نفسه؟

ولماذا يُنسّيها عباده؟ هل من خجل من هذه الآيـــة؟ ولمـــاذا أوحى بها من الأصل إذا كان فى نيّته أن ينسيها عباده؟

وأخطأوا فى فهمهم فسألوا: كيف يحرم الله أمس شيئاً ويحللـه غداً؟

ثم كتبوا كلمات رنانة ، تدينهم أنفسهم ، وتبعدنا عن البحـــث الجاد ، وأنهوا سؤالهم باستفسار جميل: أليس من الأوفق أن ننزه الله فنقول: **(لَيْسَ اللّهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ، وَلَا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْـدَمَ)؟** عدد ٢٣: ١٩

وإذا كان الله ليس بإنسان ولا بابن إنسان، فلماذا تُطلقون على يسوع ابن الإنسان إله؟

وأرد على زميلى الذى يدعى أن الله يحرم اليوم ما أحله أمس لعباده فأقول له مستعيناً بما كتبه الدكتور هشام عزمى والأســتاذ مؤمن بموقع: www.aljame3.com

أولاً: لم يُكن الله هوائياً أبداً فى الإسلام، الأمر الذى ســأثبت لك أنه موجود فى الكتاب المقدس ، فلم يُحلل الله شيئاً اليوم ثــم حرمه غداً أبداً ، ولم تأتنى بدليل يؤكد صحة ادعائك.

ثانياً: اعلم أنه هناك **ما هو محرم لذاته وما هـــو محــرم لعلة** ؛ فمثلاً الكذب والسرقة والزنى والخيانة وعقوق الوالديـــن

أشياء محرمة لذواتها ، ولا يعقل أن يحرمها الله مـــرة ويحللــها مرة أخرى.

أما ما هو محرم لعلة فالله يحرمـــه ويحللـــه حســب حاجــة المجتمع وهنا يقع النسخ مثل زيارة القبور فالثابت عـــن رســـول الله – صلى الله عليه و سلم – أنه كان قد نهى عن زيارة القبـور لما يحدث فيها من صراخ وعويل ومخالفـــة لشـــرع الله ، ولـــم تتمكن الأخلاق الإسلامية من المجتمع آنذاك، ولم يتخلص مـــن العادات الجاهلية. ثم عندما ثبت الناس على الإيمـــان ونضجــت عقولهم نزل السماح بزيارتها للعبرة والعظة وذلك لزوال العلـــة مع استمرار النهى عما يغضب الله أثناء الزيارة.

ثالثاً: من المعلوم أن الأحكام ما شرعت إلا لمصلحة النـــاس ، وهذه المصلحة تختلف باختلاف الزمان والمكان ، فـــإذا شـــرّع حكم معين فى وقت من الأوقات لحاجة معينة ثـــم زالـــت هـــذه الحاجة فمن الحكمة نسخه وتبديله بحكم يوافق الحاجـــة الحاليـــة فيكون هذا النسخ أقرب للمصلحة وأنفع للعباد وما ذلك إلا كمثـــل الطبيب الذي يغير الأغذية والأدوية للمريـــض بـــاختلاف شـــدة ومرحلة المرض.

رابعاً: إن التدرج في التشريع هو رحمة من الله وفضل علـــى هذه الأمة ، وأنت تدعى وجود نص وعكسه فى القرآن الكريـــم

وتتعجب لذلك وتنفى وجود أى مثيل لذلك في الكتاب المقدس ؛ وهو الأمر الذى أثبت عكسه على صفحات هذا الكتاب.

فمن المعلوم أن الرب حرَّمَ الزنى ، فهل أمره لهوشع أن يتخذ امرأة زنى وأولاد زنى من باب النسخ؟ وهل مازل هذا الأمر سارياً لكل الأساقفة ورجال الدين الذين يُمثِّلون اليوم الأنبياء؟ بالطبع لا. فكل ما يُخالف ثوابت الأخلاق التى أقرها الشارع الحكيم فهى ليست من الله. وهو من الأمور الذى تجعلنا نحكم بأن هذا الكتاب سيطر عليه الشيطان وحرَّف فيه: (٢أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «**اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى** لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!».) هوشع ١: ٢ ، وقوله: (١وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «**اذْهَبْ أَيْضاً أَحْبِبِ امْرَأَةً حَبِيبَةَ صَاحِبٍ وَزَانِيَةً كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ** وَهُمْ مُلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى وَمُحِبُّونَ لأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ»)هوشع ٣: ١

فهل تُصدق أن الرب يعرى عورات النساء؟ (١٧**يُصَلِّعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ**.) إشعياء ٣: ١٧

وما الغرض من ذلك إلا نشر الرذيلة والتهتُّك؟ فأين أحبوا أعداءكم؟ وهل لا تعتبر هذا نسخاً؟ طبعاً ليس هذا بالنسخ ، ولكنه من باب التحريف الذى وقع فى كتابك.

هل تصدق أن الرب أعطى فرائض غير صالحة؟ **(٢٥و أَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا)** حزقيال ٢٠: ٢٥

وما حكمته من ذلك؟ وكيف سيحاسبهم فى الآخرة؟ وإذا هو الصالح ولا يصدر منه إلا الصلاح ، فكيف نفهم فرائضه غير الصالحة التى أوحى بها؟ وكيف سيثق به باقى عباده فيما بعد؟

وهل تجسد الرب من امرأة مخطوبة لرجل آخر نسخ لأمر الرب أن يحب كل منا الآخر ، وألا يعتدى عليه أو على حرماته أو ممتلكاته؟ فلماذا لم يتجسد من امرأة غير مخطوبة؟ وإذا كان موجوداً من قبل بجسده فلماذا لم يظهر نفسه للبشر دون تجسد؟

كذلك من المعلوم أنه أمر برجم الزانى والزانية فى عهده القديم ، الذى أنزله يسوع (كما تؤمنون)، إلا أنه غير هذا الحكم دون علّة معقولة ، تُحافظ على المجتمع من انتشار الرذيلة ، والأمراض الخبيثة ، وتحفظ الأنساب. فلم يأمر برجم المرأة الزانية ، بل دافع عنها وقال للشهود على جريمتها: من كان منكم بلا خطية فليرمها أولا بحجر. (يوحنا ٨: ١-١١)

أما بالنسبة لتعجبك لوجود نسخ فى القرآن الذى استمر نزوله فقط ٢٣ سنة ، وتفاخرك بعدم وجود نسخ فى الكتاب المقدس الذى كتب فى مدة تصل إلى ١٥٠٠ سنة، فاقرأ هذا النص من سفر الخروج أولاً:

(٧فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اذْهَبِ انْزِلْ! لأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٨زَاغُوا سَرِيعاً عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ. صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلاً مَسْبُوكاً وَسَجَدُوا لَهُ وَذَبَحُوا لَهُ وَقَالُوا: هَذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». ٩وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رَأَيْتُ هَذَا الشَّعْبَ وَإِذَا هُوَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ. ١٠**فَالآنَ اتْرُكْنِي لِيَحْمَى غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَأُفْنِيَهُمْ فَأُصَيِّرَكَ شَعْباً عَظِيماً**». ١١فَتَضَرَّعَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَا رَبُّ يَحْمَى غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ شَدِيدَةٍ؟ ١٢لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ الْمِصْرِيُّونَ قَائِلِينَ: أَخْرَجَهُمْ بِخُبْثٍ لِيَقْتُلَهُمْ فِي الْجِبَالِ وَيُفْنِيَهُمْ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ؟ ارْجِعْ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِكَ وَانْدَمْ عَلَى الشَّرِّ بِشَعْبِكَ. ١٣اُذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ عَبِيدَكَ الَّذِينَ حَلَفْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقُلْتَ لَهُمْ: أُكَثِّرُ نَسْلَكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَأُعْطِي نَسْلَكُمْ كُلَّ هَذِهِ الأَرْضِ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَنْهَا فَيَمْلِكُونَهَا إِلَى الأَبَدِ». ١٤**فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ**.) خروج ٣٢: ٧-١٤

فأنا أرى بناءًا على هذا النص أن الرب ندم ، وتراجع في كلامه قبل أن ينزل موسى من على الجبل ، وأظهر النص أن الرب هوائى ، لم يكن يعلم أن بنى إسرائيل سيعبدون العجل ، واغتاظ لعملهم هذا ، وكان رد فعله جبَّار ، ولم يعلم أن موسى

عليه السلام عنده قوة الإقناع هذه ، التى سوف تُثنيه عن أمـــره هذا. فقد استطاع موسى أن يحتويه، ويهدىء من روعه، ويحافظ على بنى إسرائيل. وهكذا استطاع الكتاب المقدس تعظيم موسى، ورفع قدره فوق قدر الرب المتهور. واســتصدر اعترافـاً مــن الرب بندمه على ماقاله. وبذلك نسخ الرب أوامره.

وعلى الرغم من أن مثل هذا لا يُطلق عليه ناسخ أو منسـوخ، إلا أنك لا ترى هذا النص بنفس المنظار الذى تنظر به للقــرآن، أو تحكم به على الإسلام. مع الأخذ فى الاعتبار أن هذا النـــص لا يتعلق بالتشريع الذى نؤمن أنه يتغير من قِبَل الله ، تبعاً لحاجة البشرية لهذا التشريع ، ولكنه يتعلق بثوابت فى العقيـــدة وهـــى صفات الرب الذى يستحيل على عقل بشرى نــاضج أن يتخيـــل الرب هوائى أو ناقص علم أو متهور، أو يكون مخلوقه أفضــــل منه حُكماً وعملاً.

فالنص المنسوخ هو **(فالآنَ اتْرُكْني لِيحْمَى غضبي عَلَيْـــهِمْ وأُفْنِيهُمْ فأُصَيِّرَكَ شَعْباً عَظِيماً)**

والنص الناسخ هو **(فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّـــهُ يفْعَلُهُ بشَعْبِه)** فهل مازلت لا ترى نسخاً فى كتابك؟

ونص آخر فى سفر العدد: (١١**وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «حتَّـى متى يُهِينُنِي هذَا الشَّعْبُ وَحَتَّى مَتَى لا يُصَدِّقُونَنِي بِجَمِيـــعِ**

الآيَاتِ الَّتِي عَمِلْتُ فِي وَسَطِهِمْ؟ ١٢إِنِّي أَضْرِبُهُمْ بِالْوَبَإِ وَأُبِيدُهُمْ وَأُصَيِّرُكَ شَعْباً أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْهُمْ». ١٣فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «فَيَسْمَعُ الْمِصْرِيُّونَ الَّذِينَ أَصْعَدْتَ بِقُوَّتِكَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ وَسَطِهِمْ ١٤وَيَقُولُونَ لِسُكَّانِ هَذِهِ الأَرْضِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا أَنَّكَ يَا رَبُّ فِي وَسَطِ هَذَا الشَّعْبِ الَّذِينَ أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ ظَهَرْتَ لَهُمْ عَيْناً لِعَيْنٍ وَسَحَابَتُكَ وَاقِفَةٌ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ سَائِرٌ أَمَامَهُمْ بِعَمُودِ سَحَابٍ نَهَاراً وَبِعَمُودِ نَارٍ لَيْلاً. ١٥فَإِنْ قَتَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ يَقُولُ الشُّعُوبُ الَّذِينَ سَمِعُوا بِخَبَرِكَ: ١٦لأَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُدْخِلَ هَذَا الشَّعْبَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لَهُمْ قَتَلَهُمْ فِي الْقَفْرِ. ١٧فَالآنَ لِتَعْظُمْ قُدْرَةُ سَيِّدِي كَمَا قُلْتَ: ١٨الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ لَكِنَّهُ لا يُبْرِئُ. بَلْ يَجْعَلُ ذَنْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ. ١٩**اِصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعَظَمَةِ نِعْمَتِكَ وَكَمَا غَفَرْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَهُنَا».** ٢٠فَقَالَ الرَّبُّ: **«قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ.)** عدد ١٤: ١١-٢٠

ومرة أخرى يقرر الرب بصورة هوجاء شيئاً ، ويثنيه موسى عن قراره هذا لينسخه فى الحال:

فالناسخ هنا هو (٢٠فَقَالَ الرَّبُّ: **«قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ)**

والمنسوخ هو (١٢**إِنِّي أَضْرِبُهُمْ بِالْوَبَإِ وَأُبِيدُهُمْ وَأُصَيِّرُكَ شَعْباً أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْهُمْ**) ، مع عدم التعليق على كيفية إفنائهم ليصيرهم شعباً عظيماً!!

ونص ثالث يدلل على النسخ الفورى لكلام الرب: (٤١فَتَذَمَّرَ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْغَدِ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلِينَ: «أَنْتُمَا قَدْ قَتَلْتُمَا شَعْبَ الرَّبِّ». ٤٢وَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ انْصَرَفَا إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَإِذَا هِيَ قَدْ غَطَّتْهَا السَّحَابَةُ وَتَرَاءَى مَجْدُ الرَّبِّ. ٤٣فَجَاءَ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى قُدَّامِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٤٤فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٤٥«**اِطْلَعَا مِنْ وَسَطِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ فَإِنِّي أُفْنِيهِمْ بِلَحْظَةٍ**». فَخَرَّا عَلَى وَجْهَيْهِمَا. ٤٦ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذِ الْمَجْمَرَةَ وَاجْعَلْ فِيهَا نَاراً مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ وَضَعْ بَخُوراً وَاذْهَبْ بِهَا مُسْرِعاً إِلَى الْجَمَاعَةِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ لأَنَّ السَّخَطَ قَدْ خَرَجَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. قَدِ ابْتَدَأَ الْوَبَأُ». ٤٧**فَأَخَذَ هَارُونُ كَمَا قَالَ مُوسَى وَرَكَضَ إِلَى وَسَطِ الْجَمَاعَةِ وَإِذَا الْوَبَأُ قَدِ ابْتَدَأَ فِي الشَّعْبِ. فَوَضَعَ الْبَخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ الشَّعْبِ.** ٤٨**وَوَقَفَ بَيْنَ الْمَوْتَى وَالأَحْيَاءِ فَامْتَنَعَ الْوَبَأُ.** ٤٩فَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَإِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ عَدَا الَّذِينَ مَاتُوا بِسَبَبِ قُورَحَ. ٥٠ثُمَّ رَجَعَ هَارُونُ إِلَى مُوسَى إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالْوَبَأُ قَدِ امْتَنَعَ.) العدد ١٦: ٤١-٥٠

إذاً لقد قرر الرب إفنائهم ، ولكنه اكتفى فقط ب ١٤٧٠٠ غير الذين ماتوا بالقورح. وهذا لا يعنى إلا تغيير كلامه ، وليس لحكمة ، كما نفهم نحن المسلمون أن الله ينسخ حكماً بحكم آخر لرحمة الناس.

بل لقد قرر الرب قتل موسى عليه السـلام أو ابنـه (غـير واضح)، وكان فى طريقه لقتله، لو لا علم صفورة زوجة موسى، وتداركها الموقف بسرعة: (٢٤**وَحَدَثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ. ٢٥فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي». ٢٦فَانْفَكَّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ».**) خروج ٤: ٢٤-٢٦

فهل لم يعلم الرب بعلمه الأزلى أن صفـورة سـتقوم بـهذا العمل؟ فلماذا لم يُوفّر على نفسه مشـقة النزول ومحاولـة مصارعة موسى حتى لا يُضرب مرة ثانية ، كما ضربه يعقـوب من قبل؟ (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

وزاد الرب فى عمر حزقيا ١٥ سنة بعد أن قرر قتله: (١فِـي تِلْكَ الأَيَّامِ مَرِضَ حَزَقِيَّا لِلْمَوْتِ. فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشَعْيَاءُ بْـنُ آمُـوصَ النَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ: **[هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَوْصِ بَيْتَكَ لأَنَّكَ تَمُـوتُ وَلاَ تَعِيشُ]**. ٢فَوَجَّهَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الـرَّبِّ: ٣[آهِ يَـا رَبُّ، اذْكُرْ كَيْفَ سِرْتُ أَمَامَكَ بِالأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَفَعَلْتُ الْحَسَنَ فِي عَيْنَيْكَ]. وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً عَظِيماً. ٤وَلَمْ يَخْرُجْ إِشَعْيَاءُ إِلَـى الْمَدِينَةِ الْوُسْطَى حَتَّى كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَيْهِ: ٥[ارْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّـا رَئِيسِ شَعْبِي: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَـكَ.

قَدْ رَأَيْتُ دُمُوعَكَ. هَئَنَذَا أَشْفِيكَ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٦وَأَزِيدُ عَلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشَرَةَ سَنَةً، وَأُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ مَعَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَأُحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي])ملوك الثانى ٢٠: ١-٦

كذلك من النصوص الواضحة جداً على كون النسخ من الأوامر التشريعية لله هى ما جاء في (سفر يشوع ١٥: ٣٣) أن مدينتي صرعة وأشتأول من نصيب سبط يهوذا، ولكننا نقرأ فى (سفر يشوع ١٩: ٤٠ و ٤١) و(قضاة ١٨: ٢ و٨) أنهما من نصيب سبط دان.

وعلى هذا يقول الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ص ١٣٦ من الطبعة الثالثة: "رأى يشوع أن البلاد الممنوحة لسبط دان أقل من حاجة سبط دان (يشوع ١٩: ٤٧) فأعطاه سبط يهوذا لسبط دان بعض بلاده الشمالية، كما أعطى سبط أفرايم لسبط دان بعض بلاده الجنوبية. فيمكن اعتبار صرعة وأشتأول من نصيب يهوذا أولًا ومن نصيب دان أخيراً."

فإن لم يكن هذا هو النسخ فما هو النسخ فى عرفك عزيزى المسيحى؟ ونرد لكم السؤال الذى طرحتموه علينا: لماذا تمت القرعة التي حدثت أمام الرب لدي باب خيمة الإجتماع كما نعلم من يشوع ١٩: ٥١ إذا كانت هكذا سوف تنسخ بعضها بعضاً؟

ومن المعلوم أن قسمة القرعة إنما هي من عمل الله حيث قال في يشوع ١٣: ٦-٧ (٦جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَبَلِ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى مِسْرَفُوتَ مَايِمَ جَمِيعُ الصَّيْدُونِيِّينَ. أَنَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. **إِنَّمَا اقْسِمْهَا بِالْقُرْعَةِ لإِسْرَائِيلَ مُلْكاً كَمَا أَمَرْتُكَ. ٧وَالآنَ اقْسِمْ هَذِهِ الأَرْضَ مُلْكاً لِلتِّسْعَةِ الأَسْبَاطِ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى».**) فإذا كانت القرعة والقسمة من عمل الله ، فلماذا نسخت القرعة بعضها بعضاً ، إذا كان ما قاله الدكتور القس صحيحاً؟ (نقلاً عن الأستاذ مؤمن بتصرف من موقع) www.aljame3.com

ثانياً: كون الله ينسخ آية بآية أخرى مثلها فى الأجر أو أحسن منها فى الأجر أو فى التخفيف فى التشريع ، لا إشكال فيه؛ فنحن نؤمن بأن كل كلام الله حسن وأحسن من كلام البشر، ولكن الله هو الذى حدَّد أن بعض كلامه أحسن من بعض: فلقد علَّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن التوراة والقرآن أحسن من سائر كتب الله ، والقرآن أحسن من سائر الكتب بما فيها التوراة. وحتى فى القرآن لدينا أن السور تتفاضل فسورة تعادل ربع القرآن وأخرى تعادل ثلثه فى الأجر، وسورة الفاتحة أفضل سورة فى القرآن فهى أفضل وأحسن كلام الله وهكذا. وكل هذا فى إطار أن كلام الله كله حسن وأحسن من كلام البشر.

وتجد مثل هذا أيضاً فى كتابك الذى تقدسه. فـــلا يمكـــن أن يتساوى إخبار الله لنا عن رحمته وحبه لعباده **(لِيَتْرُكِ الشِّـــرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَـــى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.)** إشعياء ٥٥: ٧ ، مع إخبار بولس أن صدق الله انتشر بكذبه: **(٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَـــدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟)** رومية ٣: ٧

ولا يمكن أن تتساوى القيمة الروحية لقصة المرأتين اللتيـــن اتفقتا على ذبح ابنيهما وأكلهما مع قصة وقوف الله بجانب بنـــى إسرائيل إلى أن أخرجهم من مصر. (٢٨ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: [مَـــا لَكِ؟] فَقَالَتْ: **[هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَالَتْ لِي: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ الْيَـــوْمَ ثُمَّ نَأْكُلَ ابْنِي غَداً. ٢٩فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهَا فِـــي الْيَوْمِ الآخَرِ: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ فَخَبَّأَتِ ابْنَهَا]. ٣٠فَلَمَّا سَـمِعَ الْمَلِكُ كَلاَمَ الْمَرْأَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَـــى السُّـورِ، فَنَظَرَ الشَّعْبُ وَإِذَا مِسْحٌ مِنْ دَاخِلٍ عَلَى جَسَدِهِ.)** ملوك الثانى ٦: ٢٨-٣٠

ولا يمكن أن تتساوى القيمة التربويـــة لتعـــاليم الـــرب عـــن الفضيلة وحب الأخ لأخيه ، بل ولأعدائه ، مع ابتزاز نبـــى الله لأخيه وشراء النبوة منه بطبق عدس: (٢٩وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخـــاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. ٣٠فَقَالَ عِيسُـــو لِيَعْقُـــوبَ: «**أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ**. (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْـمُهُ

أدوم). ٣١فقال يعقوب: «**بعني اليـــوم بكوريتـــك**». ٣٢فقـــال عيسو: «ها أنا ماض إلى الموت فلماذا لي بكورية؟» ٣٣فقـــال يعقوب: «احلف لي اليوم». **فحلف له. فباع بكوريته ليعقوب. ٣٤فأعطى يعقوب عيسو خبزا وطبيخ عدس فأكل وشـــرب وقام ومضى. فاحتقر عيسو البكورية.**) تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤

ولا يمكن أن تتساوى تعاليم الرب بشـــأن التقـــوى والقـــدوة الحسنة مع ما فعله يعقوب من تآمره مع أمـــه زوجـــة نبـــى الله إسحاق ، وسرقته النبوة والبركة من أبيه ، وإخراج أخيه منـــها: أى أم تتآمر مع ابنها، وتخدع زوجها الضريـــر، وتعلـــم ابنـــها الكذب والسرقة، طمعا فى النبوة: (تكوين الإصحاح ٢٧)

ولا يمكن أن تتساوى قصة زنى داود بـــامرأ جـــاره أوريـــا الحثى ، وقتله بخيانة لجيشه وأفراد من المحاربين فـــــى صـــف أوريا مع أى أخلاق أو دين أو كتاب؟ (صموئيل٢ صح ١١)

وبالرغم من هذا كله تعتبر أن كل كلمة فى الكتاب المقـــدس هى من وحى الله ، وصالحة للتعليم والتوبيخ، حتى نشيد الإنشـــاد الذى تخجل أنت أن تتركه فى يد ابنتك المراهقة لتقرأه.

ومع كل هذه الوصايا التى تقرأها فى الكتاب، وتتعلمها منـــه ، وتعلمها ذريتك ، يأتى يسوع ليقول لك إن هناك وصايا عظيمـــة، وهناك وصايا أعظم: فالوصايا العشر هم أعظـــم بـــالطبع مـــن

وصية الرب لمن يريد أن يتزوج بامرأة مسبية: (١٠«إِذَا خَرَجْتَ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ وَسَبَيْتَ مِنْهُمْ سَبْياً ١١وَرَأَيْتَ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلةَ الصُّورَةِ وَالتَصَقْتَ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لكَ زَوْجَةً ١٢**فَحِينَ تُدْخِلُهَا إِلى بَيْتِكَ تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا ١٣وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَّهَا شَهْراً مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَليْهَا وَتَتَزَوَّجُ بِهَا فَتَكُونُ لكَ زَوْجَةً)**تثنية٢١: ١٠-١٣

وأنتم تقولون ، بل وتتغنون بوصية الحب عندكم: ففى الوقت الذى أمر فيه الرب بالقتل والإبادة: (٧فَتَجَنَّدُوا عَلى مِدْيَانَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُل ذَكَرٍ. ٨وَمُلُوكُ مِدْيَانَ قَتَلُوهُمْ فَوْقَ قَتْلاهُمْ. ... ٩**وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيل نِسَاءَ مِدْيَانَ وَأَطْفَالهُمْ وَنَهَبُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ وَجَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ وَكُل أَمْلاكِهِمْ. ١٠وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ مُدُنِهِمْ بِمَسَاكِنِهِمْ وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ. ١١وَأَخَذُوا كُل الغَنِيمَةِ وَكُل النَّهْبِ مِنَ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ)**عدد٣١: ٧-١١

(٣**فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لهُ وَلا تَعْفُ عَنْهُمْ بَل اقْتُل رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً»**) صموئيل الأول ١٥: ٣

(١٢**وَأَمَرَ دَاوُدُ الغِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَّقُوهُمَا عَلى البِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ.**) صموئيل الثانى ٤: ١٢

تراه نسخ كلامه وأمر بمحبة الأعداء: (٤٣«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. ٤٤وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ**) متى ٥: ٤٣-٤٤

وفى الوقت الذى يأمر فيه بالإبادة الجماعية وتدمير البينة: (١٥**فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.** ١٦**تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.**) تثنية ١٣: ١٥- ١٧

(١٧وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، **وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ**، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.) ملوك الثانى ١٠: ١٧

(١٩**فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ**])ملوك (٢) ٣: ١٩

تراه نسخ كلامه وأمر بالإحسان إلى الأعداء: («سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. ٤٤وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا**

لأجلِ الَّذِينَ يُسيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ) متى ٥: ٤٣-٤٤

وفى الوقت الذى نادى فيه بعدم الرحمة تجـــاه المحـــاربين، سواء من الرجال أو الشيوخ أو النساء أو الأطفال: (٣وَأَخْـــرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَـــرَهُمْ بِمَنَاشِـــيرَ وَنَـــوَارِجِ حَدِيـــدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَـــعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

(٨يا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَـــزَاءَكِ الَّـــذِي جَازَيْتِنَا! ٩طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!) مزامير ١٣٧: ٨-٩

(١٦تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَـــدْ تَمَـــرَّدَتْ عَلَـــى إِلهِـــهَا. بِـــالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ) هوشـــع ١٣: ١٦

([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُـــمْ وَلاَ تَعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُـــوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَـــانٍ عَلَيْـــهِ السِّـــمَةُ. وَابْتَدِئُـــوا مِـــنْ مَقْدِسِي». فَـــابْتَدَأُوا بِـــالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ٧وَقَـــالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا». فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.) حزقيال ٩: ٥-٧

تراه نسخ كلامه وطالب بالمحبة والعفو والصفح: (٤٣«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. ٤٤وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ)** متى ٥: ٤٣-٤٤

وهناك أيضاً من وصايا الرب ما يُفاضلها الكثير من الوصايا الأخرى ، وهذا ما صنفه يسوع نفسه ، فبما أنه أطلق على بعض الوصايا صغرى ، فهناك وصايا إذاً كبرى: (١٩**فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى** وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عظيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٩

ألا ترى فى كل ذلك عزيزى المسيحى نسخ لكلام الرب؟ ألا ترى أن هناك وصايا للرب أفضل من وصايا أخرى له أيضاً؟

وهناك من أفراد الثالوث من هو أعظم وأفضل من الآخر: (**لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**) يوحنا ١٤: ٢٨ ، (١٩فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ **لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ.**) لوقا ١٨: ١٩ ، فنفى عن نفسه الصلاح ونسبه لله وحده.

ثالثاً: بخصوص النسيان فهو قد يعني الذهاب من الذاكرة الذى هو ضد الذكر وهذا مروي عن قتادة ، أو يعني الترك على

حد قوله تعالى (نسوا الله فنسيهم) أى تركوا أمره فتركهم في العذاب. ومنه قوله تعالى (قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى) وهو مروى عن ابن عباس وهو الراجح عندى.

٨- السؤال الثامن: يتساءل صديقى المسيحى أيضاً عن أسطورة الغرانيق التى ألفها الزنادقة ، الذين ادعوا انتماءهم للإسلام ، وأخذها عنهم علماؤنا بحُسن نية ، قائلاً: (جاء في سورة الحج: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٢) لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ حكيم (٥٣)" (سورة الحج: ٥٢-٥٣)

ويقول: يقف الإنسان حائرا أمام كتاب ألقى فيه الشيطان كلمات وقد يتسائل الإنسان البسيط أين هى كلمات الله؟ وأين هى كلمات الشيطان؟ وما هو الفرق؟ ثم قد يلجأ بعد ذلك إلى الفقهاء والعلماء ، وهم بشر قد يكون لهم أغراض ومطامع بعيدة عن أهداف الله ، أو قد يلجئ إلى الأحاديث المنقوله من فلان عن فلان عن فلان ٠٠إلخ. وإذا كان كلام الله ينسى حسب قولهم فمن يستطيع التأكد أن هذه الأحاديث لم تنسَ أو تنقل بأمانه؟

وأقول له: من الذى قال أن الشيطان ألقى فى كتـــاب الله مـــا ليس فيه؟ فلم يقل النص هذا. فهذا خيالك أنت الذى بنيته علـــى تصديقك لرواية الغرانيق التى كذبها كل العلماء بـــلا استثناء. وكتب الأمهات والعلماء الذين أوردوها فى كتبهم ، إما أوردوهـــا مع التضعيف ، أو التكذيب. وخاصة أن كل طرق رواتها ليســوا أهلاً للثقة ، إضافة أن منهم اليهود الذين ادعوا الإســـلام مثـــل (محمد بن كعب بن سليم القرظي) الذي كان من سلالة يهود بني قريظة وولد سنة ٤٠ هجرية.

ومنهم من روى عن شخص لم يره ، بل مات قبل أن يولـــد: مثل سليمان التيمي الذى روى عن ابن عباس. فقد **مات سليمان التيمي في سنة ١٤٣ هجري** (مولد العلمـــاء ووفياتـــهم ج١ ص٣٣٣) وهو ابن ٧٧ سنة (رجـــال صحيـــح البخـــاري ج١ ص٣١٠ رقم ٤٣١) ، ومعنى ذلك أنه ولد عام ٦٦هـ. **ومـــات ابن عباس على الأرجح سنة ٦٧ هـ** أي مات ابن عبـــاس وسليمان التيمي عمره عام فكيف سمع منه؟.(التعديل والتجريـــح ج٢ ص٨٠٥ رقم ٧٧٨). وهذا يعنى أن التدليس واضح لـــهدم صورة الإسلام ، وفقد الثقة فى الصحابة والتابعين والعلماء.

وذكر الإمام الرازى بعد أن أورد هذه الرواية: (هذا روايـــة عامة المفسرين الظاهريين ، أما أهل التحقيق فقـــد قـــالوا هـــذه

الرواية باطلة موضوعة واحتجوا عليها بالقرآن والسنة والمعقول.)

وذكر أيضاً أقوال المحققين في دحض هذه الفرية من القرآن من وجوه ج١١ ص٢٩٨-٢٩٩:

أولها: قوله تعالى: (**وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ * وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ * وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ**)الحاقة٤٤-٥١

ثانيها: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ **قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ** عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) يونس ١٥

ثالثها: (**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**) النجم ٣-٤

رابعها: (**وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً**) الإسراء ٧٣

خامسها: (**وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً**) الإسراء ٧٤

سادسها: (**كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ**) الفرقان ٣٢

سابعها: (**سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى**) الأعلى ٦

<u>وأمّا السنة</u> فهى ما روى عن محمد بن إسحق بن خزمية أنه سئل عن هذه القصة فقال: هذا وضع من الزنادقة وصنف فيه كتاباً.

وقال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى: هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ، ثم أخذ يتكلم فى أن رواة هذه القصة مطعون فيهم.

أيضاً فقد روى البخارى فى صحيحه أن النبى عليه السلام قرأ سورة النجم وسجد فيها المسلمون والمشركون والإنس والجن وليس فيه حديث الغرانيق.

<u>ويرفض هذه الرواية أيضاً العقل من هذه الوجوه:</u>

أحدها: أن من جوّز على الرسول صلى الله عليه وسلم تعظيم الأوثان ، فقد كفر. لأن من المعلوم بالضرورة أن أعظم سعيه كان نفى الأوثان.

ثانيها: أنه عليه السلام ما كان يمكنه فى أول الأمر أن يصلى ويقرأ القرآن عند الكعبة آمناً المشركين له ، حتى كانوا ربما مدوا أيديهم إليه ، وإنما كان يصلى إذا لم يحضروها ليلاً أو فى أوقات خلوة. وذلك يبطل قولهم.

ثالثها: أن معاداتهم للرسول كانت أعظم من أن يقروا بهذا القدر من القراءة دون أن يقفوا على حقيقة الأمر. فكيف أجمعوا على أنه عظم آلهتهم حتى يخروا سجداً مع أنه لم يظهر عندهم موافقته لهم.

رابعها: قوله تعالى: **(فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ)** وذلك لأن إحكام الآيات بإزالة ما يلقيه الشيطان عن الرسول أقوى من نسخه بهذه الآيات التي تبقى الشبهة معها ، فإذا أراد الله إحكام الآيات لئلا يلتبس ما ليس بقرآن قرآناً ، فبأن يمنع الشيطان من ذلك أصلاً أولى.

خامسها: وهو أقوى الوجوه أنَّا لو جوَّزنا ذلك ارتفع الأمان عن شرعه ، وجوَّزنا في كل واحد من الأحكام والشرائع أن يكون كذلك ، ويبطل قول تعالى: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)** المائدة: ٦٧

أكثر ما في الباب أن جمعاً من المفسرين ذكروها لكنهم ما بلغوا حد التواتر ، وخبر الواحد لا يُعارض الدلائل النقلية والعقلية المتواترة. أ.هـ

وأقول أيضاً إن عصمة الله للرسول من الشيطان أولى من عصمته من الناس ، فلا يُعقل أن يتعهد الله بعصمة الرسول وحمايته من الناس ، ثم يتركه للشيطان.

وذلك لأن عصمة الرسول صلى الله علية وسلم تدخــــل فـــى عصمة القرآن وحفظه الذى تعهد الله به ، فقال: (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَـــا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**) الحجر: ٩

وما تشير إليه الآية هو أن الله ـــ سبحانه ـــ يُقَرِّر أنـــــه مـــا أرسل رسولاً وما اختار نبيًا من السابقين إلا تمنى هداية قومــــه وتوفيقه في أداء رسالته، لكنَّ الشيطان يُلقي فـــي قلـــوب القـــوم وساوس تُنفِّرهم من قبول ما يتمناه وهو الإيمان والهداية، غـــير أن الله إذا أراد هداية قوم أزال تلــــك الوســـاوس التـــي ألقاهـــا الشيطان في صدورهم ووفَّقهم لإدراك الحقيقة وإجابة النبي فيمـــا طلب. أما الذين لم يُـــــرد الله هدايتـــهم فإنـــهم يتـــأثرون بـــهذه الوساوس، ويقفون من الدعوة موقف المُكَذِّب المعاند أو الشـــاك المتربِّص.

فالنسخ في الآية هو النسخ اللغوى الذى يعنى محْو الوســـاوس وإزالتها، وإبطال كيد الشيطان. وإحكام الآيــــات هـــو التوفيـــق للصواب في فهمها والإيمان بها. ونزول هذه الآيات يُـــــراد بـــه تسليةُ النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ وبيان أن كلَّ مُصلِح لا بد أن يُلاقي في طريقه عقبات تكون حاجزًا بينه وبين المطلـــوب. لكن عناية الله إذا لاحظته ذلَّلت هذه العقبات، حيث كـــان رائـــده المصلحة.

وسأترك لك الموضوع تقرأه بتعقل وتدبر وإنصاف عهدته فيك أحياناً:

تهافت أسطورة الغرانيق

- **ما هو الغرانيق**

الغَرانيق هي الأصنام. وهي في الأصل الذكور من طَير الماء واحِدها غُرْنُوق وغُرْنَيْق سُمّي به لبياضه وقيل هو الكُرْكِيُّ والغُرْنُوق أيضا الشَّابُّ النَّاعِمُ الأبْيَض وكانوا يَزْعمون أن الأصنام تُقَرّبُهم من الله وتَشْفَع لهم فشُبِّهَت بالطيور التي تَعْلُو في السَّماء وتَرْتَفع (النهاية في غريب الأثر ج ٣/٣٦٤ رقم ٢٥٨٦)

- **أسطورة الغرانيق**

يقولون: إن «الأسود بن المطلب» و«الوليد بن المغيرة» و«أمية بن خلف» و«العاص بن وائل» وهم من زعماء قريش وأسيادها قالوا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم: يا محمّد هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبدُ فنشترك نحن وأنت في الأمر وقالوا ذلك رفعاً للاختلاف، وتضييقاً لشقّة الخلاف فأنزل اللّه سبحانه سورة الكافرين التي أمر فيها نبيّه أن يقول في جوابهم: (لا أعبُدُ ما تعبدُون. ولا أنتُم عابِدُون ما أعبُد) سورة الكافرون ٢-٣

ومع ذلك كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم يرغب في أن يساوم قريشاً ويجاريهم وكان يقول في نفسه: ليت نزل في ذلك أمر يقرّبنا من قريش. وذات يوم وبينما كان صلّى اللّه عليه وسلم يتلو القرآن عند الكعبة ويقرأ سورة «النجم» فلما بلغ قوله تعالى: (أفرأيتُم اللات والعُزّى. ومَناة الثّالثَة الأخرى) النجم: ١٩-٢٠ أجرى الشيطانَ على لسانِه الجُملتين التالية: (تِلك الغرانيقُ العُلى مِنها الشفاعَةُ تُرتَجى) فقرأهما من دون اختيار، وقرأ ما بعدها من الآيات، ولمّا بلغ آية السجدة سجد هو ومن حضر في المسجد من المسلمين والمشركين أمام الأصنام، إلا «الوليد» الذي عاقه كبر سنه عن السجود!! وفرح المشركون، وارتفعت نداءاتهم يقولون: لقد ذكر «محمّد» آلهتنا بخير. وانتشر نبأ هذه المصالحة والتقارب بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم والمشركين، المهاجرين الى الحبشة، فعاد على أثرها جماعة منهم إلى مكة، ولكنّهم ما إن كانوا على مشارف «مكة» إلا وعرفوا بأن الأمر تغير ثانية، وأن ملك الوحي نزل على النبيّ وأمره مرة أخرى بمخالفة الأصنام ومجاهدة الكفار والمشركين، وأخبره بأن الشيطان هو الّذي أجرى هاتين الجملتين على لسانه، وأنه لم يقله وأنه ليس من «الوحي» في شيء أبداً. وعندئذ نزلت الآيات (٥٢-٥٤) من سورة «الحج» التي يقول اللّه تعالى فيها: **(وما أرسلنا من قبلِك مِن رَسُول ولا نبيٍّ إلا إذا تمنّى ألقى**

الشيطانُ في أُمنِيَّتِهِ فينسَخُ اللّه ما يُلقي الشيطانَ ثم يُحكِمُ اللّه آياتهِ واللّهُ عليم حكيم. ليجعل ما يُلقي الشيطانُ فِتنةً لِلّذين في قُلُوبهم مرض والقاسيَةِ قُلُوبهم، وإن الظّالمين لفِي شِقاق بعيد ولِيعلمَ الّذين أُوتُوا العلم أنّه الحقّ مِن ربك فيُؤمنُوا به فتُخبتُ لهُ قُلُوبُهم وإنّ اللّه لهادِ الّذين آمنُوا إلى صيراط مُستقيم). (راجع: تاريخ الشعوب الإسلامية ص ٣٤ للمستشرق بروكلمان وكتاب الإسلام ص٣٥/٣٦ وللمستشرق ألفريد هيوم)

هذه هي أسطورة «الغرانيق» التي أوردها كل من بن سعد في طبقاته (الطبقات الكبرى بن سعد ج١ص٢٠٥) و«الطبري» في تاريخه (تاريخة الطبري: ج ٢ ص ٨٥ و٧٦.) ويذكرها ويردّدها المستشرقون المغرضون بشيء كبير من التطويل والتفصيل!! وقد اعتبر احدُ المستشرقين يدعى «السير وليم موبير» قصة «الغرانيق» هذه من مسلّمات التاريخ واستدل لها بقوله: لم يكن يمضي على هجرة المهاجرين الأول إلى الحبشة أكثر من ثلاثة أشهر يوم صالح محمّد قريشاً فعادوا إلى مكة. إن المسلمين الذين هاجروا إلى تلك الأرض وكانوا يعيشون في أمن وطمأنينة في جوار النجاشيّ إذا لم يكونوا يبلغهم نبأ مصالحة النبيّ لقريش لما عادوا إلى مكة للقاء ذويهم. فأذن لا بدّ أنّ «محمّداً» قد تذرّع بشيء لمصالحة قريش، والتقرّب إليها، لقد تطرّق منذ وقت طويل لما يُسمّى بمسألة «الآيات الشيطانية»

المستشرقون الذين كتبوا عن الرسول، ومنهم بالخصوص مونتغمري واط Montgomery WATT,) Mahomet, Paris, Payot, 1958) وغودفروي دومومبين Maurice GAUDEFROY-DEMOMBYNES, Mahomet, Paris, Albin Michel,1957) وماكسيم رودنسون (Maxime (RODINSON, Le Seuil Mahomet, Paris, 1961

وقد ذكرت في كتاب تاريخ القرون الوسطى لجامعة كامبردج الجزء الثاني ص(٢١٠ – ٣١١) (باعتبار أنها صحيحة. وأنه صلى اللّه عليه وسلم ندم على ما قال ونسخ ما ألقى الشيطان على لسانه، واستنتج الكاتب أنه (صلى اللّه عليه وسلم) لم يكن يعتقد أنه إنما يتبع أمرا إلهيا سواء عند تلفظه بهذه الكلمات أو عند عدوله عنها. لكنه علق في الهامش بما يأتي: "إن كثيرا من المحققين المسلمين يعتبرون هذه القصة خرافية. وقد طار منافقو قريش بهذه القصة فرحاً، ثم طار بها فرحاً ورثتهم الغربيون والصليبيون في كل مكان وزمان فأحبط الله سعيهم، ورد كيدهم في نحورهم ... فان الحق كالصبح أبلج، وسيرة نبينا في النبل والصفاء والطهر من كل عيب وشين كذكاء في كبد السماء تتوهج.

وإن حديث الغرانيق هذا رواه عدة من حفاظ علماء السنة في مصنفاتهم منهم الطبري في تفسيره وتاريخه ، والبيهقي في

الدلائل، والطبراني، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن سعد في الطبقات الكبرى، وغيرهم، وهؤلاء من كبار رجال السنة ومحققيهم، القسطلاني، والعسقلاني، وآخرين حيث قد حكموا بصحتها، وبان لها أصلاً لكثرة طرقها (فتح الباري ج٨ ص٣٣٣، والسيرة الحلبية ج١ ص٣٢٦ وراجع سيرة مغلطاي ص٢٤ المواهب اللدنية ج١ ص٥٣) وقد صححه عدة من أعلام السنة ورجالاتهم له، فقد صححه ابن حجر والسيوطي، وأرسل ابن الأثير ذلك في تاريخه إرسال المسلمات، وأورده الطبري بعدة طرق صحح بعضها من تقدم ذكره، وتفسير الطبري الذي أورد فيه الخبر بعدة طرق يقول فيه ابن تيمية)

أما التفاسير التي بين أيدي الناس فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتهمين كمقاتل بن بكير والكلبي. التفسير الكبير لابن تميمة ج ٢ ص ٢٥٤-٢٥٥ دار الكتاب العلمية بيروت، ودقائق التفسير ج١ ص ١١٧ ط ، تفسير البغوي ج ٢ ص ٢٥٣ ، الدر المنثور ج ٤ ص ٦٦٣ -٦٦١ ، تفسير آية ٥٢ من سورة الحج (يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني في مقام الرد على من أنكر هذا الخبر:) وقد تجرأ أبو بكر بن العربي كعادته، فقال: ذكر الطبري في ذلك روايات

كثيرة باطلة لا أصل لها، وهو إطلاق مردود عليه، وكذا قول عياض: هذا قال ابن حجر:) وجميع ذلك لا تمشى على القواعد، فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك عن أن لها أصلا، وقد ذكرت ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح، وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل، وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض. (فتح الباري ج ٨ ص ٥٦١، تفسير آية٥٢ من سورة الحج)

وللرد على المدعي لابد مما يلي:

١- بحث هذه القصة سندا من كل الجوانب وهل صحيحة أم لا وما هو الحكم عليها وخصوصا سوف نستخدم خرائط توضيحية لجميع رواه القصة سندا مبينا العلة في كل سند على حد منها تصحيحا وتضعيفا وما الحكم فيها وهل هي صحيحة أم لا؟

٢- هل يوجد علة في سند الروايات كلها أم لا؟

٣- هل المتن سليم وهل فيه تضارب أم لا؟

٤- وهل القصة روايتها المتعددة واحده أم فيها تضارب؟

٥- ما قول علماء المسلمين في هذه القصة؟

٦- وما صحة أو تضعيف هذه القصة نقلا وعقلا؟

٧- هل كل المستشرقين قبلوا هذه القصة؟

وأطالب القراء مزيدا من الصبر على قراءتهم لكل صغيرة وكبيرة في هذه الأسطورة لكي تستنتجوا قبل أن أستنتج وتعرفوا كيف تم نسج هذه الأسطورة ولا يملوا من الاستعراض ولا تتعجلوا النتيجة ولكن في نهاية المطاف سوف تطمئن نفوسكم وترتاح أفئدتكم:

- **بحث الأسطورة من ناحية السند**

أولا: بحث الرواية التى جاءت عن طريق بن عباس

١- رواه ابن مردويه من طريق **(١)** عباد بن صهيب عن **(٢)** يحيى بن كثير عن **(٣)** أبي صالح وعن **(٤)** أبي بكر الهذلي و**(٥)** أيوب عن **(٦)** عكرمة و**(٧)** سليمان التيمي عمن حدثه ثلاثتهم عن بن عباس وأوردها الطبري أيضا من طريق **(٨)** العوفي عن بن عباس ومعناهم كلهم في ذلك واحد وكلها سوى طريق **(٩)** سعيد بن جبير **إما ضعيف وإلا منقطع** **(**فتح الباري ج٨ ص٤٣٩**)** ، وإنما يروى هذا من طريق **(١٠)** الكلبي عن **(٣)** أبي صالح عن ابن عباس **(**تفسير بن كثير ج٣ص ٢٣٠**)**

- العوفي عن بن عباس **(٨)**

١- عطية بن سعد بن جنادة العوفي قال أحمد وذكر عطية العوفي فقال: **هو ضعيف الحديث**. وقال أبو زرعة: **لين**. وقال

أبو حاتم: **ضعيف يكتب حديثه وأبو نضرة أحب إلي منـــه.** وقال الجوزجاني: **مائل**. وقال النسائي: **ضعيف**. وقال بن حبان: **في الضعفاء لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب.** (تقريـــب التهذيب ج٧ ص٢٠٠ رقم ٤١٤)

٢- سمعت أبي، ذكر عطية العوفـــي فقـــال: هـــو ضعيـــف الحديث. قال أبي: **بلغني أن عطية كان فيأخذ عنه التفســـير وكان يكنيه بأبي سعيد فيقول قال أبو سعيد وكان هشـــيم يضعف حديث عطية** (العلل ومعرفة الرجال ج١ ص٥٤٨ رقم ١٣٠٦)(الكامل في ضعفاء الرجال ج٥ ص٣٦٩ رقم ١٥٣٠)

٣- **كان سفيان الثوري يضعف حديث عطية العوفـــي:** حدثني الخضر بن داود قال: حدثنا أحمد قال: سمعت أبا عبد الله يقول: **كان هشيم يتكلم في عطية العوفي.** حدثنا جعفـــر بـــن أحمد قال حدثنا محمد بن إدريس عن كتاب أبي الوليد بن أبـــي الجارود عن يحيى بن معين قال **كان عطية العوفـــي ضعيفـــا** (ضعفاء العقيلي ج٣ ص ٣٥٩ رقم ١٣٩٢)

- سليمان التيمي عن بن عباس (٧)

طريق سليمان التيمي فيها من لم يسم سند ناقصا منقطعا **مات سليمان التيمي في سنة ثلاث وأربعين ومائة هجري** (مولـــد العلماء ووفياتهم ج١ ص٣٣٣) وهو ابن ســـبع وســـبعين ســـنة

(رجال صحيح البخاري ج١ ص٣١٠ رقم ٤٣١). ومعنى ذلك أنه ولد عام ٦٦هـ. **وابن عباس مات على الأرجح سنة ٦٧ هـ أي مات بن عباس وسليمان التيمي عمرة عام فكيف سمع منه؟ (التعديل والتجريح ج٢ ص٨٠٥ رقم ٧٧٨)**

- **طريق العوفي** سند ناقص منقطع عن أبي بكر الهذلي وأيوب عن عكرمة **(٤) و(٥) و(٦)**

١ - يحيى بن معين قال أبو بكر الهذلي **ليس بشيء (المجروحين ج١ ص ٣٥٩ رقم ٤٧٣)**

٢- عن الحسن وعكرمة **ليس بالحافظ** (التاريخ الكبير ج٤ ص١٩٨ رقم ٢٤٧٨)

٣ - أبو بكر الهذلي سلمى **يضعف حديثه** (أحوال الرجال ج١ ص ١٢٢)

٤- أبو بكر الهذلي **متروك الحديث** (الضعفاء والمتركوين للنسائي ج١ ص٤٦ رقم ٢٣٣)

٥- قال غندر: أبو بكر الهذلي **كذاب**. وقال يحيى **ليس بشيء** وقال علي **ضعيف ليس بشيء** وقال السعدي **يضعف حديثه** وقال النسائي وعلي بن الجنيد **متروك الحديث** وقال

الدارقطني **منكر الحديث متروك** (الضعفاء والمتركوين لابن الجوزي ج٢ ص١٢ رقم ١٤٩٢)

٦- أبو بكر الهذلي **متروك الحديث** عن الشعبي وعنه وكيع (لسان الميزان ج٧ ص٤٥٤ رقم ٥٣٩٧) .

٧- أبو بكر الهذلي **احد المتروكين** (المغني في الضعفاء ج٢ ص٧٧٣ رقم ٧٣٣٩)

٨- أبو بكر الهذلي **أخباري متروك الحديث** (تقريب التهذيب ج١ ص٦٢٥ رقم ٨٠٠٧)

٩- سمعت يحيى يقول أبو بكر الهذلي **لم يكن بثقة** قال يحيى قال غندر **كان أبو بكر الهذلي كذابا** (تاريخ ابن معين ج٤ ص٢٣٨ رقم ٤١٤١) عباد بن صهيب عن يحيي بن كثير عن أبي صالح عن ابن عباس

- أبي صالح (٣)

١- **وأبو صالح لم ير ابن عباس ولا سمع منه** (الضعفاء والمتركوين لابن الجوزي ج٣ ص٦٢ رقم ٢٨٩٨) (ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج٦ ص ١٦١)

٢- **يقال إنه لم ير ابن عباس** (رجال مسلم ج٢ ص ٥٦ رقم ١١٣٩)

٣ - قال الحاكم أبو عبد الله: **روى عن أبي صالح أحاديث موضوعة** (تهذيب التهذيب ج٩ ص١٥٧) أخرجه ابن جرير (١٢٠/١٧)

- يحيى بن كثير (٢)

قال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان والدارقطني ضعيف زاد أبو حاتم ذاهب الحديث جدا وقال الدارقطني **متروك الحديث** وقال ابن حبان **يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم لا يجوز الاحتجاج به.** (الضعفاء والمتركوين لابن الجوزي ج٣ ص ٢٠١ رقم ٣٧٤٨) (ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج٧ ص ٢١٣ رقم ٩٦١٦)

- عباد بن صهيب (١)

١- **كان غاليا في بدعته مخاصما بأباطيله** (أحوال الرجال ج١ ص ١١٢.رقم ١٧٨)

٢- **ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، تُرك حديثه** (الجرح والتعديل ج٦ ص٨١) (الضعفاء والمتروكين للنسائي ج١ ص٧٤)

٣ - قال ابن المديني **ذهب حديثه** وقال البخاري والنسائي وغيرهما **متروك** وقال ابن حبان **كان قدريا داعية ومع ذلك**

يروي أشياء إذا سمعها المبتديء في هذة الصناعة شـــهد لها بالوضع (ميزان الاعتدال في نقد الرجل ج٤ ص ٢٨رقـــم ٤١٢٧)

٤- وقال الكديمي: سمعت عليا يقول تركت من حديثي **مائــة ألف حديث النصف منها عن عباد بـــن صـــهيب** (ميــزان الاعتدال في نقد الرجل ج٤ ٢٩) (لسان المـــيزان ج٣ ص ٢٣٠ رقم ١٠٢٩) (العلل المتناهية ج١ ص ٣٣٩)

- من طريق الكلبي (١٠)

١- محمد بن السائب وقال سفيان قال لي أبو صالح انظـــر: **كل شيء رويت عني عن ابن عباس فلا تروه.** عن ســـفيان قال: **كل ما حدثتك عن أبي صالح فهو كذب.** وقال يزيد بـــن زريع وكان سبائيا قال أبو معاوية قال الأعمش اتق هذه الســبائية فإني أدركت الناس وإنما يسمونهم الكذابين **وأما فـــي الحديـــث فعنده مناكير وخاصة إذا روى عن أبي صالح عـــن ابـــن عباس** وقال ابن حبان: **سبائيا** من أولئك الذين يقولون إن عليـــا لم يمت وإنه راجع إلى الدنيا ويملؤها عدلا كما ملئت جـــورا .. .. .. عن ابن معين ليس **بثقة** وقال الجوزجاني وغيره **كـــذاب** وقال الدارقطني وجماعة **متروك** وقال ابن حبان **مذهبـــه فـــي الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق**

في وصفه. يروي عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير وأبو صالح لم ير ابن عباس ولا من أبي صالح. لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به. (ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج٦ ص١٥٩ رقم ٧٥٨٠)

٢- **متروك الحديث بل كذاب** (تلخيص الحبير ج١ ص١٢٨)

٣- **ساقط.** حدثت بن سليمان عن أبيه قال كان **بالكوفة كذابان فمات احدهما السدي والكلبي** (أحوال الرجال ج١ ص٥٤ رقم ٣٧٢)

٤- قال زائدة وليث وسليمان التيمي: **هو كذاب** وقال السعدي: **كذاب ساقط.** وقال يحيى: **ليس بشيء كذاب ساقط.** وقال النسائي وعلي بن الجنيد والدارقطني **متروك.** (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ج٣ ص ٦٢ رقم ٢٨٩٨)

٥- وقال علي بن الجنيد والحاكم أبو أحمد والدارقطني **متروك** وقال الجوزجاني **كذاب ساقط** وقال الساجي **متروك الحديث وكان ضعيفا جدا لفرطه في التشيع وقد اتفق ثقات أهل النقل على ذمه وترك الرواية عنه في الأحكام والفروع.** قال الحاكم أبو عبد الله: **روى عن أبي صالح أحاديث موضوعة** (تهذيب التهذيب ج٩ ص١٥٧)

ثانياً: **وجاءت الرواية عن طريق محمد بن سعد عـــن أبيــه** عن ابن عباس، **(رواه ابن مردويه أيضاً كمـــا فـــي "الـــدرر" (٣٦٦/٤)**.

- عن طريق محمد بن سعد (١)

ومحمد بن سعد (١) هو ابن الحسن بن عطية (٢) بن جنـــادة أبو جعفر العوفي ترجمه الخطيب في "تاريخ بغـــداد" (٣٢٢/٥-٣٢٣) ووالده سعد بن محمد ترجمه الخطيب أيضـــاً (١٢٦/٩-١٢٧) وعمه هو الحسين (٣) بن الحسن بن عطية (٤) بن سعد، و أبوه الحسن بن عطية و كذا والده عطية. [أي الراوي محمـــد (١)، وأبوه الحسن (٢)، وعمه الحسين (٣) وجده عطية (٤).]

١ - قال سألت يحيى بن معين عن محمد بـــن الحســـن بـــن عطية العوفي قال: **هو كوفي ليس بمتيـــن**. ســـألت أبـــي عن محمد بن الحسن بن عطية فقال: هو **ضعيف الحديث**. سئل أبـــو زرعة عن محمد بن الحسن بن عطية فقـــال: **لـيـــن الحديـــث**. (الجرح والتعديل ج٧ ص ٢٢٦ رقم ١٢٥١)

٢- قال يحيى: **ليس بشـــيء**. وقـــال الـــرازي: **ضعيـــف الحديث**. وقال ابن حبان: **لا يجوز الاحتجاج بـــه**. (الضعفـــاء والمتركوين لابن الجوزي ج٣ ص ٥٢ رقم ٢٩٤٧)

٣- قال البخاري: **لم يصح حديثه.** (لسان الميزان ج٧ ص ٣٥٥ رقم ٤٥٦٨)

- الحسن بن عطية بن سعد العوفي (٢)

١ - **عن أبيه ليس بذاك** (التاريخ الكبير ج٢ ص ٣٠١ رقم ٢٥٤٢)

٢ - سمعت أبي يقول: **هو ضعيف الحديث** (الجرح والتعديل ج٣ ص ٣٦ رقم ١١٢)

٣- **ضعيف** (تقريب التهذيب ج١ ص ١٦٢ رقم ١٢٥٦)

٤- روى عن الأعمش سألت أبي عنه فقال: **ضعيف الحديث** (الجرح والتعديل ج٣ ص ٤٨ رقم ٢١٥)

٥- **ضعيف** (تقريب التهذيب ج١ ص ١٦٢ رقم ١٢٥٦) قال البخاري **ليس بذاك.** وقال أبو حاتم: **ضعيف الحديث.** (تهذيب الكمال ج ٦ ص٢١١ رقم ١٢٤٤)

٦- قال أبو حاتم الرازي: **ضعيف.** (الضعفاء والمتركوين لابن الجوزي ج١ ص٢٠٥ رقم ٨٣٧)

- الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد (٣)

١- قال يحيى: **ضعيف.** وقال ابن عدي وابن حبان: **يروي أشياء لا يتابع عليها لا يجوز الاحتجاج بخبره** (الضعفاء والمتركوين لابن الجوزي ج ١ ص ٢١١ رقم ٨٧٦)

- عطية بن سعد (٤)

١- من مشاهير التابعين **ضعيف الحديث** روى عـــن ابـــن عباس (سير إعلام النبلاء ج٥ ص ٣٢٥ رقم ١٥٩)

٢- **ضعفه الثوري وهشيم ويحيـــى وأحمـــد والـــرازي والنسائي.** وقال ابن حبان سمع من أبي سعيد الخدري أحـــاديث ، فلما مات جعل فإذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفـــظ ذلك **ورواه عنه وكناه أبا سعيد فيظن أنه أراد الخدري** وإنما أراد **لا يحل كتب حديثـــه إلا علـــى التعجـــب** (الضعفـــاء والمتركوين لابن الجوزي ج٢ ص ١٨٠ رقم ٢٣٢١)

٣- **ضعيف الحفظ مشهور بالتدليس القبيـــح** (طبقـــات المدلسين ج١ ص ٥٠ رقم ١٢٢)

٤- **تابعي مشهور مجمع على ضعفه** (المغني في الضعفاء ج٢ ص ٤٣٦ رقم ٤١٣٩)

٥- سألت أبا داود عن عطية بن سعد العوفي فقـــال: **ليـــس بالذي يعتمد عليه** (سؤالات أبي عبيد الآجـــري ج١ ص ١٠٤ رقم ٢٤)

ثالثاً: عن ابن بشار (١) عن محمد بن جعفر ، عن شعبة عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير: (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) (تفسير الطبري ج١٧ ص ١٩٢/١٨٧)

وقد بين البزار أنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره إلا طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير (فتح الباري ج٨ ص٤٣٩)

ورواه ابن جرير عن بندار عن غندر عن شعبة به بنحوه وهو مرسل (تفسير بن كثير ج٣ص٢٣٠) بندار (١) هو محمد بن بشار بن عثمان الشهير بابن بشار غندر هو محمد بن جعفر الشهير بغندر (١)

- أبي بشر (١)

١- قال بن عدي حدث عنه شعبة وهشيم وغيرهما **بأحاديث مشاهير وغرائب وأرجو أنه لا بأس به** (الكامل في ضعفاء الرجال ج٢ ص ١٥١ رقم ٣٤٥)

٢- قال علي بن المديني سمعت يحيى بن سعيد يقول: **كان شعبة يضعف أحاديث أبي بشر**. وقال بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والعجلي والنسائي: **ثقة**. وقال بن معين: **طعن عليه شعبة في حديثه**. عن مجاهد قال من صحيفة وقال بن عدي أرجو أنه لا بأس به (تهذيب التهذيب ج٢ ص٧١ رقم١٢٩)

حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا شعبة قـال حدثنا أبو بشر عن سعيد بـن جبـير (تلـك الغرانيـق العلـى وشفاعتهن ترجى مثلهن لا ينسى) (تفسـير الطـبري ج١٧ ص ١٨٩) وهو مرسل [أى منقطع الإسناد: وهو ما سقط من إسـناده من بعد التابعى] وكذلك (تفسير بن كثير ج٣ ص٢٣٠)

وذكره ابن جرير ولم يذكره عن طريق ابـن عبـاس **(فتـح** القدير ج٣ ص٤٦١-٤٦٤**)**

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري وعبدان بن أحمد قالا حدثنا يوسف بن حماد المعنى حدثنا أمية بن خالد حدثنا شعبة عن أبـي بشر عن سعيد بن جبير: **لا أعلمه إلا عن بن عباس.** (المعجم الكبير ج١٢ص٥٣ الرقم ١٢٤٥٠)

وأخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني أن فاطمة بنـت عبد الله أخبرتهم ابنا محمد بن عبد الله ابنا سـليمان بـن أحمـد الطبراني حدثنا الحسين بن إسحاق التستري وعبدان بـن أحمـد قالا حدثنا يوسف بن حماد المعني حدثنا أمية بن خـالد حدثنـا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير: **لا أعلمه إلا عن ابـن عباس** (ثم ذكر باقى الرواية أعلاه) (الأحاديث المختـارة ج١٠ ص٨٩ رقم ٨٤)

وقال البزار: **لا يروي متصلا إلا بهذا الإسناد** تفرد بوصله أمية بن خالد [رواه عن طريق أبي بشر ، وقال لا أعلمه إلا عن ابن عباس] وهو ثقة مشهور قال **وإنما يروي هذا من عن أبي صالح عن بن عباس انتهى والكلبي متروك ولا يعتمد عليه** (فتح الباري ج٨ ص٤٣٩)

رابعاً: أخبرنا أبو القاسم بن أحمد بن أبي القاسم الخباز أن أبا الخير محمد بن رجاء بن إبراهيم أخبرهم ابن أحمد بن عبد الرحمن ابن أحمد بن موسى بن مردويه حدثني إبراهيم بن محمد، حدثني أبو بكر محمد بن علي المقرىء البغدادي، حدثنا جعفر بن محمد الطيالسي حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة حدثنا أبو عاصم النبيل حدثنا عثمان بن الأسود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرانيق لعلى وشفاعتهن ترتجا ففرح المشركون بذلك وقالوا قد ذكر آلهتنا فجاءه جبريل فقال اقرأ علي ما جئتك به قال فقرأ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجا فقال ما أتيتك بهذا هذا عن الشيطان أو قال هذا من الشيطان لم آتك بها فأنزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته إلى آخر الآية (الأحاديث المختارة ج١٠ ص ٢٣٤ رقم ٢٤٧)

- إبراهيم بن محمد بن عرعرة (١)

١- سمعت يحيى القطان يقول سألت مالكا عن إبراهيم بن أبي يحيى: **أثقة في الحديث قال لا ولا في دينه** (سير إعلام النبلاء ج٨ ص ٤٥١)

٢- قال لأحمد يكتبون عن إبراهيم بن محمد بن عرعرة فقال: **أف لا يبالون عمن كتبوا** (سير إعلام النبلاء ج١١ ص ٤٧٩)

٣- تكلم فيه أحمد لأجل **حديث منكر** رواه (كتاب بحر الدم ج١ ص ٥٥ رقم ٣٦)

٤- وقد قال أبو حاتم صدوق وقال ابن معين: **مشهور بالطلب لكنه يفسد نفسه يدخل في كل شئ** (ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج١ ص ١٨١)

- محمد بن على بن الحسن أبو بكر المقرئ (٢)

١- إذا كان هو محمد بن على بن الحسن أبو بكر المقرئ لقد ذكره الخطيب **ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا فهو مجهول الحال وهذه علة هذا السند.** قال احمد قال لنا العطشى توفى أبو حرب هذا في شوال سنة ثلاثمائة(تاريخ بغداد ج٣ ص ٦٨ رقم ١٠٣٠)

٢- وإذا كان محمد بن الحسن أبو بكر النقاش المقرئ المفسر مشهور **اتهم بالكذب وقد أتى في تفسيره بطامات وفضائح وهو في القراءات أمثل** (المغني في الضعفاء ج٢ ص٥٧٠ رقم ٥٤٢٨) فتكون علة أفظع مما سبق.

خامساً: جاءت الرواية عن طريق ابن شهاب

وقال فيها العلماء والمحدثين أن حديثه **مرسل أى منقطع الإسناد** ، ومنهم: (تفسير بن كثير ج٣ ص٢٣٠) و(تفسير الطبري ج١٧ ص ١٩٢/١٨٧) و(فتح القدير ج ٣ ص٤٦١-٤٦٤) وابن جرير (١٢١/١٧) وقال السيوطى إنه معلول ، وعلته أنه مرسل. بل أورده فى كتابه "أسباب النزول" على الشك فى رفعه.

سادسا: جاءت الرواية عن طريق داود عن أبي العالية:

وقال فيها العلماء والمحدثين أن حديثه **مرسل أى منقطع الإسناد** ، ومنهم: (تفسير الطبري ج١٧ ص ١٢٠) و(فتح القدير ج ٣ ص٤٦١)

ثم رواه ابن أبي حاتم عن أبي العالية وعن السدي مرسلا (تفسير بن كثير ج٣ص ٢٣٠) ، وعن بن سليمان عن أبيه قال كان بالكوفة **كذابان** فمات إحداهما **السدي والكلبي** (أحوال الرجال ج١ ص٥٤ رقم ٣٧٢)

سابعاً: جاءت الرواية عن طريق الضحاك بن مزاحم الهلالي: وسنده ضعيف منقطع مرسل. وفيه شيخ ابن جرير مجهول لم يسم. (تفسير الطبري ج١٧ ص١٢١) وعلة هذا السند فيما يلي:

- الضحاك بن مزاحم الهلالي

١- **صدوق كثير الإرسال** (تقريب التهذيب ج١ص٢٨٠ رقم ٢٩٧٨)

٢- **وقيل لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة** (تهذيب الكمال ج١٣ ص ٢٩١) (تهذيب التهذيب ج ٤ ص٣٩٧ رقم ٧٩٤٤) (مشاهير علماء الأمصار ج١ ص١٩٤)

٣- قال عبد الملك بن ميسرة قلت له: **أسمعت من بن عباس قال لا.** وقال شعبة: **كان عندنا ضعيفا** (الكاشف ج١ ص٥٠٩) (موضح أوهام الجمع والتفريق ج١ ص٢١٦)

٤- قال يحيى بن سعيد: **كان الضحاك عندنا ضعيفا.** (الكامل في الضعفاء ج٤ ص٩٥ رقم ٩٤٤)

٥- وقال بن حبان: **أما رواياته عن أبي هريرة وابن من روى عنه ففي ذلك كله نظر** وإنما اشتهر بالتفسير (جامع التحصيل ج١ ص١٩٩ رقم ٣٠٤)

٦- قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال: **لم يلـــق الضحاك بن عباس إنما لقي سعيد بن جبير بالري فـــأخذ عنه التفسير.** (الثقات ج٦ ص ٤٨٠ رقم ٨٦٨٣)

- الحسين بن الفرج أبو علي

١- قال يحيى: **كذاب يسرق الحديث.** وقال أبـــو زرعـــة: **ذهب حديثه ليس بشيء.** (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ج١ ص٢١٦ رقم ٩٠٦)

٢- قال ابن معي:إنه **كذاب يسرق الحديث** ومشـــاه غـــيره وقال أبو زرعة: **ذهب حديثه** (ميزان الاعتدال في نقد الرجـــال ج٢ ص٣٠٢ رقم٢٠٤٣)

٣- وفيه ضعف وهو بغدادي الغرماء أبا علي وأبـــا صـــالح ويعرف بابن الخياط وقال بن أبي حـــاتم: **كتـــب عنـــه أبـــي بالبصرة أيام أبي الوليد ثم تركه.** وقال أبو حاتم: **تكلم الناس فيه والذي أنكر عليه الحديث بن أبيرق** وذلك حديث لم يكـــن إلا ثم بن أبي شعيب فرواه هـــو. **وكـــان أحمـــد ويحيـــى لا يرضيانه** وقال أبو الشيخ فـــي طبقـــات الأصبـــهانيين: **ليـــس بالقوي.** (لسان الميزان ج ٢ص٣٠٧ رقم ١٢٦٤)

ثامناً: جاءت الرواية عن طريق محمد بن كعب القرظي:

وقال فيها العلماء والمحدثين أن حديثه **مرسل أي منقطع الإسناد** ، ومنهم: (تفسير بن كثير ج٣ ص٢٣٠) و(تفسير الطبري ج١٧ ص ١١٩) و(تاريخ الطبري ج١ ص٥٥١) وعلة هذا السند ما يلي:

- محمد بن قيس

محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي حجازي عن أبي داود. وثقه بن حبان في كتاب الثقات. **روى له مسلم وأبو داود في المراسيل**. والترمذي والنسائي (تهذيب الكمال ج٢٦ ص ٣١٧ رقم ٥٥٦٣) أرسل وله عن أبي هريرة وعائشة وعنه ابنه حكيم وابن جريج وابن إسحاق (الكاشف ج٢ص٢١٢ رقم ٥١٢٢) تابعي أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم **وأخرج له مسلم عن أبي هريرة حديثا ذكر بعضهم أنه مرسل ولم يسمع من أبي هريرة** (جامع التحصيل ج١ ص٢٦٧ رقم ٧٠٥)

- يزيد بن زياد

وثقه النسائي قال البخاري لا يتبع على حديثه (ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج٧ ص ٢٤٠ رقم٩٧٠١)

- **محمد بن إسحاق**

١- محمد بن إسحاق بن يسار على صدوق قال ابـــن معيـــن <u>ثقة وليس بحجة</u> (من تكلم فيه ج ١ ص١٥٩ رقم ٢٩٣)

٢- **<u>وثقه ابن معين مرة وضعفه أخرى</u>** وقال ابن المدينـــي صالح وسط وقال أحمد حسن الحديث وقال الشافعي مـن أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق **<u>وأكثر مـــا عيب به التدليس</u>** مات سنة خمسين أو إحدى وخمسين ومائـــة (طبقات الحفاظ ج١ ص ٨٢ رقم ١٦٠)

٣- قال سليمان التيمي: **<u>هو كذاب.</u>** وقال يحيى بـــن ســعيد القطان: **<u>ما تركت حديثه إلا لله أشهد انه كذاب.</u>** فقال: قال لي وهيب بن خالد: **<u>إنه كذاب.</u>** قلت لوهيب: ما يدريك؟ قال: **<u>قـــال لي مالك بن أنس أشهد أنه كذاب.</u>** قلت لمالك: مـــا يدريـــك؟ قال: قال لي هشام بن عروة: **<u>أشهد أنه كذاب.</u>** قلت لهشام: مـــا يدريك؟ قال: **<u>حدث عن امرأتي فاطمة بنت المنذر وأُدخلـــت علي وهي بنت تسع سنين وما رآها رجل حتى لقيت الله.</u>** قال أحمد بن حنبل: يمكن أن تكون خرجت إلى المسجد فســـمع منها **وقال يحيى بن معين هو ثقة ليس بحجة** وقـــال مـــرة: **<u>ليس بالقوي في الحديث.</u>** وكذلك قال النسائي. وقـــال علـــي: **<u>يحدث عن المجهولين بأحاديث باطلة.</u>** وقـــال شـــعبة وهـــو صدوق. (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ج٣ ص ٤١ رقم ٢٨٨٣)

٤- ممن أكثر منه وخصوصا عـــن الضعفـــاء (جـــامع التحصيل ج١ ص١٠٩ رقم٤٢)

٥- **مشهور بالتدليس** وقال الإمام أحمد إذا قال بن إســحاق وذكر فلم يسمعه (جامع التحصيل ج١ ص ٢٦١ رقم ٦٦٦)

٦- **صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر** (تقريب التهذيب ج١ ص ٤٦٧ رقم ٥٧٢٥)

- سلمة بن الفضل

١- سلمة بن الفضل أبو عبد الله الأبرش الرازي الأنصـــاري سمع محمد بن إسحاق روى عنه عبد الله بن محمد الجعفي **عنده مناكير،** (التاريخ الكبير ج ٤ ص٨٤ رقم ٢٠٤٤)

٢- قال علي: **رمينا بحديثه قبل أن يخرج مـــن الـــري.** **وضعفه إسحاق بن إبراهيم** (التاريخ الصغـــير ج٢ ص٢٦٨ رقم ٢٥٦٠)

٣- **يخالف ويخطيء** (الثقات ج٨ ص٢٨٧ رقم ١٢٤٨٠)

٤- **ضعفه ابن راهويه والنسائي**. وقـــال علـــي: **رمينـــا حديثه.** وقال البخاري: **عنده مناكير.** (الضعفـــاء والمـــتركوين لإبن الجوزي ج٢ ص١١ رقم ١٤٨٧)

٥- **ضعفه ابن راهويه.** وقال البخاري: **في حديثه بعض المناكير.** وقال ابن معين كتبنا عنه وليس في المغازي أتم من كتابه. وقال النسائي: **ضعيف** وقال زنيخ: سمعت سلمة الأبرش يقول: سمعت المغازي من ابن إسحاق مرتين وكتبت عنه من الحديث مثل. وقال ابن عدي: **لم أجد لسلمة ما جاوز الحد في الإنكار** وقال ابن المديني: **ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديث سلمة** وروى عباس عن ابن معين قال سلمة الأبرش رازي **يتشيع قد كتب عنه وليس به بأس** وقال أبو حاتم: **لا يحتج به.** وقال أبو زرعة: **كان أهل الري لا يرغبون فيه لسوء رأيه وظلم.** (ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج٣ ص٢٧٣ رقم ٣٤١٣)

٦- **عنده مناكير وفيه نظر** (الضعفاء الصغير ج ١ ص٥٥ رقم١٤٩)

٧- **وثقه أبو داود وغيره وضعفه ابن راهوية وغيره** وقال البخاري: **عنده مناكير** (المغني في الضعفاء ج١ ص٢٧٥ رقم ٢٥٤٤)

٨- **صدوق كثير الخطأ** (تقريب التهذيب ج١ ص٢٤٨ رقم ٢٥٠٥)

- محمد بن حميد بن حيان الرازي

١- **يأتي بمناكير كثيرة**. وقال البخاري: **في حديثه نظـر.** وقال صالح جزرة: **كنا نتهمه**. وقال بن خزيمة: **لـو عرفـه احمد بن حنبل لما أثنى عليه**. وقال صالح جزرة: **ما رأيـت أحدا احذق بالكذب من الشاذ كونـي وابـن حميـد** وقـال النسائي: **ليس بثقة** (تذكرة الحفاظ ج٢ ص ٤٩٠ رقم ٥٠٦)

٢- **وثقه أحمد ويحيى وغير واحد وضعفـه النسـائي والجوزجاني** (طبقات الحفاظ ج١ ص٢١٦ رقم ٤٧٩)

٣- محمد بن حميد بن حيان الرازي **حافظ ضعيف** وكان بن معين حسن الرأي فيـه (تقريـب التـهذيب ج١ ص٤٧٥ رقـم ٥٨٣٤)

- أبي معشر مولى بني هاشم

١- نجيح بن عبد الرحمن السندي بكسر المهملـة وسـكون النون المدني أبو معشر مولى بني هاشم مشهور **بكنيته ضعيـف أسن واختلط** (تقريب التهذيب ج١ ص٥٥٩ رقم٧١٠٠)

٢- وقال ابن نمير: **كان يحفظ الأسـانيد.** وقـال يحيـى والنسائي والدر اقطني: **ضعيف** وقال يحيى مرة: **ليس بقـوي في الحديث** وقـال البخـاري: **منكـر الحديـث**. (الضعفـاء والمتروكين لابن الجوزي ج٣ ص١٥٧ رقم ٣٥٠٧)

٣- قال أحمد صدوق: **لا يقيم الإسناد.** وقال بـــن معيـــن: **ليس بالقوي**. وقال بن عدي: **يُكتـــب حديثـــه مـــع ضعفـــه** (الكاشف ج٢ص٣١٧ رقم ٥٨٠٢)

- الحسين بن داود

١- اسمه الحسين بن داود المصيصي أبو علـــي المحتســـب **وثقه ابن حبان ولينه أبو داود وقال أبـــو حـــاتم صـــدوق** (طبقات الحفاظ ج١ ص ٢٠٨رقم ٤٤٨)

٢- قال النسائي: **ليس بثقة.** وقال أبو داود: **لم يكن بـــذاك** وثقة غيرهما (الضعفاء والمـــتروكين لابـــن الجـــوزي ج١ ص ٢١٢) (ميزان الاعتدال في نقد الرجـــال ج ٣ ص ٣٣١رقـــم ٣٥٧٢)

تاسعا: جاءت الرواية عن طريق كثير بن زيد عن المطلب بـــن عبد الله بن حنطب: (الطبقات الكبرى بـــن ســـعد ج١ ص٢٠٥) وعلة هذا السند ما يلي:

- محمد بن فضالة الظفري

محمد الظفري ذكر أنه رأى النبي صلـــى الله عليـــه وســـلم ومسح برأسه. روى عنه ابنه يونس بن محمد: **ســـمعت أبـــي يقول ذلك ويقول هو مجهول** (الجرح والتعديـل ج٨ ص ١٣١ رقم ٥٨٨)

- المطلب بن عبد الله بن حنطب

١- **وثقه أبو زرعة والدار قطني.** قال أبو حاتم: **حديثه مراسيل**. وقال ابن سعد: **ليس يحتج بحديثه لأنه يرسل كثيرا** (سير أعلام النبلاء ج٥ ص ٣١٧ رقم ١٥٤)

٢- **صدوق كثير التدليس والإرسال** (تقريب التهذيب ج١ ص ٥٣٤ رقم ٦٧١٠)

- كثير بن زيد

١- **ضعيف** (الضعفاء والمتروكين للنسائي ج١ ص ٨٩ رقم٥٠٥)

٢- قال يحيى: **ليس بذاك القوي**. وقال مرة: **ثقة**. وقال مرة: **ليس بشيء**. وقال النسائي: **ضعيف.** وقال أبو زرعة: **لين**. (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ج٣ ص٢٢ رقم ٢٧٨٦)

٣- **صدوق فيه لين** وقال النسائي: **ضعيف** وروى ابن الدورقي عن يحيى: **ليس به بأس**. وروى ابن أبي مريم عن يحيى: **ثقة**. وقال ابن المديني: **صالح وليس بقوي**. (ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج٥ ص ٤٨٩ رقم ٦٩٤٤)

٤- قال أبو زرعة: **صدوق فيه لين**. وقال النسائي **ضعيف**. وقال آخر: **جائز الحديث**. (المغني في الضعفاء ج٢ ص ٥٣٠ رقم ٥٠٨٠)

٥- **صدوق يخطيء** (تقريب التهذيب ج١ ص ٤٥٩ رقم ٥٦١١)

٦- **مختلف في عدالته** (كشف الخفاء ج٢ ص ٣٨٨ رقم ٢٦٨٧)

- محمد بن عمر الواقدى

١- **متروك الحديث** (الكني والأسماء ج ١ ص٤٩٩ رقم ١٩٥٢)

٢- عن معمر ومالك: **سكتوا عنه**. **تركه أحمد وابن نمير** (التاريخ الكبير ج١ ص١٧٨ رقم ٥٤٣)

٣- سألت أبا زرعة عن محمد بن عمر الواقدي فقال: **ضعيف** قلت: يكتب حديثه؟ قال: **ما يعجبني إلا على الاعتبار ترك الناس حديثه** (الجرح والتعديل ج٨ ص٢٠ رقم ٩٢)

٤- **متروك الحديث** (الضعفاء والمتروكين للنسائى ج ص٩٢ رقم ٥٣١)

- **محمد بن عمرو بن خالد الحراني**

والدة من رجال البخاري **أما هو لم يذكر فيه جرحـــا ولا تعديلا** **رواه الطبراني مرسلا وفيه ابن لهيعة ولا يحتمل هذا مـن ابن لهيعة (مجمع الزوائد ج٧ ص٧١)**

الحادي عشر: جاءت الرواية عن طريق معمــر بــن قتــادة: (تفسير الطبري ج١٧ ص ١٨٧ رقم٩١٠) ، وعلة هذا السند مـا يلي:

مرسل عن قتادة هو قتادة بن دعامة بن قتادة من الطبقة دون الوسطى من التابعين توفى سنة ١١٧ هــ

والخلاصة:

ليس هناك إسناد صحيح موصول يعتمد عليــه. ولــو وجــد لأعتمد عليه أعداء الإسلام وجعلوه أصلا لهم ، **وهي كلها معلة بالإرسال والضعف والجهالة**، فليس فيها ما يصلح للاحتجــاج به لا سيما في مثل هذا الأمر الخطير فإنه لـــم يثبــت بروايــة مرفوعة صحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بهذا اللفــظ بطوعه ، وأنه آية من القرآن نسخ تلاوتها قـــال الزيلعــي فــي نصب الراية: **وكم من حديث كثرت رواته وتعــددت طرقــه وهو حديث ضعيف كحديـــث الطــير، وحديــث الحــاجم والمحجوم. وحديث من كنت مولاه فعلى مولاه. بل قـــد لا**

يزيد الحديث كثرة الطرق إلا ضعفاً، انتهى كـــلام الزيلعـــي فتأمل وتفكر (تحفة الأحوذي الحديث رقم ٣٩٩)

▪ بحث علة سند روايات الأسطورة

هذه المجموعة من الروايات التي وردت في تاريخ الطـبري، وتفسيره وتفسير الزمخشري والبيضاوي والسـيوطي وغـيرهم كذلك في طبقات بن سعد، إنما رويت.

١- عن (سليمان التيمي) مات سليمان التيمي في سنة ثـلاث وأربعين ومائة هجري (مولد العلماء ووفياتهم ج١ ص٣٣٣)

٢- عن (عكرمة مولى بن عباس) الطبقـــة الوســطى مــن التابعين توفى ١٠٤ هـ

٣- وأبو صالح لم ير ابن عباس ولا سمع منـــه) (الضعفـــاء والمتركوين لابن الجوزي ج٣ ص٦٢ رقـــم ٢٨٩٨) (مـيزان الاعتدال في نقد الرجال ج٦ص ١٦١)

٤- عن (محمد بن كعب بن سليم القرظي) الذي كــان مــن سلالة يهود بني قريظة وولد سنة ٤٠ هجرية.

٥- وعن (محمد بن قيس) الذي كان في عصر عمر بن عبد العزيز.

٥- عن مالك ومعمر: **متروك الحديث**. قاله البخاري (كتـاب الضعفـــاء ج١ص١٤٦ رقـــم ٢٣٦) (الضعفـــاء الصغـــير ج١ ص١٠٤ رقم ٣٣٤)

قال النحاس: **هذا حديث منكر منقطع ولا سيما من حديث الواقدي** (نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق) للشيخ الألباني

عاشراً: جاءت الرواية عن طريق بن لهيعة ومحمد بن عمــرو بن خالد الحراني: (المعجم الكبير ج٩ ص٣٤ الرقـــم ٨٣١٦). وعلة هذا السند ما يلي:

- بن لهيعة

١- قال سمعت يحيى يعنى بن سعيد القطان قال قال بشر بـن السرى: **لو رأيت بن لهيعة لم تحمل عنه حرفا. كان يحيـى بن سعيد لا يرى بن لهيعة شيئا.** عبد الرحمن بن مهدى وقيل له: **تحمل عن أبي لهيعة؟ قال لا: لا تحمل عنه قليـــلا ولا كثيرا**. حرب بن إسماعيل الكرماني فيما كتب إلي قال: **ســـألت احمد بن حنبل عن بن لهيعة فضعفه**. يحيى بن معين يقـول: **عبد الله بن لهيعة ليس حديثه بذلك القوي.** يحيى بن معيـن قال: **بن لهيعة ضعيف الحديث**. (الجـــرح والتعديـــل ج٥ ص ١٤٥ رقم ٦٨٢)

٢- **ضعيف** (الضعفاء والمتروكين للنسائي ج١ ص ٦٤رقم ٣٤٦)

٣- وقال يحيى بن معين: أنكر أهل مصر احتراق كتب ابن لهيعة والسماع منه وأخذ القديم والحديث **هو ضعيف**. وقال النسائي: **ضعيف**. وقال السعدي: **لا ينبغي أن يحتج بروايته ولا يعتد بها**. وقال أبو حاتم ابن حبان: **سبرت أخبار ابن لهيعة فرأيته يدلس عن أقوام ضعفاء على أقوام ثقات قد رأهم ثم كان لا يبالي ما دفع إليه قرأه سواء كان من حديثه أو لم يكن من حديثه فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المدلسة عن المتروكين ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين بعد احتراق كتبه لما فيها مما ليس من حديثه** (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ج٢ ص ١٣٦ رقم ٢٠٩٦)

٤- قال ابن معين **ضعيف لا يحتج به**. يحيى بن سعيد أنه **كان لا يراه شيئا**. ابن مهدي قال: **لا أحمل عن ابن لهيعة شيئا**. (ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج٤ ص ١٦٦ رقم ٤٥٣٥) (الكامل في ضعفاء الرجال ج٤ ص ١٤٤ رقم ٩٧٧)(ضعفاء العقيلي ج٢ ص ٢٩٣ رقم ٨٦٧)

٦- وعن (أبي العالية البراء) اسمه زياد وقيل كلثوم وقيل أدينة وقيل ابن أدينة - من الرابعة مات سنة ٩٠ هـ

٧- وعن (سعيد بن جبير) وهو من التابعين ولم يكن من الصحابة، ولم يدرك عصر الرسول صلى الله عليه وسلم.

٨- وعن (عبد الله بن عباس) الذي ولد في السنة العاشرة من البعثة ولم يكن قد ولد في العصر الذي تتحدث عنه الأسطورة ورويت بعض الروايات.

٩- عن (الضحاك بن مزاحم الهلالي) وهو من الطبقة الخامسة من الرواة، (توفي سنة ٩٤ هجرية).

١٠- وعن (مجاهد بن جبر) وهو من الطبقة الثالثة، توفي سنة ١٠٣ أو ١٠٤هـ

١١- وعن (قتادة بن دعامة السدوسي) وهو من الطبقة الرابعة، توفي سنة بضع عشرة بعد المائة.

١٢- وعن (السدي أبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن) وهو من الطبقة الرابعة، توفي سنة ١٢٧هـ.

١٣- (أبو بكر بن عبد الرحمان بن الحارث المدني) ولد زمن عمر وهو من الطبقة الثالثة، مات سنة أربع وتسعين.

وليس في كل هؤلاء الرواة ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورآه غير ابن عباس الذي قلنا إنه ولد في السنة العاشرة، ولم يكن واحد من هؤلاء الرواة ممن كان موجوداً في العصر الذي تتحدث عنه الأسطورة. كانت هذه الأسانيد وروايات الأسطورة ، ولم نجد رواية نسبت إلى غيرهم في كتب التفاسير والسير والتاريخ والحديث، فقد انحصرت الروايات بهؤلاء.

١٤- نلاحظ إقحام بن عباس في هذا السند وهذا غرض تموهي من الزنادقة لقرابته لرسول الله صلى الله علية وسلم حتى يكون مبرراً لخروج القصة من آل محمد صلى الله علية وسلم

١٥- أيضا سعيد بن جبير الثأر على الظلم يتم وضعه في السند لكي يتم الإساءة إلى العلماء وهذا ما يحدث حديثا وقديما على السواء حتى لا يحبهم الناس وينفروا منهم ويكون مبرراً لظلمهم وقتلهم.

١٦- تركيز السند في أشخاص متهمين في عقيدتهم مثل كلبي لكي يضعوا الافتراءات وهو من السبئية أصحاب الكذب والفتن بين المسلمين.

١٧- تأرجح السند بين المرسل والمنكر وجميعها دراجات الضعيف والمرسل يُرفض لجهالة الوساطة التي روى عنها

المرسل الحديث ويستحيل العلم بعدالته مع الجهل بعينة وهذا أسلوب الزنادقة الأسلوب الملتوي في أخفاء الراوي من أجل ترويج الكذب.

١٨- الترتيب التاريخي لورود القصة يؤكد أن بداية وضعها في كتاب طبقات بن سعد منقولة عن محمد بن عمر وهو معروف بالضعف والكذب وتم نقلها وتداولها بأسانيد كلها ضعيفة.

نقل هذه الرواية ابن سعد في طبقاته عن عبد اللّه بن حنطب. وقد قال الترمذي أن عبد اللّه بن حنطب لم يدرك النبي صلى اللّه عليه وسلم وهنا نجد أن الوضاعين والزنادقة أرادوا إقحامها حتى يتم تشكيك المسلمين في عقيدتهم

وقد يكون بين القارئين من يودُّ التعرف على الأيادي الخفية التي كانت وراء اختلاق هذه الأسطورة، وأمثالها من الأكاذيب، والمفتريات. كان اليهودُ وبخاصّة أحبارهم ولا يزالون العدوَ رقم واحد للإسلام. وقد عمَد فريق منهم ممّن تظاهروا باعتناق الإسلام إلى تحريف الحقائق باختلاق الأكاذيب وجعل الأخبار المفتراة على لسان الأنبياء. ولقد أدرج بعضُ المؤلفين المسلمين بحسن نية بعض هذه المفتريات في مؤلفاتهم وجعلوها في عداد الحديث والتاريخ الصحيح من دون تمحيصها والتحقيق فيها، ثقة

بكل من أظهر الإسلام، وتظاهر بالإيمان، وانضم إلى صفـــوف المسلمين!! ولكن اليوم حيث يجد العلماء فرصة أكـــبر للتحقيـــق في هذا النوع من الأحاديث والأخبار، والمنقولات والنصـــوص وبخاصة بعد أن توفرت لديهم - بفضـــل جـــهود طائفـــة مـــن المحققين المسلمين القواعد والضوابط الكفيلة بتمييز الحسن عـــن القبيح، والصحيح عن السقيم، وفرز الحقـــائق التاريخيـــة عـــن القصص الخيالية، والروايات الأسطورية. مـــن هنـــا لا ينبغـــي لكاتب مسلم ملتزم أن يعتبر كل ما يراه في مصنف تـــاريخي أو غير تاريخي متقدم أمرا صحيحا مقطوعا بسلامته، ويرويه فـــي كتابه من دون دراسة وتحقيق، وتمحيص وتقييم

- **البحث فى تضارب النص**

(تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) (تلك الغرانيـــق العلى وإن شـــفاعتهن ترتجـــى) (تفســـير الطـــبري ج١٧ ص ١٩٢/١٨٧)

(الغرانيق العلا وأن شفاعتهن ترتضى) (تلك الغرانيق العـــلا وإن شفاعتهن لترجى) (تاريخ الطبري ١ ص٥٥١)

(تلك الغرانيق العلى وإن شـــفاعتهن لـــترتجى) (الطبقـــات الكبرى بن سعد ج١ ص٢٠٥)

(تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترجى مثلهن لا ينسى) (تفسير الطبري ج١٧ ص ١٨٩)

(تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى) (تفسير الطبري ج١٧ ص ١٢١)

(تلك الغرانقة العلى وإن شفاعتهن لترجى) (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن ترتضى) (الغرانيق العلي وأن شفاعتهن ترتضى) (أنها الغرانيق العلى وأن شفاعتهن ترتضى) (تفسير الطبري ج١٧ ص ١١٩)

(الغرانقة العلى وشفاعتهن ترتجى) (تفسير الطبري ج١٧ ص ١٢٠)

(تلك الغرانيق العلى وشفاعتهم ترتجى) (المعجم الكبير ج١٢ص٥٣ الرقم ١٢٤٥٠)

(تلك الغرانيق لعلى وشفاعتهن ترتجا) (الأحاديث المختارة ج١٠ ص٢٣٤ رقم٢٤٧)

(وإنهن لمن الغرانيق العلى وإن شفاعتهم لترتجى) (شفاعتها لترتجى وإنها للغرانيق العلى) (تفسير الطبري ج١٧ ص ١٨٧ رقم٩١٠)

ومن الملاحظ أن النص يروى بصور مختلفة غير مستقرة

لكن يبقى لى تعليق: أعجبنى جداً أنك رفضت تسلط الشيطان على نبى الله ، لكن أثار حفيظتى أيضاً أنك تتقبل فى عقيدتك تسلط الشيطان على الإله نفسه ، بل إنك تؤمن أن الشيطان أسر الرب لمدة أربعين يوماً ، لم يتركه يأكل أو يشرب ، ولا أعرف كيف كان ينام أو يتبول ويتبرز خلالهما؟ وبعد أن أنهى تجاربه معه تركه إلى حين أن يرجع إليه مرة أخرى: (١أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ **وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ ٢أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً.** ٣وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزاً». ٤فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ». ٥**ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ** و أَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. ٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ». ٨فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ٩**ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ** وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلَ ١٠لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ ١١وَأَنَّهُمْ عَلَى

أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». **١٢فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ١٣وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ.)** لوقا ٤: ١-١١

بل اتحد الرب مع الشيطان لإغواء أخاب: (١٩وَقَالَ: [فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. ٢١ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا.) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

٩- وهذا سؤاله الأخير: (وهناك نصاً قرآنياً آخر سنسرده من خلال تفسير الجلالين " يَمْحُو اللهُ (= منه) مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ (= بالتخفيف أو التشديد فيه ما يشاء من أحكام وغيرها) وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ (= أصله الذى لا يتغير وهو ما كتبه فى الأزل) (سورة الرعد: ٣٨-٣٩)

إذا كان كلام الملوك لا يرد وهم بشر فكيف يمحو الله كلاما قاله وهو ملك الملوك ورب الأرباب – وهل الله يغير رأيه من حين إلى حين – يقول كلاما ثم يمحوه؟

وإذا كان عنده كلاماً مكتوباً منذ الأزل وهو يقول كلامـــاً ثــم يمحوه فمن أدرانا أن الموجود أمامنا هو أم الكتاب وآخر كلماته؟

وهل الله لا يعلم من البداية أن هناك كتابا مكتوبا منـــذ الأزل ليقول غيره ، أم أن الكتاب الذى يقوله هو كتاب محـــرف مــن الكتاب الذى من الأزل؟ حاشا وألف حاشـــا أن يفعـل الله هــذا الأمر، فليكن الله صادقا وكل من يقول أنه يمحوا كلامه كاذبا!!

وأقول له: إن كلام الله موجوداً عنده من الأزل فـــى اللــوح المحفوظ بناسخه ومنسوخه لأنه بعلمه الأزلـــى علــم أن هــذا التشريع سيناسب أمة ما فى زمن ما ، وقرر بعلمه الأزلى أيضــاً أن ينسخ هذا الحكم ليحل حكم آخر من عنده ، دون أن يجـــبره أحد على ذلك ، ودون أن يتبين له جهل ما أو تسرع أهوج فـــى تقرير الحكم السابق. وقد أوردت الكثير من كتابك ودللـــت بــه على هذه الصورة المشينة التى تنسبونها لله ظلماً وعدواناً.

وقد لفت نظرى كلمتان ذكرتهما فى تعجبك هذا:

الأولى: أنك وصفت الله بملك الملوك ورب الأرباب الـذى لا تُكسر له كلمة ، ولا يُخالف له أمر. ونسيت أن هذا الإله الـــذى تتكلم عنه قد فقد فى عقيدتك وكتابك كرامته وعزتـــه وكبريـــاءه وقداسته. فبالإضافة إلى أسر الشيطان له ، والذى ذكرته أعلاه ، فإنه كان يهرب من اليهود إلى أن تمكنوا منه ، وعاملوه معاملـــة

انتزعت ما تبقى له من كرامة: (١وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هَذَا فِي الْجَلِيلِ لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ.) يوحنا ٧: ١

(٥٣فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ. ٥٤فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضاً يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ عَلاَنِيَةً) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤ ،

(٥٩فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازاً فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هَكَذَا.) يوحنا ٨: ٥٩

(٢٨فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً ٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ ومضوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٨-٣١

ثم فى النهاية تمكنوا من الإله وقيدوه ، ودقوا المسامير فى يديه وتركوه يموت ، ثم طعنوا الإله فى جنبه بحربة ، وسالت دماء الإله على الأرض. فأى حق هذا الذى تبحث عنه صديقى؟!!

و الثانية: قولك: (فليكن الله صادقا وكل من يقول أنه يمحوا كلامه كاذبا!!)

وأقول له ما رأيك فى أمر الرب للحية أن تأكل تراباً؟ (١٤فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ.) تكوين ٣: ١٤

فهل صدق الرب أم كذب؟ أم نسخ أمره ورحم الحية من أن تأكل تراباً؟

ومن الذى حرف كلمة الإله الحى؟ (٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٦

وكيف تركهم الرب يحرفون كلامه طوال اليوم؟ (٤اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤-٥

وكيف ترك يهوياقيم يحرق كلامه؟ (٣٢فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.) إرمياء ٣٦: ٣٢

ولن أعيد ذكر ما قرره الرب وأثناه موسى عنه ، فيكفى ما ذكرت.

وأدعوا الله أن يهدى زملائى وجيرانى وأصدقائى ومعـــارفى ومن لا أعرفهم من لنصارى لدينه الحق ، إنه نعـــم المولـــى ، ونعم المجيب.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إلـــه إلا أنـــت ، أســتغفرك وأتوب إليك. وأسألكم الدعاء!



فهرس الكتاب

رقم الإيداع: ٢٢٢٠٧ / ٢٠٠٥
الترقيم الدولي: I.S.B.N 977 - 225 - 214 - 7